أنور يسى منصور

النهضة تعم العالم

النهضة تعم العالم

بقلم
أنوريسى منصور

اسم الكتاب : **النهضة تعم العالم**

اسم المؤلف : **أنور يسى منصور**

الناشر : المؤلف ت ٠٣/٥٧٥٧٢٣٠

٧ شارع ابن سنان

متفرع من شارع مصطفى كامل

شقة ٥٣ فلمنج ـ إسكندرية

المطبعة : **مطبعة الخلاص**

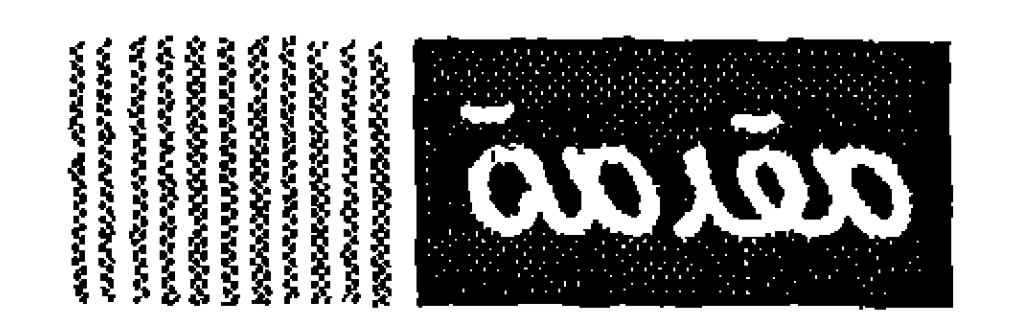
رقم الإيداع : ٥٤٠٩ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : 3 - 151 - 210 - 977

محتويات الكتاب

باسم الآب والابن والروح القدس

إله واحد . آمين



مقدمة

يُخبرنا النازلون إلى الآبار العميقة أنهم في ظلمة قاعها يتطلعون إلى فوق فيرون النجوم أثناء النهار! ونحن إذ نعيش في قاع الأيام الأخيرة ـ حيث يوجد العالم في أعماق ظلمة رهيبة، نتطلع إلى فوق فنرى رؤى كتابية عن نهضة شاملة تعم العالم، تلمع في وضح النهار! ويحدثنا الكتاب المقدس عن الأيام الأخيرة، أنه ستحدث مفارقة ثنائية: الارتداد والنهضة الشاملة معاً، وسينحسر الارتداد أمام تيار الروح القدس الجارف، ويكون الشيطان كلا شيء عندما يتصدى له إلهنا العظيم!... فليس هذا الكتاب من قبيل (أدب التفاؤل) أو يوتوبيا (حلم مثالي عن مدينة فاضلة)، أو (وجهة نظر) شخصية، أو (نظرية) لاهوتية جديدة، أو كلاماً لكاتب (خيالي)، أو (تنبؤ) لمسيحي له موهبة التنبؤ، أو (تمنيات) ببزوغ عصر جديد على البشر.

لكن هذا الكتاب عبارة عن شرح موجز لإعلانات واضحة في الكتاب المقدس كلمة اللّه الحية عن أننا على أعتاب أعظم نهضة روحية يشهدها التاريخ.

كما يساعدنا هذا الكتاب لتصديق حقيقة النهضة التى تعم العالم، بتفهم معنى (النهضة) عموماً، وحقيقة نهضة الأيام الأخيرة على وجه الخصوص، وبتصحيح أفكار بعض المسيحيين الذين لا يتوقعون النهضة الشاملة بسبب تعليمهم عن الأيام الأخيرة وإن كان الشيطان يصوّر كنيسة اليوم وكأنها قد فشلت، لكن هذا الكتاب يُعرفنا بأعمال اللّه في الكنيسة اليوم، فيُعدل الصورة المعكوسة التى يقدمها الشيطان عن الكنيسة.

ونهضة الأيام الأخيرة لن تحدث بصورة تلقائية كأمر قدرى، دون تدخل البشر، كأمر شروق الشمس غداً، لأن الرب لا يعمل إلاّ من خلال المؤمنين أعضاء جسده، لذلك يهتم هذا الكتاب بتوضيح كيفية إستعداد المؤمنين والكنائس لهذه النهضة، ودورهم فيها. ولهذا فإن هذا الكتاب لا يهتم بالمستقبل بقدر اهتمامه بالحاضر الذى نعيشه. كما ويقدم هذا الكتاب مقومات هذه النهضة التى تكتسح عالمنا، ويعرض نماذج لنهضات معاصرة جبارة، كتطبيقات لمقومات هذه النهضة، وكبشائر لها.. إن الفصل الأخير من رواية التاريخ الذى كتبه اللّه، ويستخدم البشر لتنفيذه لن يكون فيه نهاية مأساوية، كمأساوية التاريخ ذاته، بل على العكس سيأتى مجد اللّه على الأرض قبل مجىء ابنه المبارك، حين يُحدث اللّه أعظم تغيير في العالم المنظور وغير المنظور!

انور يسى منصور

مدخل : ما معنى النهضة ؟

ما هو المفهوم الكتابى للنهضة؟ النهضة بمعنى الإحياء «ألا تعود أنت فتحيينا فيفرح بك شعبك» (مز ٨٥:٦)، «عملك في وسط السنين أحيه في وسط السنين عرف في الغضب اذكر الرحمة» (حب ٣:٢).

وفي (هو ١٠:١٢) يبرز الدور البشرى مع الدور الإلهى في قيام النهضة «ازرعو لأنفسكم بالبر. احصدوا بحسب الصلاح احرثوا لأنفسكم حرثاً فإنه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر». ولعله من أعظم وأفضل النصوص الكتابية كتعريف كتابى للنهضة يشرح حقيقتها وعوامل قيامها هو ما جاء في (٢ أخ ٧:١٤) «إذا تواضع شعبى الذين دُعى اسمى عليهم وصلوا وطلبوا وجهى ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرىء أرضهم». ودعنا نعرض بعض **التعريفات للنهضة التى قال بها بعض رجال الله**:

١ ـ تعريف استيفن أولفورد : «النهضة هى عمل الله السيادى العظيم الذى به يُحيى في شعبه رغبة العودة إلى التوبة والإيمان والطاعة».

٢ ـ تعريف ج . أ . أولترى : «إن النهضة هى إعادة إحياء وتنشيط أولئك الذين لهم حياة بالفعل، فهى تنهض الحياة الروحية التى تقبع في حالة من الهبوط».

٣ ـ ويرى . ج . أودين : (إن خير تعريف للنهضة ما جاء في (أعمال ٣:١٩) أنها: «أوقات الفرج من وجه الرب»).

٤ ـ ويرى تشارلز فنى (وهو من أعظم رجال النهضات منذ أيام الرسل إلى الآن): «إن النهضة تقوم أولاً بين المؤمنين والنتيجة الحتمية لذلك سيتوب الخطاة»

ويقول: «والحقيقة أنه يجب توجيه اللوم للمؤمنين لعدم نهضتهم وليس للخطاة لعدم توبتهم».

٥ ـ تعريف الموسوعة الدينية (نيوشاف هرزوغ): «النهضة هى الحالة الروحية لمجموعة من المسيحيين القاطنين في منطقة معيّنة عندما يسودهم شعور باهتمام خاص بالمسائل الدينية، مصحوب بمظاهر ملحوظة للقوة والنعمة الإلهيتين اللتين تعملان على إنعاش المؤمنين، وإرجاع المرتدين والفاترين، وخلاص الخطاة بعد يقظتهم وتبكيتهم».

٦ ـ تعريف قاموس أوكسفورد للكنيسة المسيحية : «النهضة هي نوع من العبادة والممارسة الدينية يتركز في الاجتماعات التبشيرية وإنتشار الحماس الدينى بشكل متفجر بين الجماهير مدعوم باجتماعات الوعظ والصلاة».

٧ ـ ويرى جوون لويس : الدور الفعال للصلاة لقيام النهضة الروحية، فيقول: «اللّه لا يتحرك قبل أن نصلى.... كل نهضة عظيمة عرفتها أرضنا بدأت بالصلوات التشفعية».

وأياً كان تعريف النهضة فإن الكتاب المقدس يوضح لنا إن عملية الإحياء الروحى لابد أن يقوم بها اللّه، إذا رجع المؤمنين إلى حياة القداسة العملية المقرونة بالإنسحاق والتواضع «في الموضع المرتفع المقدس أسكن. ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيى أرواح المتواضعين ولأحيى قلوب المنسحقين» (إش ٥٧: ١٥).

وبعد هذه التعريفات العامة عن ماهية النهضة الروحية نذكر **بعض التفصيلات التى ذكرها تشارلس فنى في تعريفه للنهضة نوجزها فيما يأتى:**

(١) النهضة تعنى أن الكنيسة في حالة الإرتداد وتحتاج إلى نهضة تشفى إرتداد المؤمنين وتقود الخطاة للخلاص، فالنهضة توجد تبكيتاً على الخطية التى في الكنيسة ويتوب المرتدون ويجدد المؤمنون إيمانهم ومحبتهم للرب ومحبتهم للبشر ويلتهبوا رغبة في خلاص العالم أجمع.

(٢) النهضة تحطم قوة العالم وتأثير الخطية على المؤمنين عندما يتحدون مع اللّه، والنهضة توقظ الكنيسة ويتبع ذلك خلاص أشر البشر ونرى فيهم مثالاً لجمال القداسة.

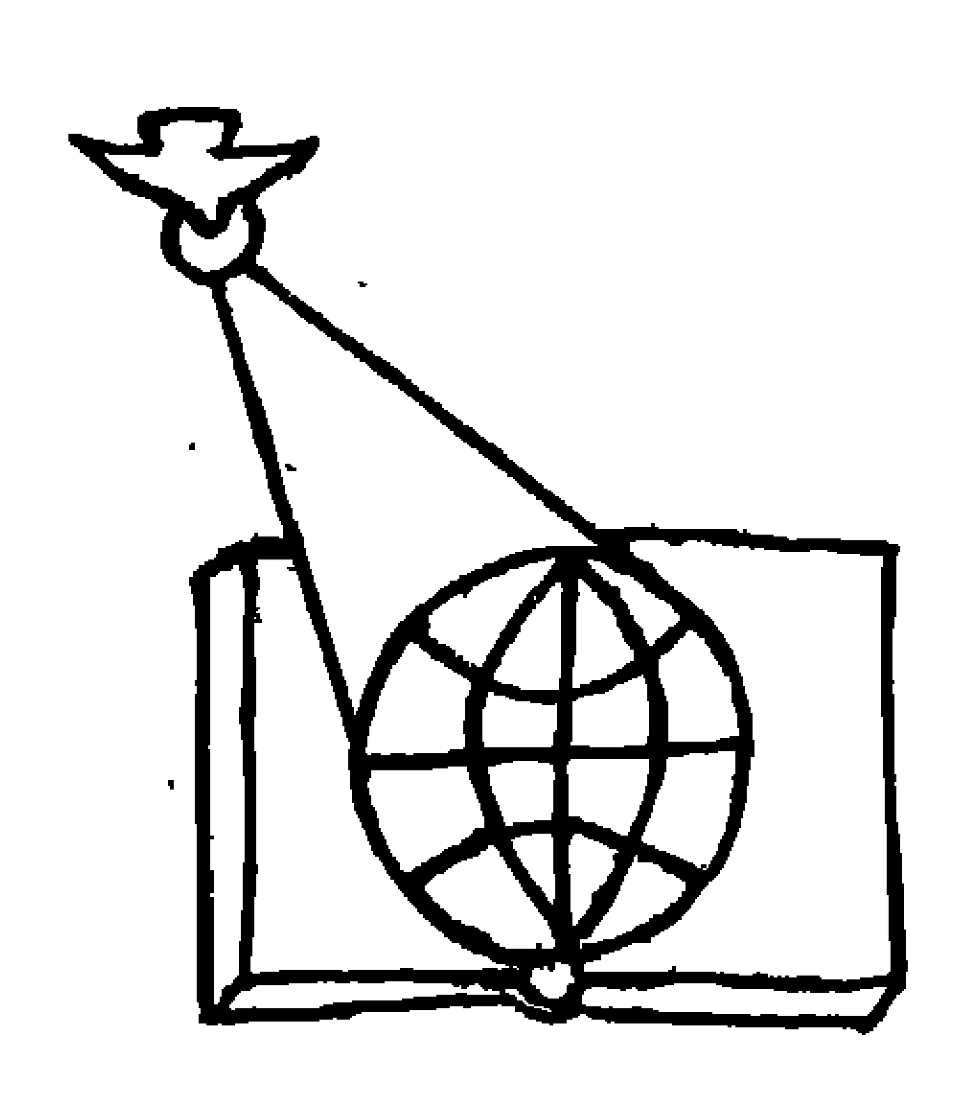
(٣) اعتقد البعض في الماضى أن النهضة تعتبر معجزة لا دخل لهم بها، بينما النهضة ليست معجزة أى ليست تغيير لنواميس الطبيعة، بل هى إستخدام جديد وصحيح لوسائط معينة يأمر بها الرب لحدوث نهضة، وهذه الوسائط في حد ذاتها، لن تأتى بالنهضة ما لم تصحبها بركة الرب.

(٤) الوسيلة الفعالة التى يستخدمها الشيطان لتعطيل النهضة هى المناداة بأن الإنسان لا يجب أن يبذل أى مجهود لإيجاد النهضة، إنما عليه أن يترك الأمر في سلطان اللّه بينما في الحقيقة أن الصلة بين العمل والنتيجة في النهضة أمر واضح وضوح الزرع والحصاد بالنسبة للفلاح، فاللّه لا يستخدم سلطانه في إدارة أعمال العناية والنعمة متجاهلاً كل الوسائل البشرية الأخرى.

(٥) الأخطار التى قد يشكو منها البعض بسبب تحرك المشاعر لا قيمة لها متى قورنت بالخير العظيم التى تسببه النهضة.

إن تفهمنا لمعنى النهضة الروحية هو الخطوة الأولى على سلم إيماننا بقيام نهضة الأيام الأخيرة التى تعم العالم.

الفصل الأول



الإعلانات الكتابيّة
عن النهضة التى تعم العالم

١ ـ كمال إتمام نبوّة يوئيل النبى !

لقد أخذت الحيرة اليهود الأتقياء، الذين جاءوا إلى أورشليم من كل العالم، واستولت الدهشة عليهم من مظاهر الروح في يومَ الخمسين، وأخذ الجميع يسألون بعضهم بعضاً في دهشة وجدة «ما معنى هذا كله؟!»، أمّا بعضهم فقالوا ساخرين «ما هم إلا سكارى»!.

ولكن لما وقف بطرس مع الرسل الأحد عشر، وخاطب الحاضرين بصوت عالٍ، استشهد بنبوة يوئيل (المدونة في سفر يوئيل ٢:٢٨ ـ ٣٢)، وقال لهم:

«بل هذا هو ما قيل بيوئيل النبى، يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة إني أسكب من روحى على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً، وعلى عبيدى أيضاً وإمائى أسكب من روحى في تلك الأيام، فيتنبأون، وأعطي عجائب في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل، دماً وناراً وبخار دخان، تتحول الشمس إلى ظلمة، والقمر إلى دم قبل أن يجىء يوم الرب العظيم الشهير، ويكون كل مَنْ يدعو باسم الرب يخلُص» (أع ٢:١٦ ـ ٢١).

والملاحظ أن أموراً كثيرة في نبوة يوئيل النبى هذه لم تتحقق في يوم الخمسين، فنبوة يوئيل تقول إن الانسكاب سيكون على كل بشر (يؤ ٢:٢٨) لكن انسكاب الروح القدس يوم الخمسين تم على ١٢٠ نفس فقط! (أع ١:١٥ ، ٢:١ ـ ٤). ونبوة يوئيل تذكر البنين والبنات والشيوخ (يؤ ٢:٢٨) ولكن إنسكاب يوم الخمسين كان على (الرجال الأخوة) (أع ١:١٦).

ونبوة يوئيل تقول بأن الإنسكاب على العبيد والإماء (يؤ ٢:٢٩) ولكن إنسكاب يوم الخمسين كان على صفوة المؤمنين!..

ونبوة يوئيل تذكر أن الإنسكاب ستصحبه عجائب في السماء، من فوق

وعلى الأرض دماً وناراً وبخار دخان، تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم (يؤ ٢: ٣٠، ٣١) الأمور التى لم تحدث في يوم الخمسين!

ونبوة يوئيل تقول «إن كل مَنْ يدعو باسم الرب يخلُص» (يؤ ٢:٣٢)، ولكن في يوم الخمسين لم يخلُص إلا ثلاث آلاف نفس! (أع ٢: ٤١).

ومن هنا نرى أن نبوة يوئيل لم تتحقق بصورة كليّة في يوم الخمسين، ولكنها تحققت (جزئياً)، ولكنها ستتحقق (كلياً) بصورة أكبر وأعم في الأيام الأخيرة، وبالتحديد قبل «أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير» (أع ٢: ٢٠)، والتى تصفه النبوة بأنه «يوم الرب العظيم المخوف» (يؤ ٢: ٣١) حيث تتحقق كل ما قالت عنه النبوة، حيث تكون إظهارات الروح أقوى وأعم.

لذلك فإن القرائن في نبوة يوئيل (يؤ ٢:٢٨ ـ ٣٢) تتجه إلى الأيام الأخيرة من الأيام الأخيرة.

يقول أزوالد سميث (راعى وكاتب كندى معروف): «لقد أعلن اللّه أنه في الأيام الأخيرة أنه سيسكب من روحه، هذا الوعد قد تم جزئياً في يوم الخمسين، ولكن بقى لنا أن نرى كمال إتمامه».

إن نبوة يوئيل النبى أشرقت شمس تحقيقها في يوم الخمسين، ولم تغرب هذه الشمس، ولم تتغير قوة لمعانها، لأن تحقيق نبوة يوئيل يستغرق كل أيام المسيحية، وكان يوم الخمسين بداية أعمال وعجائب الروح القدس العظيمة على مر العصور والأجيال، ولكن نبوة يوئيل سيتوهج تحقيقها بلمعان أكثر إبهاراً من ذي قبل، يوم أن تتحقق بصورة كليّة، وبكل قرائنها الفائقة في الأيام الأخيرة!

٢ ـ الأمر الجديد الأعظم !

من خطط اللّه الثابتة أنه دائماً يصنع أموراً جديدة أعظم من الأمور التى سبق وصنعها، ليُظهر قوته غير المحدودة لخلاص شعبه.

فالرب قد صنع أمر خلاص إسرائيل من مصر، يوم أن جعل من البحر طريقاً لهم للنجاة، وقبراً لأعدائهم (إش ٤٣: ١٦، ١٧)، كذلك خلصهم من أسر بابل والرجوع من سبيها (إر ٢٣: ٧، ٨)، عندما سقطت بابل عام ٥٣٩ ق.م في يد كورش الفارسى الذى مسحه الرب (إش ٤٥: ١) وعمل على عودة اليهود إلى أرضهم وبناء الهيكل، تحت قيادة زربابل وعزرا ونحميا.

لكن الرب أعلن عن أمر جديد سيقوم به، أعظم من أمر خلاصهم من مصر، وأعظم من أمر عودتهم من سبى بابل. إنه أمر خلاصهم الروحى «ها أيام تأتى يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل عهداً جديداً، ليس كالعهد الذى قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر، حين نقضوا عهدى فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذى أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول: أجعل شريعتى في داخلهم، وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لى شعباً. ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه، وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب، لأنهم كلهم سيعرفوننى من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب، لأنى أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد» (إر ٣١: ٣١ ـ ٣٤).

فبعد أن أخرج الرب شعبه من مصر، وأرجعه من سبى بابل، صنع أمراً أعظم ألا وهو الخلاص الروحى، واللّه لا يُغير خطته في كل الأمور. إنه دائماً يصنع أموراً جديدة أعظم من الأمور التى سبق وصنعها.

فنرى أن مجد البيت الأخير أعظم من مجد البيت الأول (حج ٢: ٩).

وفي عُرس قانا الجليل أبقى الرب الخمر الجيدة في النهاية (يو ٢: ١٠).

وعندما خلق الله العالم كان يرى ما يخلقه في كل يوم أنه «حسن» (تك ١٢:١، ١٨، ٢١، ٢٥)، لكنه رأى ما خلقه في اليوم الأخير أنه «حسن جداً» (تك ٣١:١).

كذلك نرى بعد أن عمل الرب يسوع المسيح أعماله المجيدة ومعجزاته الفائقة وآياته الخارقة للطبيعة وعد كل مَنْ يؤمن به بأمور (أعظم) قائلاً: «الحق الحق أقول لكم مَنْ يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها» (يو ١٢:١٤).

عمل چون فوستر (مؤرخ للمسيحية) رسماً بيانياً يبين تقدم الكنيسة ونكستها فتقدمها ونكستها، فتقدمها... من القرن الميلادى الأول إلى نهاية القرن التاسع عشر، فوجد أن كل نكسة أقل ما سابقتها، وكل تقدم أعلي من سابقه! وعلى ذلك فإن مقاصد الله الأكيدة أنه دائماً يصنع أموراً جديدة، وكل أمر يصنعه يكون دائماً أعظم من سابقه، لذلك سيتوج الرب كنيسته بنهضة روحية أعظم من كل النهضات السابقة في تاريخها القديم والحديث، والتى يعلن الله فيها عن أعماله العظيمة بين الأمم

يقول تشارلز هنتر (خادم الإنجيل وكارز يؤيد الرب خدمته بمعجزات خارقة): «إننا نتوقع في السنوات القليلة القادمة أشياء أعظم من التى حدثت في الماضى».

ويقول س.بريس: «إنى مراراً كثيرة قبلت من الله وجهاً لوجه تأكيدات واضحة ومحددة جداً عن عمل إلهى فريد... أؤمن أن المسكونة كلها سوف تهتز ومدناً بأكملها ستغرق تحت فيضان الروح القدس».

ويقول كينيث هيجن (الخادم والكاتب الروحى الأمريكى المعروف): «إن قوة الله سوف تظهر بقوة في هذه الساعة، سوف يعلن الرب مجده (كما لم يعلنه من قبل) ويرى الناس مجده وسوف يلمسون قوته»!.

٣ ـ الكرازة في كل العالم!

تحدث الرب يسوع المسيح عن العلامات التى لابد أن تحدث قبل مجيئه ثانية وانقضاء الدهر، ودعاهم إلى الانتباه والاستعداد للساعة الأخيرة، راجع (متى ٢٤).

ووسط هذه العلامات التى تدعو إلى الهول والارتياع، تبرز علامة عجيبة مباركة وكأنها نور يبزغ في وسط ظلمة حالكة السواد، وينتشر بسرعة البرق حتى يغمر العالم كله!

حيث يقول الرب يسوع المسيح: «ويُكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم، ثم يأتى المنتهى» (مت ٢٤:١٤).

وإن هذه النبوة إنما هي عن نهضة كرازية عالمية، ستتم كلّياً قبل إتيان المنتهى بأن يكرز ببشارة الخلاص بيسوع المسيح شهادة لمحبة اللّه ومقاصده الرحيمة للجنس البشرى الساقط في كل المسكونة، ولجميع الأمم، وقبائل الأرض لكى يقبلوا الإنجيل أو يرفضوه لتكون هذه الشهادة لهم أو عليهم.

ويرى كثيرون ـ ومن كنائس مختلفة ـ ومنهم بللى جراهام (الكارز العالمى المشهور) أنه يرجح أن تكون هذه النبوة (مت ٢٤:١٤) المذكورة آنفاً، في سبيل الإتمام في عصرنا الحالى ولأول مرة في التاريخ!.

ولعلهم يرون ذلك لثلاث أسباب:

أولاً ـ سرعة انتشار الكتاب المقدس في العالم:

ففى عام ١٥٠٠ كان الكتاب المقدس ينتشر في أربعة عشر لغة، أما الآن فينتشر في ٢٢١٢ لغة، غير مشاريع لترجمته إلى ٦٠٠ لغة أخرى تتم بعد ١٥ سنة تقريباً، وقد تُرجم إلى اللغات المحكيّة (غير المكتوبة) بعد ابتكار أبجديات لها لهذا الغرض! وقد زاد توزيع الكتاب المقدس اليوم بنسبة كبيرة جداً

للزيادة الهائلة في عدد السكان، ولإنفتاح أبواب الدول الشيوعية أمام الكتاب المقدس بسقوط الشيوعية الدولية!.

ثانياً ـ تطور التقنيات الحديثة في وسائل الإعلام :

وقد حدثت ثورة موازية لهذا التطور، في تقنيات الإعلام المسيحى في عصر المعلومات والإعلام الإلكترونى بدءاً من شريط الكاسيت الكرازى، وشريط الڤيديو إلى شبكات الإنترنت والموجات الإذاعية والقنوات الفضائية وأفلام الليزر التى ستعرض في صحفة السماء، تلوح منها أنوار بشارة الخلاص لمدن بأسرها. والتقنيات الحديثة تجعل رسالة الإنجيل تخترق أقوى ستار حديدى في العالم!

ثالثاً ـ البرامج الكرازية المختلفة والمتزايدة :

والتى تقوم بها الهيئات الكنسيّة والجمعيات العالميّة والمحليّة، والإرساليات الداخلية والخارجية وفرق الكرازة، مثل حملات الكرازة الجماهيرية في الهواء الطلق، والتدريب على الكرازة، والعمل الفردى والتلمذة، ودروس المراسلة، والزيارات المنزلية، وإنشاء كنائس جديدة، والصحافة والمطبوعات الكرازية وحلقات درس الكتاب المقدس ومجموعات الصلاة. وتقديم المسيح لقطاعات معيّنة من المجتمع مثل: المدمنين ـ رجال الأعمال ـ القادة السياسيين... إلخ. على أى حال فلابد من قيام النهضة الكرازية العالمية الشاملة ـ كما تنبأ الرب نفسه عنها حيث «يُكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة» (مت ٢٤:١٤) «يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم» (مت ٢٥:١٣).

يقول الأخ فهمى حناوى (خادم الإنجيل وكاتب مسيحى كرز في مصر ودول عربية والحبشة وأمريكا): «وبما أن الله قد عودنا في رحمته أن ينذر ثم يعاقب، كما حدث قبل الطوفان، وقبل نزول النار على سدوم وعمورة ومجاوراتها. فهكذا بما أن النكبة الأخيرة ستكون أشد وأعم، هكذا ستكون النهضة الأخيرة بالكرازة بالإنجيل في كل العالم، أشد وأعم حتى يبرىء الرب نفسه من دماء الملايين ممن سيهلكون لعصيانهم ولعدم استفادتهم من فرص رحمة الله حتى في النهضة الأخيرة الغامرة»!.

٤ ـ الله يُغيّر الأوقات والأزمنة !

قال دانيال النبي: «ليكن اسم اللّه مباركاً من الأزل وإلى الأبد لأن له الحكمة والجبروت هو يُغير الأوقات والأزمنة» (دا ٢: ٢٠، ٢١).

إن اللّه لم يجعل من حقنا أن نعرف الأوقات والأزمنة «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه» (أع ١:٧)، لكنه يعطينا علامات قرب هذه الأزمنة «هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذا كله (علامات مجيئه ثانية) فاعلموا إنه قريب على الأبواب» (مت ٢٤:٢٣).

وتوجد في الكتاب المقدس خاصيتان أو (علامتان) تشيران إلى قرب تغير الأوقات والأزمنة، العلامة الأولى (عندما تتحقق النبوات)، والثانية هي (الجوع الروحى).

إن تحقيق النبوات لابد أن تصاحبه تغير في الأوقات والأزمنة نتيجة تحقيقها، إن لم يكن تحقيق النبوات هو تغير الأوقات في حد ذاته.

كما أن الجوع الروحى عند الجماهير البشرية لابد له من إجابة من اللّه بكل إجلال وقوة عن طريق النهضة الروحية وسكيب الروح القدس «طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون» (مت ٥:٦).

أمّا عن الخاصية الأولى وهى تحقيق النبوات، فإننا نجد أن النبوات تتحقق بحذافيرها اليوم وبإيقاع سريع، وذلك يُنبأ عن (قرب) وقت تغيير الأوقات والأزمنة. فمثلاً في أيامنا الأخيرة هذه تحققت نبوة كان الرب نفسه ـ له المجد ـ قد فاه بها وهى «كل غرس لم يغرسه أبي السماوى يُقلع» (مت ١٥:١٣) وذلك بسقوط الشيوعية، فقد سقط سور برلين، وانهار الستار الحديدى وتفكك الاتحاد السوفيتي، وسقطت كل رموز الشيوعية في العالم، فتطلع المؤمنون على الفور إلى تغيير الأوقات وانفتاح الأبواب لنشر بشارة الإنجيل. ولجمع الحصاد قبل

مجيء الرب حتى إن بات روبرتس (مدير هيئة الإذاعة المسيحية في العالم) قال: «هناك أعظم فرصة للكرازة المسيحية منذ ولادة المسيح للآن»!.

وعن الخاصية الثانية وهى الجوع الروحى، فإن الجماهير البشرية اليوم تجتاز مجاعة روحية، فهم يجوعون إلى الكلمة المكتوبة، وإلى كلمة شخصية مباشرة من الله، ويجوعون لأن يروا يد الله تعمل المعجزات في حياتهم، ويجوعون للنبوات، ويجوعون لأى شيء روحى. ذلك لأن التقدم المادى عجز عن إشباع العالم في أيامنا هذه.

وليس أدل على ذلك من إنعقاد مؤتمر عالمى تحت اسم (الفن والعلم والروحيات)، كذلك ظهور العلاج التكميلى للمريض وهو علاج روحى يتمم العلاج العضوى والعلاج النفسى، ويظهر الجوع الروحى للجماهير البشرية بوضوح، عندما يحضر مئات الألوف في المناسبة الواحدة في الاجتماعات الكرازيّة، وفي الاحتفالات الدينية بأعياد القديسين، وملايين الخطابات التى تصل إلى الإذاعات المسيحية من جماهير المستمعين من مختلف دول العالم!

إن الله سيقابل سرعة إيقاع تحقيق النبوات، والجوع الروحى للجماهير، بتغيير الأوقات والأزمنة، لأنهما علامتان تشيران إلى قرب هذا التغيير الذى سيحدث بقيام نهضة الأيام الأخيرة التى تعم العالم، والإنفجار الكرازى في كل أنحاء المسكونة، والسكيب الشامل للروح القدس.

إن الصلاة والسلوك بالروح يوقظان أرواحنا لقرب توقيتات السماء للتغيير الوشيك المقبل الجبار، وهذا يبعث فينا جرأة الإيمان وقوة الروح. يقول روبرتس ليردن (واعظ وكاتب ومُعلم روحى قدير إمتد عمله المرسلى إلى أفريقيا وأوربا وآسيا): «ساعة الله بداخلى تقول إن النهضة في تقدم، وإن شيئاً ما يوشك على الإنفجار في كل أنحاد العالم»!

ويقول فينسون سبتان (وهو أحد رموز الحركة الروحية): «هناك قرائن كثيرة تدل على أن أكبر تجديد منذ أيام الرسل يجرى الآن، ويكتسب مزيداً من القوة كل يوم»!.

٥ ـ التعويض الإلهى للكنيسة !

يبيّن يوئيل النبى ـ بمعنى نبوى ـ أن ضربة الجراد (يؤ ١:٤) تشير إلى أنها لحقت بالكنيسة وأصابتها، حيث يقول الله (كرمتى) (تينتى): «جعلت كرمتى خربة، وتينتى متهشمة، قد قشرتها وطرحتها فأبيضت قضبانها» (يؤ ١:٧) ويقول «انقطعت التقدمة والسكيب عن بيت الرب. ناحت الكهنة خدام الرب» (يؤ ١:٩)، والتقدمة رمز الشركة مع الرب.

ولكن بعد الخسارة الفادحة التى تصيب الكنيسة يذكر يوئيل النبى أمر التعويض الإلهى للكنيسة حيث يقول: «وأعوض لكم عن السنين التى أكلها الجراد، الغوغاء والطيار والقمص جيشى العظيم الذى أرسلته عليكم. فتأكلون وتشبعون وتسبحون اسم الرب إلهكم الذى صنع عجباً. ولا يخزى شعبى إلى الأبد» (يؤ ٢:٢٥ ـ ٢٦).

وقد أصيبت الكنيسة بخسارة بإمتزاج الدين بالسياسة بقدر أكبر من إمتزاجه بالتعاليم الرسولية للتكيف مع الزمن ومع المجتمع، وتوقفت الكنيسة عن المناداة بالإنجيل، وضعفت الحمية التبشيرية، ثم قُسمت الكنيسة بسبب مشاكل تعليمية إلى مناطق نفوذ!

ووصلت خسارة الكنيسة إلى الفداحة في العصور الوسطى، فقد فقدت قيادتها الروحية، ودخلت شرور كثيرة إليها. وصار العلمانيون بلا أى دور حيوى يقومون به، ومارس الناس تعذيب أجسادهم للتكفير عن أنفسهم، دون النظر إلى كفارة دم المسيح، ودون قبول المسيح قبولاً شخصياً لاختبار الخلاص من جرم الخطية وسلطانها، ولتجديد الحياة.

وقد بدأت الكنيسة تختبر التعويض، بعد هذه الخسارة، بظهور مارتن لوثر الذى رفع لواء التبرير بالإيمان، ووضع الكتاب المقدس بين أيدى أفراد الشعب بعد أن قام بترجمته، بعد أن كان ممنوعاً من تداوله بين العلمانيين، وقد صرح قداسة

البـابا يوحنا بـولس الثـانى رئيس الكنيسـة الكاثوليكيـة بأن مـارتن لوثر ليس منشقاً بل مُصلحاً.

واستمرت الكنيسة في اختبار التعويض، بظهور جون وسلى الذى دفع علم القداسة، وقد عمل به الروح القدس على ظهور نهضات روحية في كل مكان، وكان ينادى بضرورة التجديد الفردى للحياة، ثم الالتزام بالقداسة العملية. وحظيت الكنيسة باستمرار التعويض في حركة الروح القدس في كل المذاهب الكنسية (تقليدية وإنجيلية) ونادت هذه الحركة بمعمودية الروح القدس (أو التعميد بالروح القدس كما دعى إليه الأب متى المسكين (أو قبول الروح النارى على حد تعبير الأنبا أنطونيوس أب الرهبان)، وقد اتصلت هذه الحركة بمجرى (الإنجيل الكامل)، وتميزت بمواهب الروح القدس المعجزية، ورجوع الخطاة للمسيح بأعداد هائلة. والرب يعوض كنيسته في فترات زمنية مختلفة بظهور رجال الروح العظام، أمثال القديس أنطونيوس ومكاريوس الكبير وسافونا رولا وفرنسيس الأسيسى وفنى وسبرجن وغيرهم. وسيستمر التعويض الإلهى للكنيسة في التزايد حتى يبلغ ذروته في نهضة الأيام الأخيرة التى يسكب الله فيها من روحه على كل بشر، لأن نبوة يوئيل النبى تقول بعد أمر التعويض عن ضربة الجراد مباشرة «ويكون بعد ذلك أنى أسكب من روحى على كل بشر» (يؤ ٢:٢٨).

تقول إيمى سميل ماكفرسون (مبشرة إنجليزية للصين، أراها الرب رؤية عظيمة عن التعويض الإلهى للكنيسة): «وقد قال الله (أعوض لكم عن السنين التى أكلها الجراد والغوغاء والطيار والقمص)، وهذا بالضرورة يعنى الكل. إنه تعويض كامل وشامل لكل شيء!»

وفي رؤيا لتومى هكس (رجل الله والمبشر الكندى المبارك) قال له الرب: «هذا ما سأفعله في الأيام الأخيرة. فإننى سوف أعوض كل ما أكله الجراد وغيره من الآفات المُفسدة، إن شعبى في نهاية الأيام سيتقدم كجيش عظيم قوى مكتسحاً وجه الأرض»!.

٦ ـ روح الله يخلق ويُجدد!

في «البدء» نجد ذكراً لروح الله «في البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف علي وجه المياه» (تك ١:١ ـ ٢).

كما نجد في «الأيام الأخيرة» ذكراً لروح الله «يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر» (أع ٢:١٧).

فهناك ثمة عمل مشترك لروح الله القدوس في (البدء) وفي (الأيام الأخيرة)، وهو الخلق والتجديد والإحياء «تُرسل روحك فتخلق وتُجدد وجه الأرض» (مز ١٠٤ : ٣٠)، ففى البدء قام بخلق الخليقة المادية. وفي الأيام الأخيرة يخلق الخليقة الروحية، وإن كانت عملية خلق الخليقة المادية قد تمت بنهاية اليوم السادس، إلا أن عملية خلق الخليقة الروحية مستمرة على مدى العصور والأجيال، لكنها ستكون شاملة وعامة في كل العالم في الأيام الأخيرة حيث أن السكيب الإلهى سيكون «على كل بشر» (يؤ ٢:٢٨).

وإذا قارنا بين عمليتى الخلق المادى في البدء، والخلق الروحى في الأيام الأخيرة، سنجد أن عملية الخلق الروحى ستفوق في قوتها ومجدها عملية الخلق المادى!.

ففى الخلق المادى كان روح الله يرف على وجه المياه وهي مادة، ولكن في الخلق الروحى في الأيام الأخيرة ذات روح الله الأزلى المحيى العظيم ينسكب على كل بشر وهم المخلوقين على صورة الله كشبهه (تك ١:٢٦) وشتان بين المادة والبشر.

وإن كان الله في الخلق المادى أزال الخراب والخلو والظلمة من عالم المادة، إلا أنه في الأيام الأخيرة سيخلّص العالم من الخراب الأدبى والخلو الروحى وظلمة الخطية والشر، ويخلق صوراً جديدة غاية في الروعة والجمال، وفي الخلق المادى

«قال اللّه ليكن نور فكان نور» (تك ١:٣)، لكنه سيعلن بقوة في الأيام الأخيرة للبشر في الخليقة الأدبية الروحية عن المسيح الذى هو «النور الحقيقى الذى يُنير كل إنسان» (يو ١:١٩).

«اللّه الذى قال أن يُشرق نور من ظلمة هو الذى يشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد اللّه في وجه يسوع المسيح» (٢كو ٤:٦).

وعند خلق آدم بعد أن جبله الرب الإله تراباً «نفخ في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفساً حية» (تك ٢:٧) وفي نهضة الأيام الأخيرة ستتحول هذ النفخة إلى ريح عاصفة، وإن كانت هذه الريح العاصفة ملأ صوتها كل البيت في يوم الخمسين (أع ٢:٢) فإنها في الأيام الأخيرة سيملأ صوتها كل العالم! وعند الخلق، خلق اللّه آدم وحواء (تك ١:٧ ـ ٢٢)، لكن في النهضة الأخيرة لا يخلق الرب أفراداً خليقة روحية جديدة، بل جماهيراً وشعوباً «وشعب سوف يُخلق يسبح الرب» (مز ١٣:١٨).

وإن كان آدم قد سقط في الخطية هو وذريته، لكن حينما يهب الروح القدس على العالم في الأيام الأخيرة سيلد الملايين من الروح «الريح تهب حيث تشاء تسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل مَنْ وُلد من الروح» (١يو ٣:٨).

لقد كانت كل الخلائق عجائب رائعة، وقد توجها اللّه بخلق الإنسان، وفي نهضة الأيام الأخيرة يفعل اللّه عجائب جديدة، ليظهر قوته غير المحدودة، وليتحدث البشر بتسبيحه وليؤيد كلمته بها «أفعل عجائب لم تُخلق في كل الأرض وفي جميع الأمم» (خر ٣٤:١٠) «... في الأيام الأخيرة... أعطى عجائب...» (أع ٢:١٧، ١٩).

قال قداسة البابا شنودة الثالث «حقاً إن فساد العصر لا يمنع أن روح الرب يعمل، ووجود الأرض الخربة الخاوية المغمورة بالمياه المغطاة بالظلمة ما كان يمنع روح اللّه أن يرف على وجه المياه» وعن الأيام الأخيرة يقول الأب تومنيسلاف «سوف تتغير الحياة على وجه الأرض ويؤمن الناس بعد ذلك مثل الأزمنة القديمة. والذى يتغير؟ وكيف يتغير؟ نحن لا نعرف!».

٧ ـ ثمر الأرض الثمين!

قال يعقوب الرسول «فتأنوا أيها الإخوة إلى مجيء الرب. هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين، متأنياً عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر» (يع ٥:٧) إنه يتحدث عن المجيء الثاني للمسيح، وبالطبع فإن الرب يسوع هنا هو الفلاح. إنه لم يأت بعد. إنه ينتظر ثمر الأرض الثمين (أي الحصاد الغني الوفير)، متأنياً عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر (سكيب الروح القدس) فالرب يسوع سوف لا يأتي إن لم يحصل على الثمر الثمين. إنه لم يحصل بعد على كمال الثمر الذي سيجلبه المطر المبكر والمتأخر.

والمطر المبكر ينزل في فلسطين في شهر نوفمبر بعد حصاد الخريف، وذلك لإعداد الأرض، وتمهيدها للزراعة القادمة، والمطر المتأخر يأتي في الربيع قبل وقت الحصاد لينضج المحصول.

فالكنيسة ستكون مهيأة لمجيء المسيح ثانيةً عن طريق إنسكاب خمسيني عظيم ونهضة روحية عارمة وانتعاش فائق يشابه ذاك الذي قبلته الكنيسة الأولى، ويصاحبه حصاد كثير ووفير. وهكذا قد تعين أن يكون السكيب الإلهي عظيماً جداً في الحصاد العظيم والأخير، حينما يدخل «ملء الأمم» (رو ١١:٢٥) وهذه النهضة تأتي للمسيح بآخر حزم الحصاد، وهي حجر القمة النهائي في بناء الكنيسة. ويقول زكريا النبي: «اطلبوا من الرب المطر في أوان المطر المتأخر فيصنع الرب بروقاً ويعطيهم مطر الوبل. لكل إنسان عشباً في الحقل» (زك ١:١٠). إن مجيء المسيح لعروسه قريباً، ونحن نعيش في عصر المطر المتأخر، والحصاد النهائي الذي سيجود فيه حقل العالم الذي أبيض، بثمر الأرض الثمين. وفي نهضة الحصاد الأخير سوف تخلّص ملايين النفوس، ويومها تتحول الكنيسة كلها إلى فعلة لكثرة الحصاد... سيكون لها الروح المكرّسة والتبشيرية التي كانت للكنيسة الأولى وستنطلق إنطلاقات إرسالية إلى كل مكان لجمع الحصاد من كل أرجاء الأرض.

وسيرعى الراجعون للرب بعضهم البعض لشدة كثرتهم. وهم ليسوا وعاظاً متمرسين، ولكنهم أشخاصاً عاديين، لكنهم ممتلئين بقوة غير عادية، هي قوة الروح القدس. وهم يدركون أن الأمل الوحيد لجيلهم، لهم ولغيرهم هو في يسوع المسيح.

تقول إيمى سميل ماكفرسون، المرسلة إلى الصين «لقد حلّ الشتاء، وانتهى الربيع بأمطاره المبكرة، وها هو الصيف يأتى بمطره المتأخر، والذى كان ومازال ينزل. إن زمن الحصاد قد جاء»!.

٨ـ نعاس فصراخ ويقظة !

ضرب السيد المسيح ـ له المجد ـ مثل العشر عذارى، ليُعلمنا السهر الروحى والاستعداد لمجيئه الثانى. وجاء في هذا المثل «وفيما أبطأ العريس نعسن جميعهن (أى العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات) ونمن. ففى نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مُقبل فأخرجن للقائه فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن» (مت ٢٥:٥ ـ ٧).

ولعل النوم هنا يشير إلى الموت الروحى أو الارتداد أو الغفلة الروحية «لذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيُضىء لك المسيح» (أف ٥:١٤). فستشمل الأيام الأخيرة حركة ارتداد «ولكن الروح يقول صريحاً إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مُضلة وتعاليم شياطين في أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم» (١تى ٤:١) «لا يخدعنكم أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتى (أي لا يأتى المسيح) إن لم يأت الإرتداد أولاً» (١تس ٢:٣).

ولكن بينما الجميع يغطون في نوم روحي عميق، ويسقطون في غفلة روحية شديدة، وفي (نصف الليل) أى في ذروة الظلمة الروحية الحالكة ـ ينطلق صراخ ويدوى هتاف معلناً قدوم العريس، ويدعونهم للإنطلاق للقائه. وما هذا الصراخ إلاّ رمزاً ونبوة عن أعظم نهضة روحية تعم العالم كله في الأيام الأخيرة ـ رغماً عن الإرتداد ـ فيصل صراخ الكرازة المدوِّى إلى جميع الآذان ويكون من نتيجته يقظة روحية عامة وشاملة كقول الرب نفسه: «فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن» (مت ٢٥:٧) وأضيئت مصابيح العذارى الحكيمات بزيت الروح القدس (زك ٤:١ ـ ٦) وتوهجت الشهادة بلمعان باهر. فسيكون هناك مفارقة عجيبة، فبعد النُعاس صراخ وعقب الارتداد نهضة روحية هائلة في كل العالم. إن الشيطان يعمل، لكن اللّه يعمل أيضاً، وستكون الغلبة للّه على الشيطان فإن كان سيرتد (قوم) عن الإيمان. لكن في النهضة سيقبل الكثيرون وبأعداد مُذهلة ومن كل مكان إلى المسيح «ويأتون من المشارق ومن المغارب

ومن الشمال والجنوب ويتكئون في ملكوت الله، وهوذا آخرون يكونون أولين وأولون يكونون آخرين» (لو ١٣:٢٩ ـ ٣٠).

وإننا نرى اليوم ـ بعد ظهور تيار إرتداد في الغرب ـ ظهور تيار نهضة جارف في آسيا وأفريقيا حتى إن عشرات الألوف يقبلون من الوثنية إلى الحظيرة المسيحية في كل يوم (في الصين وحدها يُقبل ٢٨ ألف بوذى إلى المسيحية يومياً). ويموت في العالم أكثر من ثلث مليون مؤمن من أجل إيمانهم بالمسيح في كل عام مُفضلين الموت عن الإرتداد! ونرى شعلة النهضة الروحية تتوهج بلمعان شديد في مناطق مختلفة من العالم.

مع وجود إرتداد ورغماً عنه. حتى إن عدد الذين خلصوا والذين تعمدوا بالروح القدس والذين نالوا الشفاء الإلهى في القرن العشرين الماضى، قد فاق أى قرن مضى!

وقبل المجيء الثانى للمسيح سيكون تيار النهضة الروحية الشاملة من القوة حتى أنه يرغم تيار الإرتداد على الإنحسار والتراجع، يوم أن يسكب الله من روحه على كل بشر (يؤ ٢:٢٨)، وتصير الكرازة ببشارة الملكوت في كل المسكونة (مت ٢٤:١٤)، «لأن الأرض تمتلىء من معرفة مجد الرب كما تغطى المياه البحر» (حب ٢:١٤).

يقول القس بللى جراهام (الواعظ العالمى الشهير): «حيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً كما يقول الكتاب المقدس، الرب عادة يسمح بحدوث أفضل الأمور في أحلك الأوقات». ويقول الدكتور مراد عزيز «شكراً لله، لأنه بمقدار رهبة الإرتداد بقدر عظمة الإنتعاش. إن الشمس التى تعقب الغيوم الشديدة، تكون أكثر وضوحاً وإشراقاً، والإنتعاش الذى يأتى بعد الإرتداد العظيم يكون شاملاً وكاملاً. إن القديسين في هذه الأيام الشريرة يتوقعون نهضة شاملة تعم جميع بلاد العالم. وتغمر الجميع بفيض الروح القدس كما حدث في يوم الخمسين»!.

٩ـ الكنيسة تهيىء نفسها!

إن الكتاب المقدس يُحدثنا عن إعداد الكنيسة لملاقاة عريسها المسيح المبارك «لكى يُحضرها لنفسه كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن (تجاعيد) أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسة بلا عيب» (أف ٥:٢٧) «وامرأته (الكنيسة) هيأت نفسها، وأُعطيت أن تلبس بزاً (كتاناً أبيضاً) لامعاً نقياً بهياً، لأن البز هو تبررات القديسين» (رؤ ١٩:١).

ولا يكون هذا الإعداد إلاّ بالنهضة الأخيرة، وسكيب الأيام الأخيرة العظيم، حيث يغمر الرب يسوع كنيسته بموجات متتالية وقوية من التطهير والتبرير والإنتعاش، ويومها يتحول مسحها إلى جمال لكى تكون في حالة تليق فيها بعريسها ملك المجد، حيث تتزين الكنيسة بكل فضائل عريسها، ويكون لها مجده ولمعانه «لها مجد الله» (رؤ ٢١:١١) وكما يقول الكتاب المقدس «وخرج لك إسم في الأمم لجمالك، لأنه كان كاملاً ببهائى الذى جعلته عليك يقول السيد الرب» (حز ١٦:١٤).

ولابد أن ترجع الكنيسة قبل زفافها حافظة العهد، منفصلة عن العالم كعذراء عفيفة، عندما تستعيد حساسيتها للتوبة، فتنتعش كجسد المسيح، وتحيا بقوة الإتحاد به. وترجع إلى غيرة صباها ومحبة خطبتها، ويتأجج قلبها بنار المحبة الكاملة التي لا تنطفىء لعريسها الإلهى المجيد.

وحضور الله في النهضة الأخيرة يحرق فيها ما اعتراها من فتور وشرور، ويعجز العالم تماماً عن اقتحامها، حيث يُحضر الرب كنيسة كاملة بلا عيب ولا نقص، فيعالجها من كل ضعف روحى وكل ذبول، ويخلع عنها الأثمال البالية كالجسدانية والشكلية والرتابة والعقلانية والإكتفاء والفتور والإنقسام وانعدام العواطف ليُلبسها ثياب بره، ويحول ضعفها إلى جبروت وعقمها إلى نمو وإثمار وإزدهار، وخوفها إلى إيمان حى وشجاعة ورغبة صادقة في الإستشهاد من أجل

مُخلِّصها. ستعم نار الروح القدس بأعظم فرص التطهير لتُعد الملايين لمقابلة الرب قبل أن يأتى بنار أخرى هي نار القضاء لأنه «يأتى إلهنا ولا يصمت، نار قدامه تأكل، وحوله عاصف جداً» (مز ٥٠:٣).

وفي النهضة الأخيرة ستعود الكنيسة إلى قوة أبعادها الرسولية، وقوة سلطانها بصورة كاملة، عندما يتحقق إتصالها بالإنجيل الكامل وتعيشه، وعندما تتقدس تتأيد ببرهان الروح والقوة، ومواهب الروح القدس وثمره، لتكون «مُشرقة مثل الصباح، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مُرهبة كجيش بألوية» (نش ٨:١٤).

وستلبس الكنيسة ملابس الحرب الروحية، قبل أن تلبس ثوب الزفاف، وتنزل إلى ساحة الكرازة وهى تُشهر سيف الروح الذى هو كلمة اللّه، وتقف على خط المواجهة مع إبليس العدو. وتحقق نصراً في نهضة الأيام الأخيرة لم تُحقق نظيره من قبل، حينما تخطف من قبضة الشيطان ملايين البشر. سينهض المؤمنون أولاً ويتوب الفاترون منهم عن تخاذلهم في صحوة تهز القلوب، ويثقلهم الروح القدس من جهة الهالكين، بالتشفع من أجلهم بصلوات وأصوام غارقة في الدموع، وتصل الكنيسة بالكرازة النارية بإنجيل الخلاص إلى كل العالم مدعمة بالآيات والعجائب.

إن الكنيسة المسيحية قد بدأت في يوم الخمسين بانتعاش عظيم ولابد أن تتم رسالتها بإنتعاش أعظم قبل مجيء سيدها، حيث تغمرها سيول الفرح فتتنقى بقداسة وتُرنم ترنيمة جديدة، وتُسبح بابتهاج لقرب مجيء عريسها الذى هيأت نفسها له، طالبة ومنتظرة سرعة مجيئه.

يقول الدكتور مراد عزيز «إن اللّه لا يسمح باختتام رسالة الكنيسة في ضعف وإرتداد الذى يسبق المجيء الثانى للمسيح وسيختتم بأعظم إنتعاش لتكميل العروس قبل مجيء العريس». وعندما يأتى سيلاقيها بهتاف (١تس ٤:٦) حينما يراها في بهاء مجدها وملء قوتها ونضارتها وجمالها، فقد أحبها من قبل تأسيس العالم!

١٠ـ الرب قادم إلى مصر !

إن كان البعض ينظر إلى مستقبل مصر الروحى بعين التشاؤم، إلاّ أن حقيبة اللّه مليئة بالبركة الروحية والزمنيّة لشعب مصر ـ كما سجل الوحى الإلهى في نبوات الكتاب المقدس ـ وكل مَنْ ينظر في (تلسكوب) النبوات الإلهية سيرى مصر كنجم لامع في سماء المستقبل تحوطه هالة من الخير والبركة.

قال إشعياء النبى «وحى من جهة مصر. هوذا الرب راكب على سحابة سريعاً وقادم إلى مصر» (إش ١٩:١).

والمعروف أن النبوة الواحدة قد تتحقق في حالين وزمنين مختلفين، فعلى سبيل المثال نبوة «من مصر دعوت ابنى»، قد تحققت مرتين، المرة الأولى بخروج بنى إسرائيل من أرض مصر (راجع خر ٢٢ ـ ٢٣ ، هو ١١:١) والمرة الثانية تحققت النبوة بعودة الصبى يسوع ضمن الأسرة المقدسة من مصر إلى أرض إسرائيل (راجع مت ٢:١٥).

وعلى هذا المقياس حينما تنبأ إشعياء النبى قائلاً «وحى من جهة مصر. هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر» (إش ١٩:١)، فإن هذه النبوة قد تحققت في المرة الأولى عند قدوم الرب يسوع المسيح ضمن العائلة المقدسة، حين قرر هيرودس الملك قتل الطفل يسوع، ولذلك دعت الكنيسة القديسة مريم العذراء، الذى قدمت إلى مصر وهى تحمله طفلاً (بالسحابة النيّرة). وستتحقق النبوة للمرة الثانية، عندما يأتى الرب الروح ـ الروح القدس ـ إلى كنيسة مصر بسكيب إلهى ونهضة روحية جبارة وشفاء روحى عجيب، فيتم المكتوب «فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم» (إش ١٩:٢٢). والسحابة التى تنبأ عنها إشعياء النبى أن الرب سيقدم إلى مصر راكباً عليها تشير إلى الخير والبركة الروحية، على أساس أنها تريق المطر، والسحابة في الأسفار المقدسة كثيراً ما تُسمى («بمركبة اللّه» (مز ١٨:١٠، ١١) وكون «الرب

راكب عليها »، تعنى أنه مُمسك بالزمام، وهى «سحابة سريعة» أى أنها لا تُقاوم!

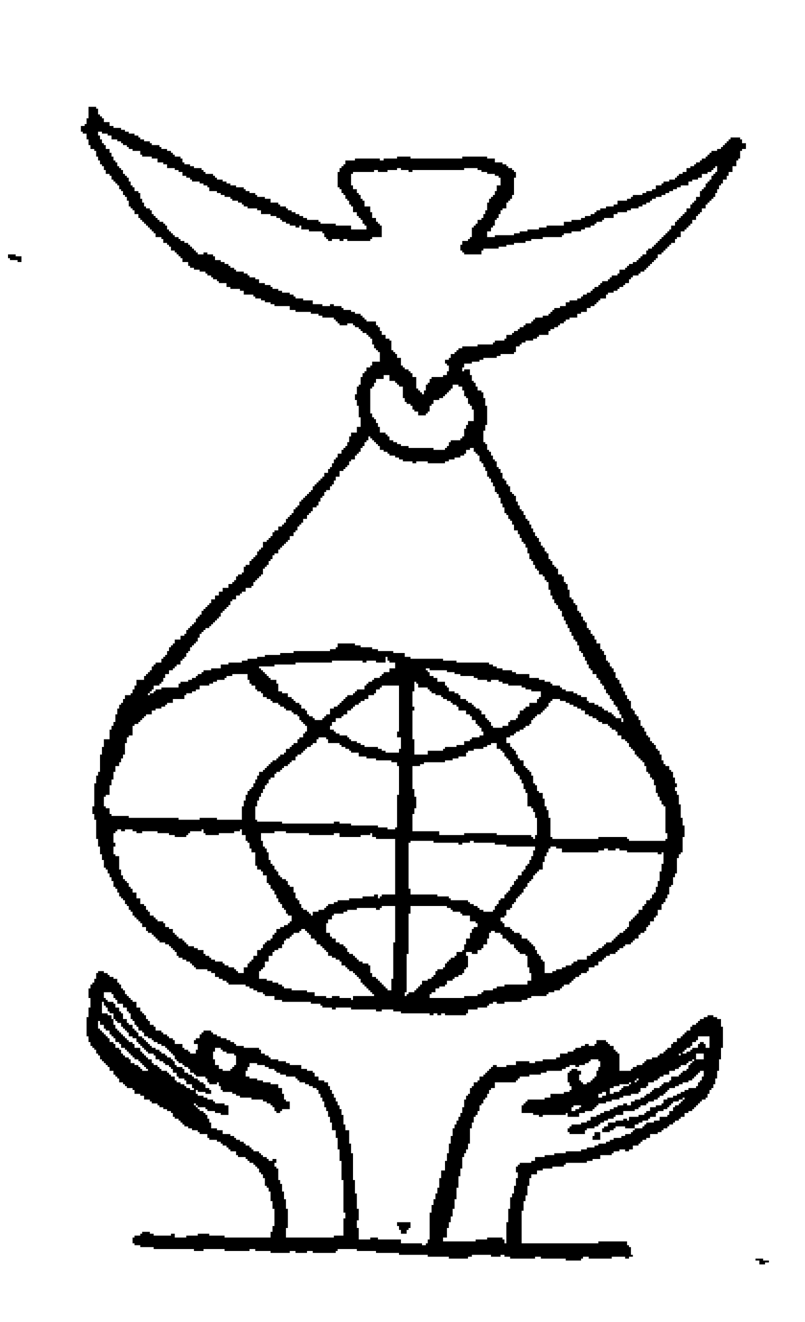
و «البركة» التى وردت في نهاية النبوة لشعب مصر «مبارك شعبى مصر» (إش ١٩ :٢٥) تعنى في المفهوم الكتابي التحول إلى حياة أفضل كما حدث مع يعقوب (تك ٣٢:٢٦) وتعنى الإتساع كما جاء في صلاة يعبيص (١ أخ ٤: ١٠) وتعنى الشبع (مز ٦٥: ١٠).

فإن كان معنى اسم «مصرايم» ـ الإسم العبرانى لمصر ـ هو «ضيقات»، إلاّ أنه حينما تتحقق البركة لشعب مصر، تتحول الضيقات إلى شفاء وخير وحياة أفضل وإتساع وشبع!.

وهذه النبوات الأكيدة التحقيق لابد أن تملأ النفوس بنور الأمل والرجاء وعلى المؤمنين أن يصلوا في مخادعهم أن يحققها الرب. وكما حقق اللّه النبوات التى قيلت عن مصر القديمة بحذافيرها، فلابد أن يُتمم النبوات التى قيلت عن مستقبل مصر. إن الرب يشغل كثيرين من أولاده في مصر وخارجها بالصلاة من أجل شعبه مصر، والمؤلف يعرف أن قسيساً ـ قد انتقل إلى المجد ـ كان يصلى في كل يوم ولمدة ٢٥ سنة متواصلة لأجل النهضة الشاملة للكنيسة في مصر، وعلى سبيل المثال صلى وصام القس بول واى شو راعى أكبر كنيسة في العالم (كوريا الجنوبية) ثلاثة وخمسين يوماً من أجل الكنيسة في مصر!

يقول أحد الخدام المباركين «إن الحس الروحى عند مؤمنين كثيرين في مصر وفي خارجها يُنبأ بأن النهضة الغامرة قادمة إلى الكنيسة في مصر، وذلك لما لها من رصيد حقيقى وثمين في بنك النبوات والوعود الإلهية، وستتبوأ الكنيسة في مصر مكانتها الرفيعة على الخريطة الروحية، وتستعيد دورها الكرازى، وهذه النهضة العظيمة ستصحبها تضحيات عظيمة»!

الفصل الثانى



كيف نقبل
حقيقة النهضة التى تعم العالم ؟

١ ـ تعديل الصورة المعكوسة!

يحاول الشيطان اليوم أن يُقدم للناس صورة معكوسة للكنيسة، وللحالة الروحية على مستوى العالم ـ معتمداً على حقائق وإحصائيات خاصة بالإرتداد والبدع والهرطقات والسحر والدعارة والإيدز والإنحراف والإجهاض والإدمان والطلاق والإنتحار والجريمة والمافيا والإرهاب والحروب الأهلية، إلى آخر هذه القائمة السوداء، وكأن النصرة أصبحت لإبليس. وكأن الكنيسة قد باءت بالفشل الذريع في تحقيق رسالتها.

ويستخدم ذلك كسهام ملتهبة تصيب نفوس المؤمنين باليأس والإحباط، وبطبيعة الحال يُكبّر الشيطان انتصاراته، بينما يخفى هزائمه النكراء وبالأسف يُساهم بعض المؤمنين ـ بحُسن نيّة ـ في تحقيق رغبة الشيطان بأن يصيروا أبواقاً له، فيتكلمون عن أعماله سواء على المنابر أو في الكتب، فإنهم يريدون أن يأكدوا لنا أننا أصبحنا في نهاية الأيام الأخيرة!

وبينما يكبّر الشيطان هذه الصورة ويؤكدها، يحاول أن يصنع ستاراً حديدياً حول أعمال اللّه العظيمة المعاصرة الحادثة بواسطة الكنيسة التى هى جسد المسيح الحى، بأن يعتم على ما يحدث في العالم المعاصر من أعمال الروح القدس، فلا تنشر في وسائل الإعلام التى تهتم بالأكثر بالأمور الدنيوية، فإبليس يحرص ألاّ تصل أخبار هذه الأحداث العظيمة والعجيبة إلى مسامع الناس أو علمهم ـ وخاصة المؤمنين ـ رغبة منه في ألاّ تلمع أمام أعينهم أى بارقة رجاء، وألا تلتهب قلوبهم برؤيا النهضة الشاملة الكاسحة الأخيرة!

ونتيجة لتقديم الشيطان للناس هذه الصورة المعكوسة ولمدة طويلة، صار بعض المؤمنين يصدقون بصعوبة إن سمعوا عن أعمال اللّه العجيبة الفائقة في أيامنا الحاضرة! كما يجدوا صعوبة بالغة في توقع نهضة قادمة لا سيما أنها ستعم العالم كله.

ولكن الرب يريد تعديل هذه الصورة المعكوسة بأن نذيع عن عمل اللّه في

الأمم ونصرة الكنيسة التى هى جسد المسيح ورأسها المسيح الحى! ويسرنى أن أسوق بعضاً من أعمال اللّٰه عن طريق كنيسته في العالم في شكل إحصائيات وحقائق لتعديل الصورة المعكوسة للكنيسة في ذهن الكثيرين، والتى يصورها الشيطان، مع أن ما أسوقه هو على سبيل المثال لا الحصر:

في آسيا وأفريقيا :

اعتنق ثلاثون مليون وثنى المسيحية في قارتى آسينا وأفريقيا في عامى ١٩٩٠، ١٩٩١م! وفي العالم الثالث خرج ما يقرب من عشرين ألف مؤمن للخدمة المرسلية خارج بلادهم!

في شرق آسيا :

جاء في جريدة (وطنى) عدد ١٩٩٧/٨/١٧: «ويؤمن يومياً الآن في شرق آسيا الآلاف من سكانها بعد مشاهدة المعجزات الباهرة والتعاليم العظيمة».

في الصين :

عدد المسيحيين في الصين :

عام ١٩٥٠م مليون مسيحى فقط.
عام ١٩٨٠م أربعة ملايين مسيحى.
عام ١٩٩٢م خمسة وسبعون مليون مسيحى.
عام ١٩٩٨م مائة مليون مسيحى.

ويعتنق المسيحية ثمانية وعشرون ألف بوذى صينى يومياً!

في كوريا :

نسبة المسيحيين إلى السكان:

عام ١٩٠٠ أقل من ٢٪ من السكان.

عام ١٩٨٦ ٢٠٪ من السكان.

عام ١٩٩٧ ٤٠٪ من السكان.

حـاليـاً أكثر من ٦٠٪ من السكان

ونمو الكنيسة اليوم في كوريا بنسبة ١٠٪ بينما الزيادة السكانية بنسبة ٦٪ سنوياً ويتم بناء ٦ كنائس كل ٢٤ ساعة!

في أندونسيا :

في جزيرة تيمور وحدها تحول إلى المسيحية مائتا ألف وثنى من عام ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧م.

في أفريقيا :

وصل عدد المسيحيين الأفريقيين اليوم مائتا مليون نسمة (نصف السكان)، ويقبل المسيح عشرون ألفاً من الأفريقيين في كل يوم!

في أثيوبيا :

وصل عدد المسيحيين في قبائل لامور في أثيوبيا مائة ألف وكان عددهم لا يُذكر!

في أمريكا الجنوبية :

خمسة وثلاثون ألفاً يقبلون المسيح في أمريكا الجنوبية اللاتينية يومياً.

في كل العالم :

الكرازة من بدء العصر الرسولى إلى الآن :

الكرازة من بدء العصر الرسولى حتى عام ١٩٩٧، حدث ٧٠٪ منها من عام ١٩٠٠ إلى ١٩٩٧م!

الكـرازة مـن عـام ١٩٠٠ إلى ١٩٩٧ حـدث ٧٠٪ منهـا من عـام ١٩٤٥م إلى ١٩٩٧م !

الكرازة من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٩٧ حدث ٧٠٪ منها من عام ١٩٩٤م إلى عام ١٩٩٧م !

والآن :

مائة وثمانية وسبعون ألفاً يقبلون المسيح في العالم في كل يوم! ونسبة نمو المسيحية في العالم ٩ر٦٪ أى ثلاثة أضعاف نسبة نمو السكان!

دليل التقدم المسيحى: يُقتل $\frac{١}{٢٠٠}$ من كل رجال الدين المسيحى في العالم كل عام من أجل المسيح ويستشهد ما يقرب من نصف مليون مسيحى سنوياً في العالم من أجل إيمانهم!

إن تعديل الصورة المعكوسة للكنيسة في أذهاننا، بمعرفة أخبار إنتصاراتها المجيدة، وعمل اللّه في الأمم، إنما يشجع إيماننا لقبول حقيقة «نهضة الأيام الأخيرة» التى أنبأ عنها اللّه في كتابه المقدس.

٢ ـ التعرف على أمور الله العجيبة !

مَنْ يقرأ الكتاب المقدس يستطيع بسهولة أن يتعرف على الكثير من أمور الله العجيبة، والتى تجعلنا نصدق أمر النهضة التي تعم العالم، رغماً عن الإرتداد المتفشى في كثير من الأمم.

أولاً ـ حدوث الطفرات واختزال الأوقات! :

«ها أيام يقول الرب يدرك الحارث الحاصد ودائس العنب باذر الزرع، وتقطر الجبال عصيراً وتسيل جميع التلال» (عا ٩:١٣ ـ ١٤) فإن رجلاً يزرع العنب ففى الحال يصبح ما زرعه كرمة ويثمر عنباً، فيجمع رجل آخر العنب ويعصره! «ينزل مطراً مبكراً ومتأخراً في أول الوقت» (يؤ ٢:٢٣).

فلا توجد مسافة زمنية بين المطر النازل بعد حصاد الخريف والمطر النازل في الربيع، إذ ينزلان معاً! إنها كناية عن السرعة الخارقة لإختزال الأوقات والتى تنتج تزايد سريع في عمل الله، فالبلاد التى تتحول إلى المسيحية خلال مائة عام يحولها الرب خلال عام واحد كما حدث في أيسلندا (عام ١٠٠٠) وعظة واحدة تربح ١٥٠ ألف نسمة للمسيح، ويد واحدة تتحرك فيشفى الرب مئات المرضى كما يحدث مع المبشر رينهارد بونكا.

ثانياً ـ تغيير طبائع الأشخاص والمدن! :

«من الآكل خرج أكل، ومن الجافى خرجت حلاوة» (قض ١٤:١٤) فكما صارت دبر من النحل من عسل في جوف الأسد الذى قتله شمشون، عندما حل روح الرب عليه (قض ١٤:١٥ ـ ١٩) كذلك أورشليم التى كانت مثل الأسد الآكل «قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها» (مت ٢٣:٣٧) والتى صلبت المسيح خارج أسوارها، جعلها الرب من أهم مراكز الكرازة بالمسيح في العصر الرسولى. وشاول الطرسوسى ذلك الإرهابى اليهودى الخطير... حوله الرب إلى

بولس رسول يسوع المسيح العظيم. كذلك نرى اليوم في أمريكا كارزين مباركين كانوا من اليهود أو من الهيبز أو من أرباب السجون، كما أن بوذياً وثنياً قد حوله الرب إلى راعى أكبر كنيسة في العالم اليوم تُرسل مرسلين إلى مائتى دولة. إنه بول واى شو! حقاً إن الله يغيّر طبائع الأشخاص والمدن!

ثالثاً - حدوث أمور غير متوقعة في توقيتات غير متوقعة! :

«في وقت المساء يكون نور» (زك ١٤:٧) ففى وقت الإرتداد تكون نهضة روحية. وفي وقت الظلمة الروحية والفكرية والأدبية والأخلاقية يشرق نور الإفتقاد الإلهى. ففى لحظة من أروع لحظات تاريخ الأمة الإسرائيلية استجاب الله لصلاة إيليا النبى وأنزل من السماء ناراً أكلت الذبيحة - الأمر الذى عجز عن تحقيقه كهنة البعل - فتحولت قلوب الشعب رجوعاً من الوثنية إلى الله! كذلك في نهضة (ويلز ١٩٠٤م) ونهضة (هاواى ١٨٣٥م) ونهضة الولايات الشرقية وكل نهضات التاريخ المسيحى، انتشر قبلها السُكر والزنى والفسق والطمع والغش والكذب والرياء ورفعت الخطية رأسها بلا حياء، لكن الله قَلَب موازين القوى لصالح ملكوته، كأمر غير متوقع في توقيتات غير متوقعة!

رابعاً - الضعف يغلب القوة! :

إن حلم فرعون يبدو كصورة سريالية، والذى فيه أكلت البقرات الرقيقة القبيحة البقرات السبع الأولى السمينة (تك ٤١: ٢٠) وابتلعت السنابل الرفيعة الرقيقة السنابل السبع السمينة (تك ٤١:٢٤). إن الله يجعل الضعف يغلب القوة، «اختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء واختار المزدرى وغير الموجود ليُبطل الموجود لكي لا يفتخر كل ذى جسد أمامه» (١كو ١:٢٧ - ٢٩). وقال الرب للرسول بولس «تكفيك نعمتى لأن قوتى في الضعف تكمل» (٢كو ١٢:٩) وقد أسقطت المسيحية العزلاء من كل سلاح الإمبراطورية الرومانية بكل سلطانها. وتلاميذ المسيح العاديين فتنوا المسكونة بجهالة الكرازة (١كو ١:٢١)، وكل رجال النهضات ومؤسسى الرهبانيات التى نشرت المسيحية في العالم، كانوا عزلاً من أى قوة أرضية أو امتياز بشرى، لكن الشياطين كانت

ترتعب أمام قوة الروح القدس التى تؤيدهم.. ومودى الذى عمل ماسحاً للأحذية وعاملاً أجيراً في محل جزارة، وحتى نهاية حياته كان يجهل تهجى بعض الكلمات، جعله الرب رجل النهضات الذى يهز أوربا بيمينه وأمريكا بيساره!

خامساً ـ الصلاة تُشكل العالم! :

«يا ذاكرى يا ذاكري الرب لا تسكتوا ولا تدعوه يسكت» (إش ٦٢:٦ ـ ٧). «اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً» (مز ٢:٨)، لقد كان موسى إذا رفع يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب (خر ١٧:١١) فإن مخدع الصلاة هو غرفة العمليات التى تقود المعركة الروحية. والصلاة مفتاح لكل نهضة، فنرى أن اجتماع الصلاة التى عقده إرميا لانفير في نيويورك عام ١٨٥٥م تمخض بسرعة شديدة عن فرق الصلاة في كل المدن الكبرى، وقد اهتدى إلى الإيمان ما بين مليون وثلثمائة ألف نفس منهم يهود وملحدون، وربح الدكتور جيدى المُرسل المصلى كل أبناء جزيرة هيريدز إلى المسيح فأنجحت صلواته كرازته، وكُتب على قبره «لما جاء إلى هنا سنة ١٨٤٨ كان لا مسيحيين في المكان، ولكن لما تركنا في سنة ١٨٧٢م كان لا وثنيين عندنا»!.

سادساً ـ الموت سبيل الإثمار والإكثار! :

قال رب المجد «إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير» (يو ١٢:٢٤). إن اللّه يحوّل الموت الذى هو وسيلة الإفناء ليكون سبيل الإثمار والإكثار، ويجعل الصليب طريق القيامة. فقال ترتليانوس الذى عاش وسط الإضطهادات في القرن الثانى «دماء الشهداء بذار الكنيسة»، وقال «إن أعدادنا تتزايد بعدما تسحقوننا»! وقد تضاعف عدد المسيحيين الصينيين من عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٩٨ (٤٩ سنة) إلى مائة ضعف (من مليون إلى مائة مليون) رغم الإضطهاد الوحشي... إن أمور اللّه العجيبة التى سوف تُرى بوضوح في النهضة التى تُغير وجه الأرض لا تحدث عشوائياً، لكن حينما يرجع المؤمنون إلى الرب ويتقدسون ويمتلئون بالروح القدس الذى بالإيمان. إن معرفة أمور اللّه العجيبة تساعدنا لتصديق نهضة الأيام الأخيرة الفائقة العجيبة.

٣ ـ رفض العقلانيّة!

إن بعض المسيحيين اليوم بسبب عقلانيتهم لا يثقون إلا بما يرونه، فيعجزون أن يروا مجد الله. إنهم لا يرون إلا بعيونهم الحسّية فلا يعرفون كيف ينظروا إلى الأمور كما ينظر إليها الرب نفسه.

إنهم متغربون عن الروح القدس، لذلك فليس في إمكانهم استقبال حلماً منه عن نهضة سبق أن وعد بها الله، فيها يسكب من روحه على كل بشر (يؤ ٢:٢٨) وإن الكنائس التى اكتظّت بالإمتيازات المادية والعلمية والثقافية دون الروح القدس فقيرة التأثير على العالم، وبسبب عقلانية أعضائها، ظهر عدم إيمانهم الذى هو أكبر عائق أمام إستعلان قوة الله (مر ٦:٥ ـ ٦).

أعراض العقلانيّة :

والعقلانية تخفض الحرارة الروحية، فإن الحرارة الروحية في بعض الأوساط الكنسية اليوم صارت منخفضة للغاية، لدرجة إنه عندما يأتى بينهم شخص متمتع بصحة روحية جيدة يظن الجميع أنه مصاب بحمى! ولو ظهر شىء جديد مختلف عن مستواهم الروحى الهابط يقابلوه بالشك حتى لو كان من الله! ويحارب هؤلاء الذين وصلت حالتهم الروحية إلى برودة الثلج، كل مَنْ يشتعل بنار الروح القدس، لأن حياته هى إتهام صامت بأنهم عراة مجردون من قوة الله!

وعندما تحل الملكات العقلية بدلاً من الحواس الروحية المدرّبة، يفقد المرء القدرة على تمييز علامات الأزمنة، وفهم الأمور الروحية، فعندما تشتعل نيران النهضة التى تتمشى مع تعاليم العهد الجديد ومع الكنيسة الأولى، فيتجدد الأشرار، وتتحول حياة المؤمنين إلى الشركة والقداسة والشهادة، يفتح العقلانيون أفواههم غير فاهمين ماذا الذى يحدث؟! ويتساءلون عند حدوث معجزات الشفاء الإلهى. هل هذا من الله أم من الشيطان؟! ويدخلون في دائرة الخطية التى لا تُغفر وهى التجديف على الروح القدس (مت ١٢:٣١ ـ ٣٢)، ويشكو العقلانيون إذا

ما تحركت المشاعر والتهبت العواطف، وزاد الحماس للأمور الروحية في النهضة، ظانين أن هذا بفعل الإثارة، بينما هو من فعل الروح القدس، فكما يلمس الروح القدس الفكر والإرادة يلمس العواطف أيضاً لأنها جزء من كيان الإنسان. وهذه ليست إثارة لأن الإثارة لا تنتج إلا رماداً، أما نار الروح القدس فتُحقق أهدافاً إلهية كتطهير القلب وإنارة الذهن وإنهاض الإرادة الخاملة وإشعال الغيرة المقدسة! «الإله الذى يجيب بنار فهو اللّه» (١مل ١٨:٢٤) واللّه يجعل خدامه لهيب نار (عب ١:٧) وليس هناك مذبحاً بلا نار! ويقول العقلانيون إنهم ليسوا في حاجة إلى آيات ومعجزات ومواهب الروح القدس كما احتاجت إليها الكنيسة الأولى، فقد تثبت الإنجيل بانتشار المسيحية (مع أن تعداد العالم اليوم يساوى ستين ضعفاً لسكانه سنة ٣٠م!) وشروره تعاظمت أضعافاً مضاعفة! وأكثر قارات العالم عدداً والتى وُلد فيها الرب يسوع وهى قارة آسيا مازال ٩٤٪ من سكانها لا يؤمنون بالمسيح!

يسوع المسيح هو هو :

ومَنْ يرفض المعجزات اليوم مع حاجتنا الشديدة إليها كمَنْ يرفضها أيام المسيح، لأن المسيح لم يتغير، فهو ليس مجرد إله تاريخى. إن «يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣:٨). فكما كان في الماضى هو في الحاضر مازال يفعل ما كان يفعله استجابة لصلوات الإيمان. وهو يتحرك اليوم بقوة في العالم. وكما أن التمغة تميز الذهب كذلك العجائب تكون علامة حضوره والبصمات الإلهية لأصابعه عندما يُخلص ويشفى ويعمد بالروح القدس!

لقد قام هؤلاء العقلانيون باحتجاز الروح القدس في القرن الميلادى الأول ولم يدعوه ينطلق إلى القرن الواحد والعشرين، مع أن العصر الذى نعيشه هو عصر الروح القدس (يو ١٤:١٦، ١٧)، وليس هناك مجالاً للجدال والبرهنة أو الاستعانة بالوسائل البشرية التى يستعملها العقلانيون لخلاص العالم التعيس الهالك، بل إعلان يسوع تحت مسحة الروح القدس، وإشراق نور

الإنجيل فحينما نعلن أن المسيح هو المخلِّص فسيخلص، وأنه الشافى فيشفى، وأنه المقدِّس فسيُقدّس، وإنه المُعمّد بالروح القدس فسيُعمّد بالروح القدس ويهب مسحة القوة الإلهية ويكون ربنا يسوع المسيح له المجد هو البداية والنهاية لكل خدمة وشهادة.

ولا يسعى هؤلاء العقلانيون للحصول على اختبار معمودية الروح القدس (مت ٣:١١ ، أع ٢:٣٨ ، مر ١:٨) الذى يقوى النبض الروحى للكنيسة، وبذلك يفقدون القوة للشهادة (أع ١:٨) كما يفقدون المواهب (كو ١٢:٤ ـ ١٣) وبدل أن تجرى من حياتهم الباطنية «أنهار ماء حى» (يو ٧:٣٨) اكتفوا بزجاجات من الماء!

ويرد عليهم الكارز المعاصر رينهارد بونكا «أنتم لستم أفضل من العذراء مريم التى اختبرت قوة الروح القدس حتى أن الرب حين تجسد وُلد منها، لكنها اعتمدت بعد ذلك بالروح القدس يوم الخمسين (أع ١:١٤ ، أع ٢:٤). إن المسيح لم يعمد أحداً بالروح القدس بينما كان في الجسد مع أن الإنجيل يقول عنه «سيعمدكم بالروح القدس ونار» (مت ٣:١١) ولكنه منذ يوم الخمسين وحتى الآن وهو يُعمد بالروح القدس!».

ويريد العقلانيون أن يضعوا الحواجز بين مواعيد اللّه وبيننا، بينما مواعيد اللّه لكل المؤمنين في كل العصور، فبالنسبة لموعد الروح القدس «الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بُعد، كل مَنْ يدعوه الرب إلهنا» (أع ٢:٣٩). وبالنسبة للمعجزات «وهذه الآيات تتبع المؤمنين..» (مر ١٦:١٧) وبالنسبة لنهضة الأيام الأخيرة «يقول اللّه ويكون في الأيام الأخيرة إنى أسكب من روحى على كل بشر...» (أع ٢:١٧).

إن الرب سيتجلى بمجد عظيم في وسط شعبه عندما نرفض العقلانية ونقبل الروح القدس! فعندما نرفض العقلانية، نقبل ـ في ذات الوقت ـ الأمور الروحيّة المختصة بالنهضة التى تمثل أعظم سكيب للروح القدس على الكنيسة.

٤ ـ الإحساس بخطر عدم قبول النهضة !

إن بعض المسيحيين صدقوا التعليم الذى سمعوه كثيراً عن الظلام الذى سيُغطى العالم في الأيام الأخيرة، مع أن نص النبوة يقول: «قومى استنيرى، لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك، لأنه ها هى الظلمة تغطى الأرض والظلام الدامس الأمم، أما عليك فيُشرق الرب ومجده عليك يُرى. فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك» (إش ٦٠:١ ـ ٣). فمع أن النبوة تشير إلى الظلمة التى تُغطى الأرض، والظلام الدامس الأمم، إلا أن هذه النبوة المتجددة تُنبأ عن ذلك الدخول المجيد للأمم في الكنيسة، كما أنها تُنبأ بأن هناك إظهاراً سيأتى لمجد الرب!.

أخطار عدم قبول النهضة :

إن مَنْ لا يقبلون نهضة الأيام الأخيرة التى أنبأ عنها الكتاب المقدس، إنما يتوقعون الظلام الدامس ولا ينتظرون إظهار مجد الرب المبهر! إنهم يقيدون الروح القدس ويطفئونه، ويطلقون الشيطان ليعمل على هواه، وكأن للشيطان إمكانية إحداث الإرتداد، وكأن اللّه لا يملك أى إمكانية لإشعال نار النهضة، وكأن الشيطان هو الأقوى، أو أن مشيئة اللّه أن ينتصر الشيطان. وبذلك نراهم يفقدون سلطانهم الروحى، ويتلقون الضربات تلو الضربات من العدو، ويخسرون كثير من المواقع. إنهم يجعلون المعركة محسومة لصالح إبليس!.

ولعل الخطر الذى يكمن في عدم قبول النهضة الأخيرة هو السلبية القاتلة، فلا هم يعملون في نشر ملكوت اللّه ولا هم يهدمون ملكوت إبليس، ظناً منهم أن الإرتداد أمر (قدرى)، وانتشار الشر أمر (حتمى) لا يمكن الوقوف أمامه فيتم قول الرب «مَنْ ليس معى فهو علىّ، ومَنْ لا يجمع معى فهو يُفرق» (مت ١٢: ٢٠). إن إيمانهم بحدوث إرتداد في الأيام الأخيرة، وعدم قبول حدوث نهضة شاملة إنما يخفى وراءه رغبتهم في التنصل من أي مسئولية، وكعذر لهم حتى

لا يفعلون أي شيء، مثل التوبة المصحوبة بتمزيق القلب لا الثياب وما يتبعها من صوم وإعتكاف للجماعة وحياة القداسة العملية وصلوات تشفعية حارة لطلب النهضة وخلاص العالم. مع أن الكتاب المقدس يقول بحدوث الإرتداد والنهضة معاً في الأيام الأخيرة! إلا أنهم يتشبثون بحدوث الإرتداد دون حدوث النهضة لأنهم يرفضون الوقوف على خط المواجهة للكرازة بالإنجيل، لأن ذلك سيُكلفهم المشقات والتخلي عن الراحة وأحياناً الرفض من الآخرين أو المقاومة. إنهم يضنّون بجهدهم وبوقتهم وبمالهم من أجل الرب الذى إشتراهم بدمه، فهم يحتسبون لكل شيء ونفوسهم ثمينة جداً عندهم، حتى أنهم لا يريدون أن يتمموا أي سعي من أجل النهضة التى تعم العالم أو يقوموا بأى خدمة تحتاج إلى أي لون من ألوان التضحية.

إن مسيحيتهم هى التى يصفها تشارلز كلارك في كتابه (رواد النهضة): «مسيحية بلا قوة ولا تأثير ولا إهتمام، هى تقوى جزئية محدودة لا تتعدى حدود المنزل، ولا تصلح لمواجهة حالة العالم الخلقية، وفي حالة من الضعف لا تستطيع معها أن تواجه العالم الخاطيء المعرّض للدينونة!».

مثل واقعى :

وعن سلبية مَنْ لا يقبلون ولا يستقبلون نهضة الأيام الأخيرة، نقتبس مثلاً واقعياً مؤسفاً قاله لورين كننجهام مؤسس هيئة شباب له رسالة، ومؤلف كتاب «لكى أربح»، لنسمعه يقول «منذ عدة سنوات إنزعج بعض المؤمنين في كاليفورنيا لسبب ممارسات الشذوذ الجنسى وإنتشار الأعمال اللاأخلاقية كحقوق شرعية مكتسبة، وشعر المؤمنون أن ذلك سيكون خطراً على المجتمع وخاصة على الشباب الأبرياء والأطفال. وتجمعوا معاً للقيام بعمل مشترك لينقلوا صوتهم للسلطات وحصلوا على بعض الدعم، لكنهم فزعوا من الإجابة التى تلقوها من مؤمنين كثيرين «ألا تعلمون أن هذه هى نهاية الأيام، إن الأمور تسوء أكثر وأكثر وبعد ذلك سيأتى المسيح» وأظهر رد فعلهم وكأن مشيئة الله أن ينتصر الشر.

وإذا لم نكن حذرين فإننا سنستخدم التعليم عن الأيام الأخيرة كعذر حتى لا نفعل أي شيء، وسيصبح الأمر نوعاً من القدرية يقول «لا يمكن أن نعمل من أجل المسيح في السياسة ولا في وسائل الإعلام ولا في المنافسة في مجالات القيادة لأنه سيكون عملاً ضد الله».

ثم يضيف لورن كننجهام قائلاً «لست أدعى أنى خبير فيما يتعلق بنبوات نهاية الأزمنة، لكنى أقرأ الكتاب المقدس كأى مؤمن حيث يوصينا المسيح أن نعمل حتى يأتى (لو ١٩:١٣)، لن يكون إسترداد الأرض بأن ندع كل شيء خارج جدران الكنيسة يفسد.

إنى أعتقد أن الله يريدنا أن نخرج ونسترد المناطق المفقودة ونترك التوقيت والنتيجة له... هناك وعد في (رؤيا ١١:١٥) أنه يوماً ما ستصير كل ممالك العالم لربنا ولمسيحه. والآن يجب أن نتقدم تجاه الهدف. ويشرح لنا (لوقا ١٧:٢١) أن ملكوت الله داخلنا ويسوع المسيح يملك بالفعل علي قلوبنا، عندما يملك على حياتى وحياتك فهو بالفعل يحكم في أى منطقة نؤثر فيها في هذا العالم فدعونا نساهم في إمتداد ملكوته».

إن إحساسنا بأخطار عدم قبول نهضة الأيام الأخيرة (مثل القدرية، والسلبية القاتلة)، يقودنا لقبول أمر هذه النهضة، بل ويستخدمنا إلهنا في تحقيقها، لمجد اسمه العظيم، وانعاش الكنيسة وخلاص العالم.

٥ ـ تصحيح التعاليم المغلوطة!

إن حرباً روحية تدور رحاها في السماويات، ولها صداها الواضح على الأرض، فالروح القدس لا يتوانى عن أن يعطى رؤى وأحلاماً عن النهضة الشاملة التى تعم العالم في الأيام الأخيرة، إلا إن الشيطان الذى يعلم أن التعاليم تسيطر على تصرفات الإنسان وسلوكه، لا يلبث أن يخترق أذهان بعض المسيحيين ويصيبهم بكوابيس عن الإرتداد المقبل، مستخدماً في ذلك تعليم البعض عن الأيام الأخيرة! حتى رسخ في أذهانهم أن فكرة الإرتداد المُقبل (قدرية مسيحية) أو (حتمية كتابية) لا ينبغى التعرض لها، فأصيبوا بالشلل الروحى، وباتوا يسيرون في طريق مسدود، حتى باتوا يظنون أن مَنْ قال بنهضة الأيام الأخيرة الشاملة ويشترك في تحقيقها فإنه يخالف بذلك مقاصد اللّه وتتميم النبوات عن نهاية العالم! ونعرض لأربعة أفكار زرعها الشيطان في أذهان بعض المؤمنين:

الفكرة الأولى : ستقوم نهضة في العالم .. ولكن ليس الآن!

إنهم يعتمدون على أنهم يعيشون في الأيام الأخيرة، التى تسبق مجىء الرب يسوع ثانية، والتى قال عنها الكتاب المقدس «لا يأتى إن لم يأتى الإرتداد أولاً» (٢ تس ٢:٣) وأنها «كأيام نوح» (مت ٢٤:٣٧) و «كأيام لوط» (لو ١٧:٢٨) وأنه «في الأيام الأخيرة ستأتى أزمنة صعبة...» (٢تى ٣:٢ ـ ٥) وإن قلت لهم عن المكتوب أيضاً عن الأيام الأخيرة: «يقول اللّه ويكون في الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر» (أع ٢:٧) «ويُكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتى المنتهى» (مت ٢٤:٤٠) و «لأن الأرض تمتلىء من معرفة مجد الرب كما تغطى المياه البحر» (٢:١٤)... إلخ مما يثبت وجود مفارقة ثنائية: النهضة الشاملة والإرتداد معاً، ستكون فوضى متزايدة وإرتداد متزايد. وفي قلب الفوضى والإرتداد سيلقى الرب نار النهضة الأخيرة على الأرض، فيضطرم لهيبها في العالم كله، فيقولون لك علي التو:

حسناً، نحن نؤمن بنهضة خارقة تشمل المسكونة كلها، لكن تحقيقها ليس الآن، ويطوّحون بتلك الوعود والإعلانات السماوية الكتابية عن هذه النهضة بعيداً عن زمانهم إلى فترة (الملك الألفى)! وقد جعلوا (الملك الألفى) (رفهم الخاص) الذى يركنون عليه أى وعود إلهية عن نهضة الأيام الأخيرة، للتنصل من أى مسئولية، كما جعلوا (الضيقة العظيمة) (رفاً آخر) يركنون عليه بعض الوصايا الإنجيلية كالتى وردت في (مت ٢٥: ٣٢ ـ ٤٩) وفي (لو ١١: ٤) لذلك حرموا أنفسهم من أن يستخدمهم الله في أي نهضة سابقة أو لاحقة!

الفكرة الثانية : إن قامت نهضة تعم العالم... فهى من عمل الروح القدس وحده دون تدخل البشر!

ومَنْ استسلموا لهذه الفكرة، أصابهم إبليس بسهم السلبيّة القاتل، يقول تشارلز فنى وهو من أعظم رجال النهضات منذ أيام الرسل إلى الآن: «آه لقد هلكت أجيال تلو الأخرى، ذهبت إلى قاع الجحيم، والكنيسة مستغرقة في حلمها الجميل، ومنتظرة خلاص الله الذى ترجوه أن يأتيها (عن طريق نهضة روحية) دون أن تقوم بأى عمل، وهكذا إستطاع الشيطان أن ينجح بهذه الطريقة في إهلاك النفوس! إن الصلة بين العمل والنتيجة في الأمور الدينية أمر واضح وضوح الزرع والحصاد (بالنسبة للفلاح)، ثم يضيف: «النهضة هى النتيجة الطبيعية للإستخدام الصحيح للوسائط الموجودة، وهذه الوسائط في حد ذاتها لن تأتى بالنهضة ما لم تصحبها بركة الرب، فالبذار التى تبذر في التربة لن يمكن أن تثمر بغير بركة الرب... إن كلمة الله كالبذار والمناداة بها هى بذر البذار، والنتيجة هى النمو ثم الإثمار، فالنهضة إذاً هى النتيجة لإستخدام الوسائط المعيّنة من الله».

إن دور المؤمنين في تحقيق النهضة التى تعم العالم هو التوبة وفحص النفس وطلب الرب ومعونته والصلاة لأجل الهالكين، والتحنن على النفوس وخطفها من اللهيب وأن يأتوا برسالة الإنجيل لعالم يحتضر!

الفكرة الثالثة : إن قامت نهضة تعم العالم، أو لم تقم... فالمختارون سيخلصون!

إن الشيطان يجعل بعض المؤمنين يجازفون بمصير النفوس الأبدى بسبب هذه الفكرة الخاطئة! مع أن الاختيار مبنى على الإيمان الذى سبق اللّه فرآه قبل تأسيس العالم - فيمن سيؤمنون به، فقضى أنه سوف يختار الذين يؤمنون به، لأنه بمقتضى رحمته، عين اللّه الإيمان شرطاً للخلاص، وهذا الإيمان لا يأتى إلا بنهضة كرازية «وكيف يسمعون بلا كارز» (رو ١٠:١٤)، فالاختيار بموجب الإيمان الذى يتمثل في معرفة الحق (تى ١:١) وتصديق الحق (٢تس ٢:١٣) فالاختيار متوقف على المعرفة الإلهية بما يبديه البشر من الإيمان والطاعة... وعليه فإن اللّه قد اختار مَنْ عرف أنهم سيختارونه، ولكن كيف يختارونه دون أن يقدمه أحد لهم!؟ إن ضرورة الكرازة وحتميتها هى التى جعلت بولس الرسول يقول «ويل لى إن كنت لا أبشر» (١كو ٩:١٦).

إنها الضرورة الموضوعة عليه. فإن أهملنا مهمة الاشتراك في تحقيق نهضة الأيام الأخيرة، فلن يعفينا شيء من مسئولية دماء هذه النفوس التى سوف تُطلب منا!

الفكرة الرابعة : لا تهم حالة الكنيسة الفعلية عند مجىء الرب يسوع ثانية لأن اللّه يراها في المسيح كاملة وبلا عيب!

وهذه سفسطة وخداع ووهم لأنه مكتوب «والمستعدات دخلن معه» (مت ٢٥:١٠) ومَنْ يراجع كل ما قاله الرب يسوع عن مجيئه الثانى يجد أنه يذكر دائماً معه ضرورة الاستعداد لهذا المجىء! ولن يكون هناك استعداد إلاّ عن طريق نهضة عامة وإنتعاش يشمل الأفراد، ويشمل الكنيسة كلها!

إن تصحيح تعاليم البعض المغلوطة عن الأيام الأخيرة، هو بمثابة إزالة العقبات الذهنيّة أمام قبول حقيقة النهضة الشاملة، التى تؤكد قيامها وعود اللّه عنها.

٦ ـ عدم إنتظار مجىء المسيح بالجسد ليقيم النهضة !

الكنيسة تطلب وتنتظر سرعة مجىء المسيح عريسها السماوى لتزف إليه، وليس ليقيم نهضة تعم العالم، فالكنيسة تملك الآن عوامل قيام هذه النهضة، وهى أن تتوب وتطلب سكيب الروح القدس عليها، وعلى جميع القبائل والشعوب، وأن تكرز للأمم بالإنجيل، وقد وعد المسيح كنيسته أن يرافقها إلى انقضاء الدهر، ويُرسل إليها الروح القدس عندما أوصاها بالكرازة بالإنجيل للخليقة كلها، وهو يحول جميع الأمور العالمية، ويوجه أعمال عنايته لتتميم هذه المأمورية العظمى التى تشكل صميم إرادته الإلهية.

وسائل رجوع العالم إلى الله :

وإن رجوع العالم إلى الله يحدث بهذه الوسائل الروحية الكافية، ولا يحتاج إلى قدوم المسيح بالجسد ليستخدم وسائل ملكيّة مادية فإن «أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم الحصون» (٢كو ١٠:٤).

إننا نعيش عصر الإنجيل الكافى كقوة الله للخلاص لكل مَنْ يؤمن (رو ١:١١)، وهو كلمة الله التى تخرج من فمه، لا ترجع إليه فارغة بل تعمل ما سُر به، وتنجح فيما أرسلها له (إش ٥٥:١١)، وهو عصر الروح القدس الذى لا نحتاج إلى غير معونته الإلهية، فقد فوّض الآب والابن إليه أن يتمم هذا العمل، فقد قال الرب يسوع المسيح «خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المُعزى، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء ذاك يُبكّت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة» (يو ١٦:٧، ٨).

وقال أيضاً «مَنْ يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو ويعمل أعظم منها، لأنى ماضى إلى أبى» (يو ١٤:١٢).

وبهذا يعلن الرب ـ له المجد ـ أن الفائدة من حضور الوح القدس أعظم من الفائدة من حضوره بالجسد بعد أن أتم المسيح الفداء، وتمجّد بالقيامة من الأموات وارتفع عن يمين الله في السموات.

وإن الكنيسة المجتهدة في الصلاة من أجل نهضة الأيام الأخيرة التى تعم العالم، والعاملة على تحقيق الكرازة تحت مسحة الروح القدس، إنما تطيع وصية المسيح بالذهاب للكرازة للعالم أجمع، وتتبع خطوات الرسل، وهى تدرك عدم كفايتها عن إتمام هذا العمل العظيم، لكن كفايتها من اللّه (٢كو ٣:٥)، فإن «لنا هذا الكنز في أوانى خزفيّة ليكون فضل القوة للّه لا منا» (٢كو ٤:٧).

وإن المسيح يباشر مهمة الكنيسة العظمى ويرعاها إلى أن ينير الأمم. ويثبت الحق والبر في كل الأرض» (إش ٤٢:١ ـ ٧).

وقد علم الرسل من النبوات أن العالم كله سيأتى للمسيح بهذه الكيفيّة، فقال بولس الرسول «إلى أن يدخل ملء الأمم» (رو ١١:٢٥) أى تأخذ الكرازة والنهضة في الزيادة إلى أن تدخل كل جماهير الأمم إلى الإيمان.

إن القول أن النهضة الأخيرة الفائقة لا تحدث إلا بمجىء المسيح بالجسد في المستقبل، إنما هو تقليل من شأن الروح القدس، وتحقير للإنجيل في كفايته، فإن قوة الإنجيل والروح القدس كافيين تماماً لرجوع العالم ولا يوجد نظام فعّال آخر في خلاص العالم أكثر من ذلك.

آيات واضحة :

وهناك آيات كثيرة وواضحة في الكتاب المقدس في شأن نهضة الأيام الأخيرة التى تعم العالم قبل مجىء المسيح ثانية، نذكر بعضاً قليلاً منها:

- «يقول اللّه ويكون في الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على **كل بشر**» (يؤ ٢:٢٨).
- «يباركنا اللّه، وتخشاه كل **أقاصى الأرض**» (مز ٦٧:٧).
- «فيخافون **من المغرب** اسم الرب **ومن مشرق الشمس** مجده» (إش ٥٩:١٩).
- «بماذا نشبه ملكوت اللّه أو بأى مثل نمثله. مثل حبة خردل متى زرعت في

الأرض فهى أصغر جميع البزور التى على الأرض. ولكن متى زرعت تطلع وتصير **أكبر جميع البقول** وتصنع أغصاناً كبيرة حتى تستطيع طيور السماء أن تتآوى تحت ظلها» (مر ٤: ٣٠ ـ ٣٢).

ـ «ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه **كل الأمم**» (إش ٢:٢).

ـ «اسألنى فأعطيك **الأمم** ميراثاً لك **وأقاصى الأرض** ملكاً لك» (مز ٢:٨).

ـ «جعلتك نوراً **للأمم**. لتكون خلاصى **إلى أقصى الأرض**» (إش ٤٩:٦).

ـ «لأن **الأرض** تمتلىء من مجد الرب كما تغطى المياه البحر» (حب ٢:١٤).

ـ «يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر **الجميع**» (مت ١٣:٣٣).

ـ «فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له **كل الشعوب والألسنة**» (دا ٧:١٤).

إن (عدم إنتظار مجىء المسيح بالجسد ليقيم النهضة) يجعلنا (ننتظر قيام نهضة الأيام الأخيرة في كل أقاصى الأرض) بأن نصلى لأجلها، ونشترك في تحقيقها بقوة الروح القدس.

٧ ـ عدم التخوّف من المعجزات الإلهيّة!

في كل العصور نجد أن المعجزات الإلهية إحدى علامات حضور اللّه مع شعبه، وهى تجذب الخطاة للإيمان بكلمة اللّه، وتبنى الكنيسة. ووعد المسيح باستجابة الصلاة دليل على دوام الآيات والعجائب. وقد شهد مؤرخو الكنيسة بدوام مواهب الروح القدس المعجزية عبر القرون، إلا أن بعض المعلمين اليوم يتخوفون من المعجزات الإلهية، ويجعلون سامعيهم أن يتخوّفوا منها إذ يربطون بينها وبين الضلال! فأى معجزة تظهر في أيامنا فهى من الشيطان، وذلك لأن عصر المعجزات الإلهية ومواهب الروح القدس الخارقة قد انتهت بانتهاء عصر الرسل وبعد أن تثبت الإنجيل في زعمهم! وتسقط دعواهم الباطلة هذه لأنهم مجردين من أى دليل على ذلك من الكتاب المقدس، بل ومتعارضة مع أقواله الإلهية!

وإنكار حقيقة إمكانية حدوث المعجزات الإلهية اليوم يمثل الأرض التى أنبتت ضلالات اللاهوت الليبرالى، الذى ينكر حتى المعجزات التى قام بها رب المجد يسوع المسيح والأنبياء والرسل.

وهؤلاد الرافضين لحقيقة إجراء اللّه للآيات والعجائب اليوم، لا يقبلون حقيقة نهضة الأيام الأخيرة التى تكتسح كل المسكونة، لأنها هى بمثابة آية ـ بالنسبة لهم ـ في أيام يسودها الإرتداد، كما أن اللّه سيؤيد فيها كلمته ويثبتها بآيات وعجائب خارقة للطبيعة!

دوام المعجزات :

وإن كان عصر الرسل قد انتهى، لكن المسيح ـ له المجد ـ ليس له عصر ينتهى فيه، فهو ليس (إله تاريخى)، بل هو (إله حى) «يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣:٨). وهو الذى قال «وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (مت ٢٨: ٢٠). إنه معنا بروحه القدوس.

وتوجد الآيات حينما وحيثما يوجد الإيمان كقول الرب «وهذه الآيات تتبع المؤمنين.... » (مر ١٦:١٧) (لاحظ لم يقل الرب «تتبع الرسل وحدهم»). وألم يقل الرب يسوع المسيح «مَنْ يؤمن بى فالأعمال التى أعملها يعملها هو ويعمل أعظم منها لأنى ماضٍ إلى أبى» (يو ١٤:١٢) فهل الأعمال التى عملها المسيح وما هو أعظم منها هى أقل من آيات وعجائب؟!

وهل نستطيع أن نقر بأننا لا نحتاج إلى المعجزات الإلهية ومواهب الروح القدس لأن الإنجيل قد ثبت بانتشار المسيحية؟! مع أن تعداد العالم قد تضاعف ٦٠ مرة عن تعداده أيام الرسل. ومعظم سكان الأرض لم يعرف الرب للآن.. فقارة آسيا (على سبيل المثال) وهي أكبر القارات عدداً، وهى التى وُلد فيها المسيح، نجد أن ٩٤٪ من سكانها خارج حظيرة المسيح!! وما أحوج العالم اليوم إلى أن يستخدم الرب كلمته الحيّة والفعّالة، كما يستخدم آياته وعجائبه الإلهية في هدم صروح الوثنية والسحر (جاء في جريدة وطنى عدد ١٩٩٧/٨/١٧: ويؤمن يومياً الآن في شرق آسيا آلاف من سكانها بعد مشاهدة المعجزات الباهرة والتعاليم العظيمة). وإن كان معظم أفراد وشعوب دول أوربا الغربية ليس لهم أى علاقة بالكنيسة، وفي الولايات المتحدة هناك حركة قوية لاستبدال المسيحية بالليبرالية! فهل العالم اليوم أفضل من أيام الرسل؟!

فحص المعجزة :

أما عن ربط كل الآيات والعجائب بالشيطان «ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور» (٢كو ١١:١٤) ولأن الأثيم «الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين» (١تس ٢:٢٩)... فنلاحظ أن النص الكتابى يقول «آيات وعجائب كاذبة»، أى أن هناك آيات وعجائب إلهية صادقة وأصليّة. فهناك جنيهاً أصلياً وهناك جنيهاً مزيفاً. والمزيف لا يلغى الأصلى، ويجب أن نفحص ونميز الجنيه الأصلى من المزيف... يقول الوحى «امتحنوا كل شيء تمسكوا بالحسن» (١تس ٥:٢١) «امتحنوا الأرواح، هل هى من الله؟» (١يو ٤:١).

ولنحذر لئلا نكون كاليهود الذين قالوا إن مع المسيح روحاً نجساً، فسقطوا في الخطية التى لا تُغفر وهى خطية التجديف على الروح القدس (مر ٣:٢٨ - ٣٠). ويقول وتشمان نى - المعلم المسيحى الصينى المعروف - «أنا لست ضد المعجزات، بل على العكس إنى أقدرها جداً، ولكن بالرغم من ذلك أدعو إلى التمييز بسبب وجود معجزات كاذبة، وعجائب خادعة، ولذلك فعندما أتحدث عن الأمور المزيفة، لا أحمل أقل فكر يعارض المعجزات في حد ذاتها».

الغرض من المعجزات :

يقول البعض «لكن .. ما حاجتنا إلى المعجزات الإلهية «وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت» (٢بط ١:١٩)؟ ولماذا تعوزنا الآيات والعجائب ونحن نمتلك في أيدينا الكلمة التى وحدها تلد النفوس، ومعنا الإنجيل الذى هو «قوة الله للخلاص لكل مَنْ يؤمن» (رو ١:١٦) ومادام الناس «عندهم موسى والأنبياء (أسفار موسى وأسفار الأنبياء) ولا إن قام واحد من الأموات لا يصدقون» (لو ١٦:٢٩، ٣١) ولسنا في واقع الأمر لا نحتاج إلا إلى آية إلهية واحدة هى آية (موت المسيح وقيامته) المُشار إليها بآية يونان النبى (متى ١٢:٤٠)؟!

إن الآيات والعجائب الإلهية لها غرض آخر غير الإيمان، لأن «الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله» (رو ١٠:١٧) وغرضها غير ولادة النفوس من الله، فإن الولادة الروحية تكون بالكلمة وحدها «شاء فولدنا بكلمة الحق لكى نكون باكورة من خلائقه» (يع ١:١٨).

لكن غرض المعجزات الإلهية هو «تثبيت الكلام» «وأما هم فخرجوا كرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويُثبت الكلام بالآيات التابعة. آمين» (مر ١٦:٢٠). كما أن الله يشهد مع الكارزين بالآيات والعجائب «شاهداً الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب إرادته» (عب ٢:٤).

إن المعجزات الإلهية تمجد إسم ربنا يسوع «فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع (إقامة لعازر من الموت) آمنوا به» (يو ١١:٤٥). وقد قال الرب يسوع «إن كنت لست أعمل أعمال أبى فلا تؤمنوا بى. ولكن إن كنت أعمل، فإن لم تومنوا بى فآمنوا بالأعمال، لكى تعرفوا أن الآب فىّ وأنا فيه» (يو ١٠:٣٨).

فإن كان الخلاص بالإنجيل، فإن الآيات والعجائب واسطة لإنتشار الإنجيل (راجع أع ٨:٦ ، رو ١٥:١٨، ١٩).

إن إخراج الشياطين هو إعلان لملكوت المسيح، وشفاء المرضى علامة من علامات حضور المسيح وسط شعبه.

وقد قام الوثنيون في كوريا الجنوبية بعمل معجزات كاذبة باستخدام قوى شيطانية وسحرية، وتحدوا بها الكارزين بالإنجيل. فهل وقف الرب مكتوف اليدين وكأنه أقل قدرة من الشيطان؟! لقد فعل الرب بالكارزين بالإنجيل معجزات إلهية صادقة قد أظهرت بطلان معجزات الوثنيين الكاذبة، فشهد اللّه بذلك معهم، وثبت كلامهم، حتى انحسرت الوثنية أمام المسيحية ودخلت أغلبية كوريا الجنوبية إلى الحظيرة المسيحية!

وقد كانت المعجزات الإلهية شاهداً لا يُخطىء لإثبات صدق الإنجيل الذى نادى به الكارزون للوثنيين، وهى أوراق الاعتماد التى زود بها اللّه هؤلاء الكارزين لاثبات صدق دعواهم!

لقد أمر اللّه نفسه آحاز أن يطلب آية «اطلب لنفسك آية...» (إش ٧:١١) إن المؤمنين لا يتبعون المعجزات الإلهية، ولكن الآيات هى التى تتبعهم (مر ١٦:١٧). إنهم لا يطلبون المعجزات لكنهم يطلبوا مَنْ هو أعظم، إنهم يطلبون الرب، لكنهم يجدون الرب إله العجائب والآيات! وسيجدون أن المعجزات الإلهية هى بصمات يده. وتشاع المعجزات الإلهية، إن كانت الكرازة صحيحة وتحت مسحة الروح القدس.

اللّه فوق قوانين الطبيعة :

ومَنْ يدعى أنه لا يوجد ما هو خارق للقوانين الطبيعية، لأن اللّه يدير العالم بالقوانين وليس بالمعجزات، يتناسى أن اللّه ليس تحت هذه القوانين بل فوقها، فلا يجب عليه شيء ولا تحد إرادته أو قدرته حدود. فإن كان هناك ناموساً وضعه اللّه للطبيعة، فقد وضع أيضاً «ناموس الطبيعة الأسمى الذى يفوق إدراك الإنسان العاجز» على حد تعبير الفيلسوف القديس أوغسطينس، والذى يؤمن بمعجزة الخلق لا يستطيع أن ينكر أى معجزة إلهية أخرى.

وللروح القدس أعمال أخرى كثيرة غير (المعجزات)، وأعظم منها، تدل على حضوره.

إن قبولنا لأمر حدوث المعجزات الإلهية لمجد اللّه وخير البشر يجعلنا نقبل حقيقة نهضة الأيام الأخيرة، التى يتحرك اللّه فيها بقوة الآيات والعجائب والتي قال عنها اللّه «وأعطى عجائب في السماء من فوق وآيات على الأرض من أسفل» (أع ٢:١٩).

٨ - ترتيب الأولويّات!

الملك في حرب :

إن عاملاً من عوامل قبول حقيقة نهضة الأيام الأخيرة التى تشمل الأرض كلها هو ترتيب الأولويات في اهتماماتنا، فقد اختلطت الأوراق وتداخلت الرؤى، وتضاربت الرغبات. ولترتيب الأولويات، ووضع الأمور في نصابها الصحيح، علينا أن نعلم أننا سفراء لملك الملوك، وملكنا الآن في حرب روحية، وما علينا إلاّ أن نشارك في المعركة الروحية بأسلحة روحية لخلاص الخطاة الهالكين.

وذلك بأن نخرج من ذواتنا، فكما نعرف أى مركز لنا - كمؤمنين - في المسيح، لنعرف أى مركز للمسيح ينبغى أن يكون في حياتنا - كالفادى والرب والسيد والملك - فنخضع لسلطانه، ونأتمر بأوامره الإلهية، وكما أتينا إليهِ، علينا أن نذهب إلى العالم أجمع، وكما أن الرب قد حمل أتعابنا وأحمالنا الثقيلة، علينا أن نحمل نيره الهين وحمله الخفيف (مت ١١: ٢٨).

أيهما أولاً :

إن رؤية نهضة الأيام الأخيرة لا تتوهج إلاّ في قلوب الذين يعرفون كيف يرتبون الأولويات، فيكون الانشغال ببيت الرب أولاً قبل بيوتنا (حج ١: ٩ - ١١) والوقوف على أرض معركة الصلاة والكرازة في خط المواجهة أولاً قبل الإهتمام بتيار التعزيات الفائض، والإنشغال بالخدمة الروحية أولاً قبل الأمور الإدارية، وتركيز الكنائس وكليات اللاهوت على حياة التشفع وتقديم رسالة الخلاص للهالكين أولاً قبل التعليم الطائفى، واهتمام الجميعات والهيئات بالكرازة بالإنجيل (إنجيل الخلاص) أولاً قبل الأنشطة الاجتماعية، وأن يضع المؤمنون الأولوية لملكوت الله وبره قبل احتياجاتهم واحتياجات أسرهم (مت ٦: ٣٣).

وحتى في الحياة المسيحية اليومية توجد أولويات :

يُصلى أولاً قبل أى عمل أو تصرف، ويُقرأ الكتاب المقدس أولاً قبل قراءة

أى كتاب آخرحتى لو كان روحياً، ومحبة أبناء الكنائس الأخرى أولاً قبل محبة كنيستنا. والقدوة أولاً قبل النصح والإرشاد. وتقديم جميع العشور للرب أولاً قبل توقع أى بركات مادية (ملا ٣: ١٠). وتعيين أوقاتاً للصوم والتناول من عشاء الرب أولاً قبل اهتمامنا بالطعام.

وفي مجال الكرازة والخدمة توجد أولويات :

تكون الصلاة أولاً قبل الخدمة، فوضع الذخيرة في البندقية يكون أولاً قبل إطلاقها. وكرازة الخطاة بشخص المخلّص أولاً قبل تقديم وصاياه لهم وبذلك يتعرفون على القوة الإلهية للمخلّص التى تجعلهم صالحين قادرين على تنفيذ وصاياه.

وتقديم قصة الفداء ومبادىء إنجيل الخلاص للخاطىء مع محبتك له قبل أن تطلب تسليم حياته للمسيح وبذلك تزرع أولاً ثم تحصد.

وتقديم المسيح للفقراء أولاً (ولا تهمل أن تقدم لهم العون المادى وأن تساعدهم على أن يساعدوا أنفسهم).

وتكلم الناس عن خلاصهم أولاً وأخيراً. فلا تكلمهم عن معتقدك الطائفى بقصد تحويلهم من كنائسهم إلى كنيستك لئلا تكون كالفريسيين الذين يكسبون الدخلاء (مت ٢٣: ١٥).

وعن أولوية موقع الكرازة :

تلقى البذار في (حقول العالم) وليس في (مخازن الكنيسة)، وتلقى الشباك في (بحر العالم) وليس في (سفينة الكنيسة)، ويكون التفتيش عن الخروف الضال في (مفارق الطرق) وليس داخل (حظيرة الكنيسة). لذلك قال الرب يسوع ـ له المجد ـ أن نكرز بالإنجيل، بأن نذهب «إلى العالم أجمع.. للخليقة كلها» (مر ١٦: ١٥) فليس كل الناس يذهبون إلى الكنيسة، وعلى الكنيسة أن تذهب إليهم وتنزل إلى المجتمع « إلى الطرقات والسياجات (الممرات

الضيقة)» (لو ١٤:٢٣) خارج نطاق الاجتماعات حيث «المساكين والجدع والعرج والعمى» (لوقا ١٤:٢١) من الشباب المنحرف والأسر المفككة والنفوس التى تقيدت بقيود الضلال أو النجاسة أو السحر أو المرض أو الإدمان أو الفاقة الشديدة والعوز، ونفوس ترتد عن الحظيرة وأخرى في طريقها إلى الارتداد إن لم يعبر إليها أحد ليفتقدها ويقودها للمسيح وللكنيسة.

هل المسيح أولاً .. وأخيراً !

كثيرون من الخدام والمؤمنين يسرعون إلى الخدمات السهلة والمريحة أو التى ينتج عنها إطراء ومديح ويسلط عليها الأضواء، وقليلون مَنْ لا يتهربون من الخدمات الصعبة المستوحشة والتى لا يعتد بها الناس حيث يقل العاملون وتكثر الصعاب والمقاومات. كثيرون يعملون جاهدين للوصول للكرازة والخدمة في الدول الغنية حيث الرفاهية وتكوين الثروة، أو على الأقل الخدمة في العاصمة أو المدن الكبرى حيث المناصب ووسائل الراحة، وقليلون مَنْ لا يستنكفون بالكرازة في دول فقيرة معدمة حيث المجاعات والأوبئة، والأماكن المحرومة من الماء النقى والكهرباء كذلك المحرومة أيضاً من الخدمة الروحية! والقرى النائية حيث صعوبة الانتقال وعدم سبل الراحة، لكن مَنْ يختارون الطريق الصعب في الخدمة هم الذين يبغون مجد المسيح أولاً.. وأخيراً بغير غرض أو منفعة. وما تضحياتهم إلا قبس ضئيل من تضحية المسيح بموته الكفارى العظيم من أجلنا على الصليب (فى ٢:٧، ٨) فيقولون مع بولس الرسول «لا أحتسب لشىء ولا نفسى ثمينة عندى، حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله» (أع ٢٠:٢٤).

إنهم لا يملكون أنفسهم بعد، فقد مات المسيح لأجلهم، واشتراهم بدمه، فهم يعتبرون أنفسهم لصوصاً إن احتفظوا بما ليس لهم. لذلك يقدمون كل شىء لله بدون أى صعوبة عليهم. وسيحول الرب صبرهم إلى تزكية ثم يهبهم في النهاية إكليل البر لأنهم جعلوا الأولوية لما يريده الرب لا لما يريدونه هم.

ولكن مَنْ لا ينظم أولوياته سيكتشف في النهاية المأساة التى لحقت به فيقول: «مضى الحصاد، انتهى الصيف، ونحن لم نخلُص» (إر ٨: ٢٠). ويتحسر في نهاية عمره إذ يرى سفينة حياته وقد تحطمت على أولويات خاطئة ومنافع زائلة تافهة منتهية، بينما غيره اشترك في بناء ملكوت اللّه الأبدى الذى لن يموت أبداً.

نهضة الأيام الأخيرة :

وعندما ينشغل المرء بالأهم قبل المهم وقبل الأمور الملحة، ينفتح ذهنه لحقيقة نهضة الأيام الأخيرة، وتنطلق شرارتها في قلبه قبل أن تندلع نيرانها في كل الأرض استجابة لصلوات ملايين المؤمنين، ومن خلال كرازة كل منهم في موقعه وتحقيقاً لوعود الرب الصادقة.

٩ـ تفهم حقيقة النهضة التى تعم العالم!

ليست نهضة الأيام الأخيرة التى تكتسح المسكونة هى متوقع معروف يحدث بصورة آلية (كشروق الشمس غداً)، فلكى نتفهم حقيقة هذه النهضة لابد أن نعلم أنها حلم، واختيار، وفعل، وقوة.

النهضة حلم :

فثمة عامل هام في تحريك حركة تاريخ الكنيسة ألا وهو الحلم، فليس هناك تغيير إلى الأفضل دون حلم، لذلك يعد اللّه أنه في الأيام الأخيرة حين يسكب من روحه على كل بشر يرى الشباب رؤى ويحلم الشيوخ أحلاماً (أع ٢:١٧). وهى رؤى وأحلام إيمانية مبنية على وعود وإعلانات إلهية في الكتاب المقدس، ولا تحقق بغير ثقة وإيمان ويقين بتحقيقها، ولا توجد هذه الرؤى والأحلام دون الإحساس الروحى المتزايد بعدم قبول الواقع الذى يريد أن يفرضه الشيطان على أحوال العالم الروحية. وحلم النهضة الروحية الشاملة، هو إعلان مستقبل يصنعه الروح القدس مستخدماً المؤمنين رجالاً ونساءاً في تحقيقه، وفي الماضى كلّما كان حلم يتحقق يتولد حلم جديد وهكذا فليس لتاريخ الكنيسة نهاية إلا أن تتوج حركته بنهضة الأيام الأخيرة العالمية ثم مجىء المسيح ثانية، فحركة تاريخ الكنيسة ـ رغماً عن أى إرتداد يحدث في العالم ـ لا تخمد ولا تموت، لكنها مستمرة متواصلة مادام روح اللّه موجوداً ومادام هناك مؤمنون يطيعونه ويضحون لأجله، والرؤى والأحلام التى يمنحها الروح القدس اليوم للمؤمنين وللكنائس هى بمثابة الروافد التى تصب في مجرى رؤية نهضة الأيام الأخيرة الشاملة العارمة والتى تصل إلى كل أنحاء الأرض.

النهضة اختيار :

فليس مستقبل الكنيسة حتمية تحدث كأحد معطيات القدر، وليست النهضة التى تعم العالم تكرار للحاضر المعروف أو امتداد له أو أنها متوقع معروف

يحدث بصورة ميكانيكية، بل هى فرصة للإختيار: أن يختار المؤمنين الإنحياز للرب رب العجائب والمعجزات والممسك بزمام التاريخ، فيستخدمهم حينئذ في صياغة مستقبل مبهر تحقيقاً لرؤى وأحلام يزرعها في أرواحهم، أما من ينحاز للشيطان بسلبية قاتلة فلا يرى سوى الظلمة تعم والخطية تنتشر والنفوس تهلك فسيحرم نفسه من أن يشركه الرب في تحقيق النهضة الأخيرة الشاملة.

النهضة فعل :

ليس الماضى وليس المستقبل بل الحاضر، حاضرنا هو الفرصة التى يجب أن تُغتنم للفعل، فعل الروح القدس وفعل المؤمنين الذين يستخدمهم لإيجاد النهضة، حتى الرصيد الذى للمؤمنين في بنك النبوات والوعود الإلهية، هذا الرصيد الخاص لنهضة الأيام الأخيرة لا يمكن الانتفاع به، إلاّ بعد رغبتهم الشخصية الحاضرة من أجل التغيير، وبناء النمو السليم، وتترجم هذه الرغبة المقدسة بحياة التوبة والصلاة والكرازة بجرأة وممارسة الإيمان عملياً والسماح للّه بالسيادة الحقيقية للحياة وطاعته في الحال، فالفعل الإلهى لا يلغى الفعل الإنسانى بل يتجلى فيه كما تتجلى معجزة إنماء النبات وإثماره والتى يقوم بها اللّه، تتجلى في فعل الإنسان عندما يقوم بزراعة هذا النبات. يقول المرسل العظيم وليم كارى: «إذا أردت أن تنتظر من اللّه أن يعمل أعمالاً عظيمة، عليك أن تفعل من أجل اللّه أعمالاً عظيمة».

فإذا قام المؤمنون بتوبة حقيقية وممارسة فعلية لحياة القداسة ثم بصلوات تشفعية حارة ومقتدرة وكرازة نارية بالإنجيل، حينئذ تظهر ثمار فائقة ومذهلة فتخلُص الملايين بواسطة هذه الكرازة، بل تظهر آيات وعجائب إلهية لتؤيد الكلمة. فحسناً أن نرفض الواقع، فليس الواقع أمراً (قدرياً) حتمياً، وحسناً أن نقبل بدلاً عنه (رؤيا النهضة).

ولكن لنعلم علم اليقين أن الأحلام والرؤى التى يمنحها الروح القدس للأفراد والكنائس ستظل مجرد أحلام ورؤى، إلى أن تتحقق بواسطة العمل والفعل

وإرادة التغيير خلال خطة واضحة المعالم ترى الواقع وتقدم الحلول وتحدد الأهداف بدقة وتحشد الإمكانيات والطاقات لإنجاز هذه الأهداف، ولكن لا يحدث هذا كله إلاّ بإرشاد الروح القدس وتحت مسحته الإلهية ومعونته.

النهضة قوة :

إن الفعل البشرى في موضوع النهضة هو الإناء الذى تنسكب فيه قوة اللّه وسيظل هذا الإناء فارغاً بلا معنى بدون هذه القوة، لكن في نفس الوقت سيظل سكيب الروح القدس معطلاً إن لم يجد الأوانى المهيئة لذلك. ونهضة الأيام الأخيرة هى عملية إلهية جبارة تظهر في التاريخ حينما تجرى أنهار الحياة الإلهية من حياة البشر الداخلية، وينالون أعظم قوة في الوجود وهى قوة الروح القدس، القوة التى تضرم روح الصلاة والتشفع، وتهدم أسوار الإنقسام والتعصب بين الطوائف المسيحية، وتكسر دائرة الخوف عن الكنيسة فتكرز، القوة التى يواجه بها البسطاء والمزدرى روح ضد المسيح ويغلبوه، وتواجه الكنيسة تحديات العصر بنجاح، قوة اللّه التى تعمل الآيات والعجائب فيهتز أمامها العالم ويتزلزل قدامها كرسى الشيطان!

وخلاصة القول أن النهضة الأخيرة الشاملة هى:

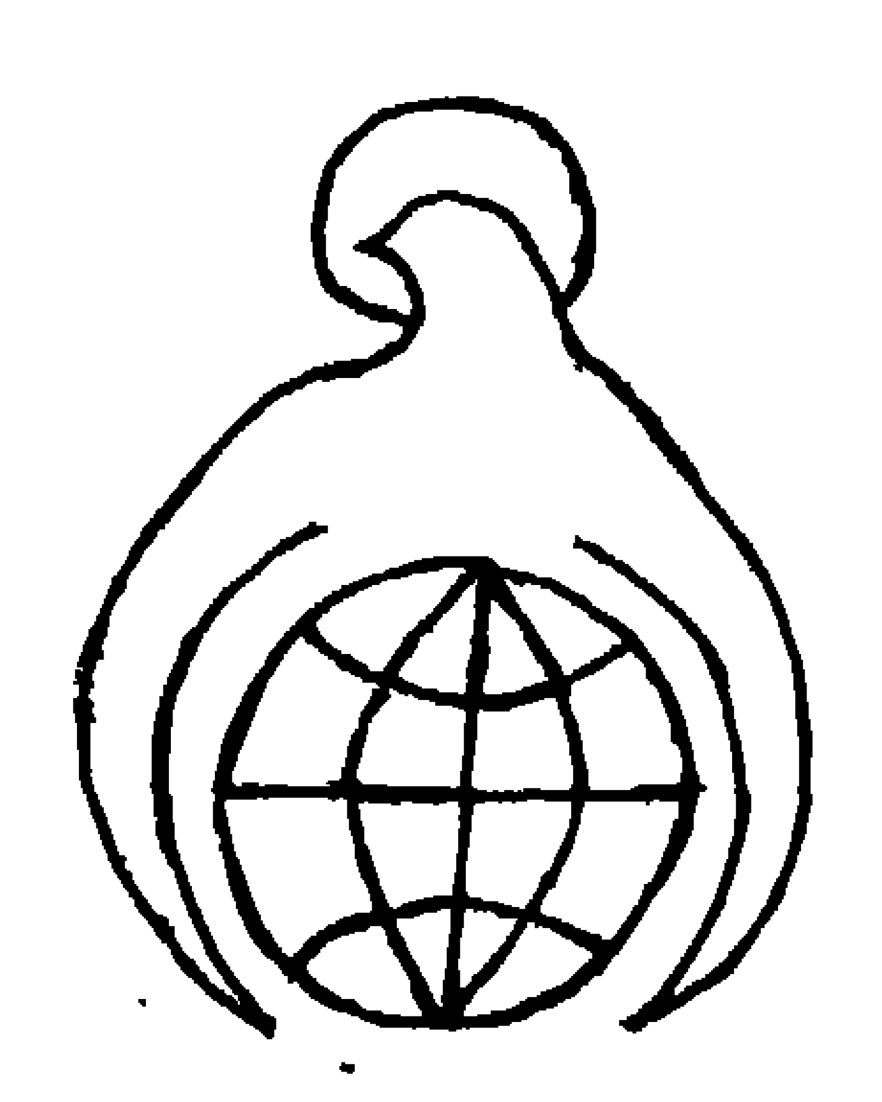
١ ـ حلم للكنيسة من الروح القدس.

٢ ـ واختيار المؤمنين بأن ينحازوا للّه وليس للشيطان بالإنسياق وراء هذا الحلم العظيم.

٣ ـ وفعل بشرى لتحقيق هذا الحلم.

٤ ـ وفعل إلهى بحلول الروح القدس ونوال القوة لإحداث أعظم تغيير روحى في العالم المنظور والعالم غير المنظور!

الفصل الثالث



مقوّمات النهضة التى تعم العالم

١ ـ سلطان الكتاب المقدس

الكتاب المقدس أساس النهضة :

الكتاب المقدس وراء كل نهضة روحية لقيادة النفوس إلى معرفة المسيح المخلِّص. فالنهضة الشاملة الأخيرة تستمد قوتها، وتتابع نشاطها من ذلك الإعلان الإلهي الذي هو الكتاب المقدس. وتقوم في ثبات على كلمة اللّه حيث الحق الإلهي هو أساسها الراسخ. وليس الكتاب المقدس كأى كتاب آخر فإن مصير الإنسان الأبدى يتحدد على أساس موقفه من هذا الكتاب المقدس الإلهى الفريد إذ أنه أساس الإيمان ومصدر الحياة الروحية. في الثورات تتغير القوانين لكن في نهضة الأيام الأخيرة ـ كما في أى نهضة سابقة ـ تتغير الأخلاق والطبائع بفعل الكتاب المقدس، ويقول المفكر الصينى الشهير صن يات صن «نهضت الصين عندما تُرجم إليها الكتاب المقدس» ويقول الأخ أندرو مؤسس هيئة الأبواب المفتوحة «لن تأتى نهضة روحية ما لم نزرع كلمة اللّه بكثافة».

قال القديس أوغسطينوس «إن كلمة اللّه هى البذرة التى نُولد منها ثانية هى كلمة اللّه أي الإنجيل لذلك يقول الرسول «لأنى ولدتكم في المسيح بالإنجيل» (١كو ٤:١٥)». يقول أيضاً «الإنجيل هو فم المسيح. هو في السماء لكنه لم يكف قط أن يتكلم على الأرض»، ولابد أن تكون كلمة ذات مفعول ولا ترجع إليه فارغة لأنه هو الذى ينطق بها، فهى تنبت منه لتصل إلى روح الإنسان فتُحييه بالمسيح وفي المسيح، وحينما وجدت كلمات الكتاب فهناك الرب بسلطانه. وكل مَنْ يجهل الكلمة فهو يجهل المسيح مخلِّصنا وكل مَنْ يقبل الكلمة فقد قبل المسيح، لذلك لم تكن الكرازة بالإنجيل اقتراحاً بل أمراً إلهياً «اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مر ١٦:١٧).

الرجوع للكتاب المقدس :

وكلما ازداد ظلام الباطل والتنكر للوحى الإلهى كلما أشرقت كلمة اللّه بنور

الحق، فالكتاب المقدس كالأسد، عندما نطلقه من عرينه يدافع عن نفسه، ولكن ليس بالفتك بأعدائه بل بشفائهم وتجديد أذهانهم وخلاص نفوسهم.

لقد أنكر أصحاب النقد الأعلى وأصحاب اللاهوت الليبرالى المتحرر عصمة الكتاب المقدس وسلطانه، كما استبدل أصحاب اللاهوت التحريرى إنجيل الخلاص بإنجيل العنف والثورة، كما استبدل لاهوت الرجاء إنجيل الخلاص بإنجيل العمل الاجتماعى والتنمية، ولكن ترتد مطارق اللاهوت العصرى فاشلة أمام سنديان كلمة اللّه الحيّة، وتتبدد كل ضلالاتهم أمام نور كتاب اللّه المقدس الباهر، ففى آلاف المرات التى ينقذ فيها الإنجيل ـ الذى هو قوة اللّه للخلاص ـ فرداً أو شعباً من الخطية وسلطانها، أو تجرى معجزة إلهية ـ تحقيقاً لوعود الكلمة المقدسة ـ أو تتحقق نبوة قديمة من الكتاب المقدس بحذافيرها، تتعرى أكاذيب الشيطان ويظهر فساد عقائد الهراطقة وبطلانها.

وإن الأحداث تثبت يوماً بعد يوم أن معاناة عالمنا البائس، وظلمته الحالكة هى في ابتعاده عن الكتاب المقدس: عن قوته المخلصة، وعن سلطته المعيارية. ولكن العالم سيجد شفاءً لكل أدوائه الروحية والاجتماعية، كالزنى والإدمان والشذوذ الجنسى والإجهاض والتفكك الأسرى والمافيا والإجرام والإرهاب والحروب والسحر والمذاهب الهدامة... سيجد شفاء لكل ذلك في الرجوع للكتاب المقدس والخضوع لسلطانه «إلى الشريعة وإلى الشهادة. إن لم يقولوا مثل ذلك القول فليس لهم فجر» (إش ٨: ٢٠).

الكارزون يعيشون الإنجيل :

وكما يخلص الكارزون بالإنجيل يسلكون بتعاليمه كتيموثاوس، ويعرفونه جيداً ويكرزون به كفيلبس، ويودعونه آخرين كبولس، ويعلمونه لأولادهم، ويقدمون برهان صدق كلمة اللّه بحياتهم المقروءة (١بط ٢: ٩). فيعيشون الإنجيل ويشبعون به، وتتصل مواعيده إلى أرواحهم، خاصة التى تتكلم عن نهضة الأيام الأخيرة.

ويعلنونه كاملاً لأن إعطاء الناس جرعات قليلة من الإنجيل إنما هو تطعيمهم

ضد الإنجيل فلا ينادون بالتبرير دون التقديس! أو بمواهب الروح القدس دون ثمره! أو بالتسبيح في الحرب الروحية دون الجهاد الروحى! وسيعطون للأسرار والفرائض قيمتها الروحية دون نقصان. ويواظب المؤمنون على الصلاة والشبع بالكلمة كل يوم.

وتصحب الكرازة بالإنجيل شهادة الآيات والعجائب (أع ٤:٩)، ولا تكون الكرازة بالجدل بل بإعلان الإنجيل الذى هو قوة الله للخلاص لكل مَنْ يؤمن (رو ١:١٦) فيكون المسيح الرب المخلّص بداية ونهاية لكل عظة وألف وياء لكل شهادة.

سلطان كلمة الله :

ولكلمة الله سلطانها العجيب الفريد، فهى التى جعلت كل الشعب حتى الأطفال يقفون إجلالاً لها لمدة ٦ ساعات كاملة، في النهضة التى حدثت أيام نحميا (نح ٨:١، ٢)، وكلمة الله هى التى جعلت يوشيا الملك يمزق ثيابه من الحزن والتأثر عندما قرأوا له من سفر الشريعة وبكى عند القراءة (أخ ٣٤:١٨ - ١٩، ٢٧) «وقطع الملك عهداً أمام الرب للذهاب وراء الرب ولحفظ وصاياه وشهاداته وفرائضه بكل قلبه وكل نفسه، ليعمل كلام العهد المكتوب في هذا السفر» (أخ ٣٤:٣١).

وفي نهضة الأيام الأخيرة: حيث يكرز ببشارة الملكوت لكل المسكونة (مت ٢٤:١٤) سيكون الكتاب المقدس بسلطانه الإلهى أقوى مقوماتها «هوذا تأتى أيام يقول السيد الرب أرسل جوعاً. لا جوعاً للخبز ولا عطشاً للماء. بل لاستماع كلمات الرب» (عا ٨:١١).

وسيبزغ فجر أعظم نهضة عرفها التاريخ عندما يرجع العالم إلى الشريعة وإلى الشهادة (إش ٨:٢٠)، وحينما يسمع البشر كلام الله سيحيون، كما حيت العظام الناشفة في رؤيا حزقيال النبى عندما سمعت إلى ما يقوله الرب (حز ٣٧:٥) لأن كلام الرب روح وحياة. ويسير جنود النهضة الأخيرة كمؤخرة منتصرة للذين غلبوا الشيطان «بدم الخروف وبكلمة شهادتهم» (رؤ ١٢:١١).

٢ ـ التوبة والقداسة

إن العلامة التى لا تُخطىء لقيام أى نهضة روحية هى توبة المؤمنين وتقديسهم وهما من أهم مقومات النهضة التى تعم العالم.

(أ) توبة المؤمنين

لا نهضة بغير توبة :

لن يتوسل المؤمنون إلى اللّه أن يرسل نهضة الأيام الأخيرة التى تشمل المسكونة قبل أنْ يعترفوا أولاً بخطاياهم، وبتوبتهم يعدّون الطريق أمام هذه النهضة الشاملة وبذلك تبدأ النهضة منهم. وحينما تعلن كلمة اللّه عن أية خطية أو معصية في حياتهم الخاصة يتركونها حالاً، فتصير حياتهم كقناة يمكن لفيض الروح القدس أن يجرى فيها إلى العالم من غير عائق.

إن شعارهم «فمَنْ ينتدب اليوم لملء يده للرب» (أخ ٢٦:٥). فأصبح تبريرهم الحقيقى بالنعمة بالإيمان يؤدى مباشرة إلى التبرير العملى، ومقامهم في المسيح كقديسين فعلاً وعملاً وإلاّ يعتبرون أنفسهم خادعين لأنفسهم، وبذلك يصبحون رابحين للنفوس لأنهم تدربوا كى يكون لهم ضمير بلا عثرة نحو اللّه والناس، فيكونون أمام جيل الأيام الأخيرة بلا عيب وبلا لوم. لقد ماتت إرادتهم عن الخطية وعن رغبات نفوسهم وهم يحيون لفعل إرادة اللّه بالمسيح الساكن فيهم فغفروا للناس زلاتهم فغفر لهم أبوهم أيضاً زلاتهم (مت ١٥:٦) وبقدر محبتهم للّه أبغضوا الخطية في حياتهم الخاصة بغضاً شديداً مقدساً وأطاعوا كلمة اللّه طاعة فرحة سريعة، حتى إن تعارضت هذه الطاعة مع إرادتهم الذاتية لأنهم يحبون الرب (يو ١٥:١٤).

دعوة للتوبة :

فلنتب عن خطايانا ولنمتحن أنفسنا من جهة كل أنواع الخطايا، مثل

الخطايا السلبية كإهمال ممارسة الأسرار والفرائض الكنسية والشهادة اليومية للمسيح ولنمتنع عن كل شبه شر كمشاهدة البرامج النظيفة في التليفزيون بشكل يضيّع الوقت ـ وقت الرب ـ فنقتل روح التكريس للشركة والخدمة، ولنرفض الأمور المحللة إن كانت تتسلط علينا (١كو ٦:١٢) أو لا توافق (١كو ٦:١٢) أو تُعثر الآخرين (١كو ٨:١٣)، ولنتب عن الخطايا المشاعة ـ حتى إن ارتكبها معظم المؤمنين ـ لأن الرب يدينها، مثل الزينة الخارجية والحلى بالنسبة للنساء (وكم يكون الأمر أكثر احتياجاً إلى التوبة عند الرجال) ومثل عدم تقديس يوم الرب بالبيع والشراء، بينما يجب أن نكون فيه في الروح (رؤ ١:١٠) فهو للعبادة والراحة وعمل الرحمة. وعلينا أن نتوب عن الخطايا المستترة التى لا تظهر أنها خطايا كمبالغة التى هى خطية كذب، والخوف غير المقدس الذى هو خطية عدم الإيمان وعدم قداسة الفكر والحواس الذى هو خطية زنا في القلب، والشهوة الجسدية التى تتخذ لها اسم الحب، والجبن الذى هو يتخذ له إسم الحكمة.... إلخ، وقلب الإنسان خداع ونجيس ويقبل هذا كله فنفقد الصورة المقدسة، وعلينا أن نستردها كمؤمنين بالتوبة والإيمان في المسيح.

قال چون وسلى رجل النهضات العظيم «أعطنى مائة شخص يحبون اللّه بكل قلوبهم ولا يخافون سوى الخطية وأنا أهز بهم العالم».

لا توبة ولا تجديد بغير تغيير القلب :

لذلك يجب على المؤمنين أن يعرفوا الخطية كخطية ويعرفوا العلاج المباشر في دم المسيح وفي قوة روح اللّه، ويجب أن يتلقن الشعب كل ما في كلمة اللّه من سلطان بأن التوبة إلى اللّه بكل ما في ترك الخطية من معنى يجب أن تسبق الإيمان الحى بالرب يسوع المسيح، ويتلقنوا أن التطهير في الدم والتجديد بالروح لا يمكن الإقرار بصحتها إلا إذا أنتجا تغيير وقداسة الحياة باستمرار ومحبة للبر وبغضة للإثم وغفران لزلات الآخرين.

- إن النهضة تبدأ بتبكيت إلهى رهيب للمؤمنين ثم للخطاة، فيدركون شناعة

الخطية وجلال دم المسيح المهرق فيتوبون توبة مثمرة، ويعيشون كمَنْ ماتوا عن الخطية وعن العالم، ويحيون للّه وهم يدفعون الثمن الكامل من الأمانة وحمل الصليب والجهاد الروحي الحسن، ويقابلون مطاليب اللّه بالسيادة الحقيقية على حياتهم حتى حكم الموت.

إن جهنم تمتلىء والدينونة لا ريب فيها، وعالم الأيام الأخيرة يقول «إن لم أرى لا أستطيع أن أؤمن»، وعندما يرى العالم المؤمنين سائرين في طاعة فرحة لكل ما يقولون أنهم يؤمنون به، وحينما يرى منهم حياة التوبة المثمرة المستمرة التي غيرتهم بمعونة الروح القدس، سيأتي الملايين إلى المسيح الذين يروه متصوراً في حياة المؤمنين بصورة مبهرة! وهذا ما سوف يحدث في نهضة الأيام الأخيرة!

(ب) القداسة

القداسة وحدها هي طريق السكنى مع اللّه وبدون قداسة لن يرى أحد الرب، لذلك فالقداسة هي إحدى مقومات النهضة الأخيرة التي تعم العالم، وسيقيم الروح القدس رجالاً ونساءً يزينون تعاليم المسيح بحياتهم العملية.

ستجتاح المؤمنين تبكيتات وإعترافات وإنكسارات ، فالسيول المقدسة لا تنسكب إلا على أرض مقدسة، وسيكون المؤمنون والخدام والقادة معدين لمواجهة نور تطهير اللّه الناصع فيدينون مقياس حياتهم الخاصة.

وستجتاح الكنائس ـ رعاة ورعية ـ حالة عدم الرضا على حالها ، فيستميتون في الحصول على عمل حقيقي للروح القدس لقداستهم وملئهم فينتعشون وينتشر الإنتعاش عن طريقهم، لأن الحياة تلد حياة، فليست نيران الإنتعاش الأخير الشامل والعارم عبارة عن مواعظ تُلقى عن الإنتعاش، بل هو الإنتعاش في حياة الأشخاص يظهر مشروحاً من الكتاب وموضحاً بالحياة والشهادة، وسينقل المؤمنون إلى الآخرين ما هم عليه وليس ما يقولوه. وإن النهضة اليوم تحت السطح لأن الروح القدس موجود في أرضنا منذ يوم الخمسين

وهو صانع النهضة، وستنتقل النهضة عن طريق أفراد قد حصلوا عليها، إن كثيرين يرون رؤى بمثابة إلهام لهم وللآخرين، لكن الحياة المتجددة المقدسة هى الإلهام الأعظم علي تحقيق النهضة الشاملة.

وستأتى أوقات الفرج بعد تطهير الكنيسة وتنقيتها، وعندئذ «تعلم الأمم أنى أنا الرب يقول السيد الرب حين أتقدس فيكم أمام أعينكم» (مز ٣٦:٢٣). لقد إعتاد أحد رجال النهضات العظام أن يقول «كم من الخطية يمكنك أن ترتكب وتذهب للسماء؟» فإن كانت ولا خطية تستطيع دخول السماء، فحينئذ يجب القضاء عليها الآن. ولماذا نخاف من القول أن يسوع يستطيع أن يُخلصنا إلى التمام ويُطهرنا من كل خطية ويحفظنا طاهرين؟ فإن الدم الكريم الذى يستطيع أن يُطهر من تسعة أعشار الخطية يستطيع أن يُطهر من العُشر الباقى، إن يوحنا عرف بلا شك ماذا كان يكتب لما قال «كل مَنْ يثبت فيه لا يُخطىء، كل مَنْ يُخطىء لم يبصره ولا عرفه» (١يو ٣:٦). إن الشيطان يقول لكل منا «إن تلك طبيعة ساقطة ولذلك فطالما أنت في الجسد فإنك ستُخطىء» بينما بالروح نستطيع أن نُميت أعمال الجسد (رو ٨:١٣) وقد كان الشيطان من البدء كذاباً، ودائماً يحاول أن يُصغر من شأن ما عمله المسيح على الصليب، فيسوع يقدر أن يُحررنا وأن يحفظنا محررين من الشىء الملعون الذى سمره إلى الصليب، فإن كنا بالإيمان نسمح له أن يحيا هو فينا كالشخص الخالى من الخطية، فعندئذ ينتج فينا القداسة التى نقرأ عنها في كلمة اللّه التى تقول «كونوا قديسين لأنى أنا قدوس» فإن اللّه يقدر أن يجعلنا قديسين لأنه يقول هكذا. وما علينا إلا أن نستمر قديسين ولا نسمح لأى شىء يأتى إلى حياتنا ليجعلها غير مقدسة.

اختبار التقديس :

كل مَنْ حصل على الولادة الجديدة يحتاج إلى تقديس، والتقديس معناه طهارة القلب بنعمة اللّه وبروح اللّه. أن نتقدس معناه أن نكون كاملين كما يريد الرب (مت ٥:٤٨).

مشكلة الخطية :

كما أن ميكروب المرض الغير منظور والذى يوجد في داخل الجسم له أعراض خارجية، كذلك توجد الخطية (بصيغة المفرد) في الداخل وهي غير منظورة، ولها أعراض خارجية منظورة هى الخطايا (بصيغة الجمع) كالزنا ـ النجاسة ـ السرقة ـ الكذب ... إلخ، وعند توبة الخاطىء يعترف للّه بالخطايا الخارجية ويمتنع عن السرقة والكذب والشتيمة... إلخ، ويغفرها الرب، لكن تبقى في داخله معركة داخلية ويحتاج أن يأتى للرب ليقدسه بنزع الخطية الداخلية (أى ١٤:٤ ـ ٩) والتى يكنى عنها في الكتاب المقدس بالقلب غير المختون والقلب الحجرى وأصل المرارة. فإن كانت (الخطايا) الخارجية فروع، فإن (الخطية) الداخلية هي الجذر، والتقديس ليس هو قطع الفروع ولكنه نزع الجذر، فعندما تُقطع الفروع ينبت الجذر فروعاً جديدة. ونزع الجذر لا يكون إلاّ باختبار التقديس «وأعطيكم قلباً جديداً وأضع روحاً جديداً في داخلكم، أنزع قلب الحجر من لحمكم» (حز ٣٦:٢٦).. والتقديس هو «خلع جسم خطايا البشرية» (كو ٢:١١)، وهو «خلع الإنسان العتيق» (كو ٣:٩ ، أف ٤:٢٢) أى يكون مثل (ملك مخلوع عن عرشه)، بلا أى سلطان على المؤمن، والجسد يكون مصلوباً مع الأهواء والشهوات (غل ٥:٢٤)، مثل (إنسان مصلوب)، يعجز عن التحرك للتأثير على المؤمن. ولذلك لا يصرخ المؤمن ـ في حالة تقديسه ـ «ويحى أنا الإنسان الشقى، مَنْ ينقذنى من جسد هذا الموت؟» (رو ٧:٢٤)، بل يتغنى «أشكر اللّه بيسوع المسيح ربنا» (رو ٧:٢٥) «إن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت» (رو ٨:٢٠) وعلى هذا لا يكون التقديس بالمجهود الشخصى، بل هو عملية إلهية سماوية فيها يعمل اللّه ما يعجز عنه الإنسان «هذا عند الناس غير مستطاع لكن عند اللّه كل شىء مستطاع» (مت ١٩:٢٦).

صالحون لكن غير مقدسين :

أما عن الذين ينادون بالتقديس وهم غير مقدسين فهم مثل الأطباء المرضى، وهناك أناس صالحين لكن غير مقدسين واللّه غير راضى عنهم رضاءً كاملاً،

فإبراهيم كان عمره ٩٩ سنة وقال له الرب «سر أمامى وكن كاملاً» (تك ١٧:١). وعن (أمصيا) قال الكتاب «وعمل المستقيم في عينى الرب لكن ليس بقلب كامل» (٢أخ ٢٥:٢) والتلاميذ الذين كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة لم يحبوا بعضهم محبة كاملة (لو ٢٢:٢٤) كما أن محبتهم لم تكن كاملة للسامريين (لو ٩:٥٤) وبطرس لم يكن في وقت ما في إتفاق كامل مع مشيئة اللّه عندما قال له الرب «اذهب عنى يا شيطان» (مت ١٦:٢٣). وإن العلاج في عملية التقديس الداخلى «ويختن الرب الإله قلبك» (تث ٣٠:٦) «قدسهم في حقك. كلامك هو حق» (يو ١٧:١٧)، «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم» (أع ١:٨)، وعندما نال التلاميذ اختبار التقديس صارت لهم محبة كاملة للسامريين (أع ١:٨ ـ ٨)، وكملت محبتهم الناقصة، بعضهم نحو بعض.

ثمار التقديس :

فقد تكون مؤمناً، لكنك مؤمن جسدانى، لكن عندما تتقدس تصير مؤمناً روحياً «ناموس روح الحياة قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت» (رو ٨:٢) كما أن الخدمة ستتغير جذرياً، وبعد أن تتقدس وتمتلىء بالروح القدس ستحب أعدائك، وستفرح في الظروف الصعبة جداً وعندما تقع في تجارب متنوعة، وستزدهر حياتك بثمر الروح القدس داخلياً، وستأتى إليك التجربة من الخارج وليس من الداخل ولن تجد لها فيك مكاناً. لكن اختبار التقديس لن يعفينا من الحرب المقدسة والجهاد الروحى الحسن لأن الشيطان له وجوده، فالتقديس كالتجديد عملية إلهية مستمرة.

كيف نتقدس؟ :

يجب أن تكون لك رغبة شديدة في التقديس، ويجب أن تكرّس نفسك بالتمام للرب، حياتك وقلبك ووقتك وجهدك ومواهبك ومالك بالكامل، ثم تصلى طالباً التقديس بوضوح وقوة وإيمان وبدون شك «اسألوا تعطوا» (مت ٧:٧) «وإله السلام نفسه يُقدسكم بالتمام» (١تس ٥:٢٣). حينئذ ينتهى صراعك الداخلى وتتمتع بعمل المسيح الكامل عندما يُخلصك من الخطايا الخارجية، ومن الخطية

الداخلية. ولا تعود تحنى رأسك للضعف لكثرة الانهزامات مفترضاً أنها شيء طبيعى طالما أنت موجود في الجسد، لأن اللّه سيجعل الخطية الداخلية مثل جذر منزوع من التربة لا ينبت، ومثل ملك مخلوع بلا سلطة، ومثل إنسان مُقيد ومصلوب بلا حركة. والجهاد الروحى ووسائط النعمة بمعونة الروح القدس لازمان لبقاء هذه الحالة التى لا يرضى عنها إبليس. وللاحتفاظ بنصرتنا الكاملة في المسيح على الجسد.

نهضة الأيام الأخيرة والقداسة :

وستقوم نهضة الأيام الأخيرة التى تكتسح المسكونة بعد أن يتوب المؤمنون ويتقدسون، فهناك ارتباط جذرى بين النهضة الروحية وحياة المؤمنين المقدسة، فاللّه لا يشفى على عثم (إر ٨:١١) فلا تلتأم الجروح إلاّ بعد أن تُنظف تماماً. والعظام يجب أن تعود إلى مواضعها الصحيحة قبل أن تُعصب... «تقدسوا لأن الرب يعمل غداً في وسطكم عجائب» (يش ٣:٥).

٣ ـ معموديّة وملء الروح القدس

قال تشارلس . ج . فنى رجل النهضات العظيم «إن كان أحد قد تجدد بعمل الروح القدس ثم فشل في قبول تلك المسحة الإلهية التى للروح القدس التى تجعله قوة في المنبر وفي المجتمع لتجديد النفوس فقد قصر عن قبول معمودية الروح القدس التي هي أساس الخدمة الناجحة».

وقالت كاترين بوث «إن الله سيحاسبنا عن آلاف النفوس التى كان بالإمكان أن تخلُص لو كنا ممتلئين بالروح القدس». إن اختبار معمودية الروح القدس، هو سر نهضة يوم الخمسين ولولا هذا الاختبار المجيد لما قامت أى نهضة روحية في التاريخ، وهو عماد نهضة الأيام الأخيرة يوم أن يسكب الله من روحه على كل بشر، فكما يقول القديس يوحنا ذهبى الفم «عندما يوجد الروح القدس فإنه يحول جبلة الناس من طين إلى ذهب».

معنى وأهمية معمودية الروح القدس :

عندما تحدث ربنا يسوع المسيح عن اختبار الخلاص والتجديد قال عنه «ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية» (يو ٤:١٤) لكنه عندما تحدث عن الروح القدس (يو ٧:٣٩) نادي قائلاً «إن عش أحد فليُقبل إلىّ ويشرب. مَنْ آمن بى كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حى» (يو ٧:٣٧، ٣٨) وشتان بين الينبوع الصغير وبين الأنهار فالنهر الواحد يروى عدة دول.

قال أحد المعلمين «إن الروح القدس يسكن في المؤمن، ولكنه مثل الشخص في مكتبك، ولم تستقبله، ولكن معمودية الروح القدس مثل استقبالك وترحيبك بهذا الشخص الذى يعطيك شيكاً بمليون دولار!».

فيا له من اختبار مجيد لا يُعطى لخدام مختارين بل للمهمشين والعبيد والجوارى الضعفاء «يُعطى المعيى قدرة ولعيدم القوة يُكثر شدة» (إش ٤٠:٢٩)

معمودية القوة للشهادة للمسيح المؤيدة بالآيات والعجائب، القوة التى جعلت حفنة من الصيادين يغيرون تاريخ العالم، وفاضت أنهار المياه الحية من حياتهم الباطنية على الإمبراطورية الرومانية حتى أصبحت «الإمبراطورية المقدسة»!.

إن معمودية الروح القدس تعنى التغطيس، وكما تصطبغ الأقمشة عند تغطيسها في الصبغة بلون الصبغة، كذلك عندما يعمدنا المسيح بالروح القدس نصطبغ بلون وشخصية الروح القدس، فيكون الروح فينا ونحن في الروح ونصير «شركاء الطبيعة الإلهية» (٢بط ١ :٤) ولكن هناك مؤمنين لم ينالوا هذا الاختبار المبارك إلى الآن رغم كونهم مؤمنين، مثل التلاميذ قبل يوم الخمسين، ومثل تلاميذ وجدهم بولس في أفسس لم يقبلوا الروح القدس لما آمنوا، لكنهم حل عليهم الروح القدس لما وضع بولس يديه عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون (أع ١٩ :١ ـ ٧)، ومؤمنى السامرة لم يقبلوا الروح القدس إلا بعد أن صليا لأجلهم بطرس ويوحنا لكى يقبلوه بالرغم أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع (أع ٨ :٥، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦).

نتائج معمودية الروح القدس :

لقد كان التلاميذ في العلية خائفين من اليهود، لكنه بعد معمودية الروح القدس يوم الخمسين جاءت إليهم جموع اليهود مرتعدين بعد أن نُخسوا في قلوبهم وقالوا «ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة؟» إن معمودية الروح القدس ليست مجرد إختبار عاطفى لكننا نحصل به على مسحة القوة الإلهية في الحياة وفي الكرازة بجرأة كبيرة (أع ١ :٨) وسيهتز العالم منها «متقوين بكل قوة بحسب قدرة مجده» (كو ١ :١١).

فالروح القدس يمنح المؤمن حينما يقبله ويتعمد به، يمنحه تأكيد الخلاص ومعونة على صلب الإنسان العتيق ويحول آيات الكتاب المقدس إلى كلمات خاصة له ويرشده بطرق جديدة وقوية ويعطيه قوة أكبر في الصلاة، ويفتح عينيه على إبليس ومخاربته، ويشغله بخلاص الآخرين، ويؤيد المؤمنين بسلطان المواهب

الروحية الخارقة ويجعل حياته تزدهر بثمره المبارك. إنه يعلن له أعماق حب اللّه ويجعل المؤمن يُمجد يسوع ويحبه ويعبده بلا تحفظ في تعزية وفرح غامر.

إن معمودية النار تحرق العقلانية والجسدانية والمخاوف، فيتقدم المؤمنين للكرازة بلا قيود داخلية. إن التبرير يختص بالخطايا السالفة التى فعلناها، لكن ماذا عن حياتنا اليومية وما نعيشه؟ إننا نحتاج إلى عمل الصليب وعمل الروح القدس روح الإحراق ـ الذى يُقدسنا في كل يوم حتي يرضى اللّه أن يستخدمنا كفعلة في نهضة الحصاد الأخير.

طلب معمودية الروح القدس :

سوف لا تُقدر سر القوة والحب والفرح الذى ينبعث من داخل النفس إلا على أثر المعمودية بالروح القدس، فهل نكتفى باختبار بطرس ويوحنا وبقية التلاميذ يوم الخمسين؟ أم نشتاق أن نجوز في ذات الاختبار؟ فهل يكتفى الشاب بتجربة والديه في الزواج. أم يجوز بنفسه فيها؟ «الموعد لكم ولأولادكم ولكل الذين على بُعد» (أع ٢: ٣٩).

لقد امتلأ الأنبا أنطونيوس «مؤسس الرهبنة» بالروح القدس وأطلقوا عليه (حامل الروح)، وكان يطلق على تعزية الروح القدس (بالمطر الروحانى) وهو الذى قال «يا أولادى اقبلوا الروح النارى الذى قبلته أنا» ولقد تبعه مائة ألف شخص إلى الصحراء حتى كانت تُسمع منهم التسابيح بطول الوادى! ونشرت الرهبانيات المسيحية في العالم! ويقول الأب متى المسكين الذى نادي باختبار التعميد بالروح القدس، في كتاب عن الروح القدس «إن الكنيسة تُعلمنا ألا نكف عن طلب حلول الروح القدس علينا بالصلاة يومياً وأن تكون الطلبة هكذا (أيها الملك السمائى المعزى الحاضر في كل مكان المالىء لكل الوجود كنز الصالحات ومعطى الحياة. هلم تفضل وحل فينا)».

لذلك علينا أن نوقف كل نشاط ونصعد إلى العلّية لطلب معمودية الروح القدس، حتى الذين سبق لهم وتعمدوا بالروح عليهم أن يمتلئوا بالروح من جديد

ملئاً متكراً، فليس الملء الذى سبق أن امتلئوا به هو الملء الأخير، كما أننا تحت حصار غير عادى ومتزايد، وعلينا أن نواجهه بقوة غير طبيعية ولا يستطيع أن يواجه روح ضد المسيح ويتحداه إلا الممسوحين بالروح القدس. فليس حاجتنا اليوم إلى المؤتمرات، والندوات، والاجتماعات التدبيرية، بل أن نكسر الروتين اليومى، نُقدس صوماً وننادى باعتكاف (يؤ ١:١٤) للحصول على اختبار يوم الخمسين وبعد ذلك لا نُطفىء الروح القدس بالخطية والكبرياء أو إهمال وسائط النعمة ومحبة المال أو عدم الطاعة أو عدم الأمانة أو محبة العالم أو عدم الخدمة.

شروط المعمودية بالروح القدس :

ولا يمكن لأى إنسان أن يعمده الرب بالروح القدس إلا بعد التوبة والإغتسال بدم الحمل «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس» (أع ٢:٣٨) لذلك يقول القديس باسيليوس «كما تضىء الأجسام اللامعة بالنور، كذلك الروح القدس إذا سكن النفوس الطاهرة المغتسلة».

وتأتى معمودية الروح االقدس أيضاً بعد الإيمان «أبأعمال الناموس أخذتم الروح القدس أم بخبر الإيمان» (غل ٣:١ ـ ٢)، وإن كان أحد عطشان حقاً لهذا الاختبار فليقبل بدون تحفظ ويقبل العلامة التى يريد أن يمنحها الله له تأكيداً على أنه حصل على هذا الاختبار كما فعل مع التلاميذ!

وفي نهضة الأيام الأخيرة سيهب الروح القدس من الأربع رياح بالصلاة والكرازة على العالم، فيُحيى الرب ملايين القتلى ـ قتلى الخطية ـ ويُقيم الرب شعبه من قبور خطاياهم، عندما يحصل المؤمنون على قوة الروح القدس!

٤ـ وحــدة الكنــائس

المسيح له كنيسة واحدة :

هل يمكن أن تقـوم نهـضـة الأيام الأخـيـرة دون قـيـام وحـدة بين الكنائس المسيحـيـة؟! لم يؤسس المسيح كنائسـاً، بل أسس كنيسة واحدة، فلم يقل «على هذه الصخرة أبنى كنائسى»، بل قال «على هذه الصخرة أبنى كنيستى» (مت ١٨:١٦)، ولا تستطيع كنيسة ما أن تدعى أنها كنيسة المسيح، وباقى الكنائس ليسوا كذلك، لأن كنيسة المسيح تتكون من الذين ذُبح المسيح واشتراهم للّه بدمه «من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة» (رؤ ٩:٥) فكنيسة المسيح الواحدة تتكون من أبناء اللّه المنتمين إلى المذاهب المسيحية المختلفة، المفديين بدم الحمل، والوحدة المسيحية بين أبناء الكنائس المختلفة هى عطية اللّه، وهى موجودة لنا في المسيح، لا يصنعها بشر أو يخلقونها، بل عليهم أن يظهروها كمسيحيين للعالم بأقوالهم وأفعالهم المفعمة بالمحبة.

معنى وحدة الكنائس :

ليس معنى وحدة الكنائس أن تتحول الطوائف المسيحية إلى طائفة واحدة كما تتحول فرق الجيش إلى فرقة واحدة، بل الحاجة لأن تنسجم الفرق المتنوعة معاً لتعمل تحت قيادة الروح القدس، فوحدة الكنيسة لن تتحقق عندما يقرر كل المسيحيين أن يفعلوا كل شيء بنفس الطريقة، بل ستتحقق عندما نتبع جميعاً نفس القائد. وعندما نقترب كلنا من المسيح مركز الدائرة، سيقترب بعضنا البعض «بل الأعضاء تهتم ببعضها البعض اهتماماً واحداً» (١كو ١٢:٥) ولن تتحقق وحدة الكنائس من خلال إنسان أو حركة مسكونية أو موائد الحوار والمفاوضات ـ حتى الإضطهاد لا يُحقق الوحدة إلاّ أثناء حدوثه فقط ـ بل تقوم على شخص الروح القدس الذى يحول المؤمنين إلى روحيين يشعرون باحتياجهم للوحدة ويستطيعون الإلتزام بها، مدركين أنهم إن لم يتحدوا معاً فسيفشلون معاً!

مجد الرب يحقق وحدة الكنائس :

إن الشيء الوحيد الذي يُحقق الوحدة هو مجد الرب نفسه «وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما نحن واحد» (يو ١٧:٢٢) إنه مجد البنوة ومجد الامتلاء بالروح القدس، حيث نُسقى روحاً واحداً فنحفظ وحدانية الروح برباط السلام (١تس ٤:٣) وسكيب الروح القدس يشبه فيضان نهر يغطى الحواجز المقامة بين أحواض البط، وإذ البط كله يختلط ويسبح معاً في شركة تامة، بط زيد مع بط عبيد وبط فلان مع بط علان.

إن سكيب الروح القدس يطمو فيغطى حواجز التعصب وإذ بشعب الله من كل الكنائس يسبح معاً في نهر النعمة والبركة في شركة تامة معاً، حينئذ ينظر كل مؤمن إلى كنيسة غيره بعين التسامح فيرى مزاياها ويستفيد من تعليمها الذى تؤكد عليه (وبكل طائفة تعليمها الكتابى الذى تؤكد عليه) وأنها خدمت المسيح يسوع، ولا يرى عيوبها ويرى مواطن التعاون والاتحاد لا مواطن الفرقة والخلاف، فلا تكون الأمور الثانوية المختلف عليها أموراً جوهرية وإلاّ صارت الأمور الجوهرية أموراً ثانوية!

إيمان العالم بالمسيح متوقف على وحدة الكنائس :

في زمن الكنيسة الأولى كانت تُقال هذه العبارة المألوفة من غير المسيحيين «انظروا... كيف يحب المسيحيون بعضهم بعضاً!» لا كما يُقال اليوم «يحتاج المسيحى إلى كنيستين، كنيسة يتبعها وكنيسة يقاومها!». لقد صلى رب المجد «ليكون الجميع واحداً، كما إنك أيها الآب فىّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى» (يو ١٧:٢٠ ـ ٢١). إن إيمان العالم بالمسيح متوقف على اتحاد المسيحيين في الآب والابن واتحادهم معاً، والعالم المنقسم المتداع لا يؤمن برسالة الكنيسة إن كانت عاجزة عن مداواة انقساماتها.

التوبة عن عدم المحبة :

إن الوحدة لا تنبت على موائد الرؤساء الدينيين بل تنبت في تراب ورماد

التوبة والاتضاع والرجوع إلى اللّه تائبين عن الخطية. خطية «عدم المحبة». ولابد أن نصنع ثماراً تليق بالتوبة فيقترب المسيحى من أخيه المسيحى الذى ينتمى لطائفة أخرى، يسأل عن سلامته ويشاركه احتياجاته، وإن لم يفعل هذا فإنه يبغض اللّه «إن قال أحد أنى أحب اللّه وأبغض أخاه فهو كاذب، لأن مَنْ لا يحب أخاه الذى يبصره كيف يقدر أن يحب اللّه الذى لم يُبصره. ولنا هذه الوصية منه أن مَنْ يُحب اللّه يُحب أخاه أيضاً» (١يو ٤: ٢٠، ٢١).

وإذا أتيح لروح اللّه أن يعمل في قلوب المؤمنين، فيظهر منهم جلياً ثمر الروح الذى أوله «المحبة» والمحبة هى أساس الوحدة الروحية، وليست الوحدة الطائفية الظاهرة، فقد توجد كنيسة محلية واحدة، لكنها منقسمة على ذاتها لعدم وجود المحبة. إن المحبة ترفع شعب اللّه فوق الخلافات الطائفية، فتبنى علاقات بين كنائس كانت تخاف وترفض بعضها البعض. وتعبد الكنائس الرب في وحدة، وتتعجب لأجل الأمور التى تهتم بها وتنقسم بسببها كيف أنها أخذت هذا القدر الكبير من تركيزها ؟! وستخجل ممن تجدهم يخدمون إلى جانبها!

السكيب العظيم ووحدة الكنائس :

وفي نهضة السكيب الذى يعم العالم سوف لا يهتم المؤمنون أي كنيسة هى الأعظم، بل يكون جل اهتمامهم كيف يقدمون حب يسوع لعالم يهلك. وستنتهى مشكلة الارتداد المخزية الملازمة لمشكلة التنافس والتناحر المتدنى. بل ستتخرّق شباك كل كنيسة من وفرة الصيد وستضع كل كنيسة صيدها عند أقدام المخلّص، ويُظهر الرب مجده في وسط شعبه المقدس المتحد.

٥ ـ الصلاة الشفاعية

إن كل نهضة عرفها العالم يمكن تتبع آثارها إلى حيث نجد أشخاصاً منحنين في صلاة شفاعية، وكما تتمخض الأم بولادة البنين بدموع وآلام مبرحة (إر ٣١:١٤ ، غل ١٩:٤) هكذا يتمخض المتشفعون بولادة ملايين البشر في النهضة الأخيرة «فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها» (إش ٨:٦٦).

ما هى الصلاة الشفاعية؟ :

الصلاة الشفاعية هى أن تقف مكان شعبك وتبكي خطاياه، وكأنها خطاياك الشخصية وفيها تشاركك المسيح تمخضه وتوجعه ومعاناته من أجل الأفراد والأمم في إتمام مقاصده المباركة، والمتشفعون هم كهنة العهد الجديد الذين يمارسون سلطانهم من خلال التشفع (رؤ ٦:١). إنهم محاربون بالصلاة والصوم ضد إبليس وقوات الظلمة (أف ١٢:٦)، وصلاة الروح فيهم (رو ٢٦:٨) تُرغم الشيطان أن يفك قبضته عن فرائسه. إن الصلاة الشفاعية هى الحاجز الذى يمنع عمل إبليس على الأرض. وإن صلوات يسوع الشفيع الوحيد هى صلوات شفاعية كفارية (فى ٢٤:٧، ٢٥) المنقطعة النظير كرئيس كهنتنا الأعظم، فهى تدوى في السماء، أما صلوات المؤمنين الشفاعية فهى صلوات تصعد من الأرض، ويكمن السر في أن الله يسكب روحه على كل بشر (يؤ ٢٨:٢)، في الصلوات الشفاعية التى تأخذ شكل النوح والولولة والبكاء والصوم والإعتكاف والصراخ للرب (يؤ ١٣:١ ـ ١٧).

أمثلة للمتشفعين :

وأمثلة المتشفعين كثيرة مثل صلاة موسى قبل النهضة في جاسان (خر ٣١:٣٢، ٣٢) وصلاة إيليا قبل نهضة جبل الكرمل (١مل ٣٧:١٨) وصلاة صموئيل قبل النهضة في المصفاة (١صم ٨:٧، ٩) وصلاة عزرا (عز ٥:٩، ٦) وصلاة نحميا (نح ٤:١ ـ ٦) وصلوات التلاميذ قبل نهضة يوم الخمسين (لو ٥٣:٢٤ ، أع ١٤:١).

وماذا أقول عن فنى الذى كانت تمتزج دموعه الغزيرة بتأوهاته، وعن چون سميث ذو العينين المتورمتين من كثرة البكاء والذى كان يصلى أن يعطيه الرب نفوساً وإلاّ يموت، وعن القديسة كاترين عندما كانت تصرخ «أعدنى أنك ستخلصهم، أعطنى علامة أنك ستفعل هذا» فظهر لها الرب يسوع ووضع يدها في يده ومنحها هذا الوعد وشعرت كما لو أن مسماراً دقه في يدها، وعن وليم براماويل الذى كان يصلى في صراع شديد مع اللّه من الساعة الخامسة صباحاً إلى العاشرة مساءاً. إنهم يترافعون بكل قواهم في قضية لا تخصهم جعلها الروح القدس قضيتهم.

فاعلية الصلاة الشفاعية :

إن ملكوت اللّه يمتد خلال الشفاعة وبها نمتلك من الأمم التى جعلها ميراثاً لنا، وقد وصف أحد المتشفعين بأن الصلاة الشفاعية هى خرطوم الأوكسچين الذى يمد العالم الهالك بالحياة، لذلك يدرك المتشفعون أنهم سيكونون بمثابة قتلة إن كفوا عن صلواتهم التشفعية من أجل العالم، ودم الكثيرين سيُطلب منهم. فلننزع عنا جمود وبلادة الفكر القدرى عن واقع العالم، ونستخدم الصلاة الشفاعية غير المحدودة في قوتها، فتشتعل قلوبنا بما يشغل قلب اللّه ألا وهو خلاص العالم وتجوع أرواحنا للنهضة التى تعم العالم فنمخض بها، عالمين أنه في اتحاد الشفاعية والكرازة يقف إبليس عاجزاً تماماً وتتحقق النهضة التى تغلب العالم بالصلاة الشفاعية، فتفتح الأبواب المغلقة وتبطل المقاومات وتعطى الكرازة قوة التفجير في وجه إبليس، والمسحة التى ينالها المؤمنون الكارزون في حقل الكرازة يسبق أن ينالوها في مخادع صلواتهم الشفاعية. وهناك يقين استجابة الصلاة الشفاعية، لأن هناك عهداً وميثاقاً بيننا وبين اللّه من خلال دم المسيح ومهما طلبنا من الآب باسم يسوع المسيح فإنه يعطينا (يو ١٦:٣).

اللّه يطلب متشفعين :

«وتحير من أنه ليس شفيع» (عد ٥٩:٦)، «وطلبت من بينهم رجلاً يبنى

جـداراً ويقف في الشـغـر أمــامى عن الأرض لكى لا أخـربهـا فلم أجد » (حـز ٢٢ : ٣٠). فـإن اللّه يبـحث عن رجـال ونسـاء تكون الصـلاة أسلوب حـيـاتـهم كالتنفس، فـيصلون الساعات الطويلة بإنكسـار وتألم كـالتـمخض ويصلون بنفس واحـدة، ولا تعـوق خطيـة واحـدة إسـتجـابة صـلواتهم لأنهـم تابوا عن كل خطيـة، فـيتكلم الرب مـعـهم عمـا في قلبه بخصوص العـالم ويمنحـهـم مشروعـات روحيـة واسـتراتيـجيات سـماوية وقيادة إلهية، وهم لا يصلون فقط بل يدعـون أكبر عـدد من المؤمنين للصلاة لأجل نفس الغرض.

وصـراخ ودمـوع التـشـفع تجـعل اللّه يصنع عـجـائبـه على الأرض في الأيام الأخيرة حينمـا يسكب من روحه ليغير خريطة العالم بواسطة النهضة التى تكتسح المسكونة وسيعلم الجميع أن التاريخ هو مِلك للمتشفعين !.

ونحن نعلم أن على الأفراد ـ وكذلك على الأمم ـ أن يؤمنوا، ويقبلوا إنجيل المسـيح لنفوسـهم لكى يخلصـوا، لكن صـلاة المتـشـفعين من أجلهم تساعـدهم أن يعـملوا هذا ليـخلصـوا، فـهم للّه بحق الفـداء. والاسـتـمـرار بلجاجـة في صلوات التشفع، يرغم قوات الظلمة على أن يتركوا النفوس ـ والأمم ـ من قبضتها.

٦ ـ رؤيا ربح الأمم للمسيح

كلمة عن الرؤيا عموماً :

الرؤيا هى رؤية أمور أفضل في المستقبل وتوقعات يعمل المؤمن بمعونة اللّه على تحقيقها. فرؤيا المؤمن هى الخدمة التى منحه إياها الرب، فإن الرؤيا تحفظ المؤمن والكنيسة من تكرار نشاطات بدون هدف لا تنتج أى تقدم فيكونون مثل حيوان مربوط بحبل لا يملك إلا أن يلف حول نفسه. لكن كل الجهود تتجمع في الرؤيا كما تتجمع أشعة الشمس من خلال العدسة المحدبة في نقطة محددة.

صلي واعرف رؤيتك من اللّه ـ حتى لو كنت متقدماً في السن ـ «ماذا تريد منى يارب أن أفعل» (أع ٩:٦) ثم أطع الرؤيا على الفور في خدمة مضحيٌة مثل بنّاء تسلم التصميم الهندسى فيثابر في تنفيذه.

وتحديد الرؤيا هو تحدى يحركك في ثقة لأنك تعرف تماماً ما يريده الرب منك فتكرّس كل معرفتك وإمكاناتك ومصادرك لخدمة رؤيتك وتتعاون مع الآخرين الذين لهم نفس الرؤيا، ووجود رؤيا محددة هو الضمان الوحيد الذى يجعلك تستمر في العمل وفي سعادة بالغة. ولابد لقيام النهضة التي تعم العالم، أن تكون هناك رؤيا عند الكنائس والأفراد لربح أممٍ للمسيح (لو ٢٤:٤٧) فإن اللّه الذى أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لا يتخلى عن وصيته للكنيسة بتلمذة جميع الأمم (مت ٢٨:١٩) وبالكرازة بالإنجيل للخليقة كلها (مر ١٦:١٥) لذلك فالمسيحى القصير النظر الذى لا يهتم إلا بكنيسته المحلية يفقد هذا البُعد، لأن اللّه يريدنا أن نخرج ونسترد ما اغتصبه الشيطان خارج جدران الكنيسة. ولنسير نحو هدف أن أمماً ستصير لربنا ولمسيحه. والمسيح يؤثر بالفعل في أى منطقة تؤثر منها في هذا العالم. فلنطالب مع داود «لتعرف كل الأمم خلاصه» (مز ٦٧:١) واثقين في تحقيق نبوة إشعياء «يسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له» (إش ٦٠:٣).

تحقيق الوعد الإلهى :

لقد وعد اللّة «اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى الأرض ملكاً لك» (مز ٢:٨) وقد صدق البعض هذا الوعد وسألوا الرب فحققه لهم، فقد ربح القديس تكلاهيما نوث أجزاء من الحبشة للمسيح، وربح القديس (بترك) أيرلندا للمسيح، وربح (إيفان روبرت) ويلز للمسيح، وفي أيامنا الحاضرة ربح (ساجستاش) روندا للمسيح، وأعلنت عن مسيحيتها رسمياً، وها إننا نرى (بول واى شو) قد غير إسمه إلى (داڤيد شو)، لأنه يعتبر نفسه الغلام (داود) الذى ينازل (جليات البوذية الوثنية اليابانية)، فهو يسأل لتكون اليابان للمسيح ويسعى لأجل ذلك! وإن لم يكن الرب قد دعاك لربح أمة من الأمم، فلا أقل من أن تعرف مكانتك في خطة اللّه في النهضة المزمع أن يقيمها ليعم العالم، وأن تكون مسئولاً وأميناً عن الوكالة التى أودعها اللّه، وعلى تحقيق الرؤيا التى منحها الرب لك. فإن رؤى الأفراد ورؤى الكنائس إنما هى روافد تصب في مجرى واحد هو رؤيا ربح الأمم للمسيح، وعن طريق هذه الرؤى المختلفة ـ صغيرها مع كبيرها ـ سيتم كرازة وتلمذة المجموعات البشرية والفصائل والقبائل المكون لشعوب بأسرها، أما مَنْ يتقاعس عن الكرازة الفعلية فإنه يعرض نفسه للإرتداد والتأديب الإلهى! (١كو ١٦:٩)

يرسم الأحباش مربعاً في قلب كل صليب، إشارة إلى أنه لابد أن تصل البشارة بالمخلّص إلى جهات العالم الأربع.

ومَنْ يطرح عنه القدرية فيرفض أوضاع العالم الواقعية الراهنة ولا يعتبرها أمراً قدرياً مفروضاً عليه، ويتقدم ليقف في الثغر لينجى الأمم وليطالب بالميراث الذى وعد اللّه به، ويكون الشخص المستعد أن يضحى بكل شىء لأجل ملكوت اللّه ومجده؟ إن المستعد لذلك يقول له اللّه: «في وقت القبول استجبتك. وفي يوم الخلاص أعنتك. فأحفظك وأجعلك عهداً للشعب لإقامة الأرض لتمليك أملاك البراري. قائلاً للأسرى اخرجوا. للذين في الظلام اظهروا. على الطرق يرعون وفي كل الهضاب مرعاهم» (إش ٨:٤٩ ـ ٩).

إرسالية الكنيسة للعالم :

إن جسد المسيح الذى هو الكنيسة يعبر بإرسالية للعالم، تنم عن اهتمام المسيح بالعالم كله بهدف ضم جميع البشر إلى أحضان محبته، وحينما تبرأ كنيسة من إرساليتها يبطل عملها ككنيسة «جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض» (إش ٤٩:٦) «يرث نسلك أمماً ويعمر مدناً خربة» (إش ٥٤:١، ٣).

يقول لورن كننجهام «هو يريدنا أن نعلن أن أمم الأرض ميراث له لأنه يعدنا أننا سنربح الكل إذا أعطينا الكل»، ولولا إيمانه هذا لما انتشرت هذه الهيئة التى أسسها «شباب له رسالة» في ١٩٣ دولة. كما وقد وضعت هيئة «كامبس كروسيد» خططاً لقيادة (بليون فرد) ليقبلوا المسيح كالمخلِّص والرب بإقامة خمسة آلاف مركز لتدريب مائتى مليون مؤمن للشهادة بإيمانهم للآخرين.

إن اللّه دعانا بأن نأتى بالخطاة إلى سيادة المسيح وملكه «ليأت ملكوتك». لقد قصد أن نولد رجالاً ونموت أبطالاً فلا نقضى حياتنا سعياً وراء مطامع زائلة لننشغل بدعوتنا العُليا. لنحلّق بدل أن نزحف بأن تكون لنا رؤيا طلب أممٍ للمسيح. وإن كانت محبة المسيح تحصرنا فلا نستعظم أى تضحية مهما بلغت لتحقيق هذا الهدف الإلهى.

طريقة ربح الأمم للمسيح :

وهناك طريقتان لربح الأمم للمسيح: الأولى كان التلاميذ يكرزون حيثما وُجد أناس مجتمعين في أى مكان: سوق ـ سجن ـ شاطىء... إلخ. والطريقة الثانية هى (التلمذة) التى حضّ عليها بولس الرسول تلميذه تيموثاوس «وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونوا أكْفاء أن يعلموا آخرين أيضاً» (٢تى ٢:٢) وهى ما تُعرف اليوم بنظام المجموعات التى تُشرف عليها الكنيسة.

ماذا عن رؤيتك الخاصة :

ـ لا شيء يعوق سريان قوة اللّه في مجرى حياتك سوى الخطية، فلتتب ولتدع دم المسيح يُطهرك من الكبرياء والشهوة والطمع والكسل والكراهية وعدم الأمانة والشعور بالذنب... إلخ، ليتجلى الرب يسوع الحى في حياتك، ويقيم نهضة روحيّة فيك أنت أولاً، قبل أن يقيمها لتعم العالم.

ـ لتنزع عنك الأفكار السلبية، كالشك والفشل والخوف وصغر النفس... لتفتح الطريق أمام اللّه، ليصل إليك من خلال أفكارك بكلمته ينشأ فيك إيماناً بأنه يقيم نهضة الأيام الأخيرة، ويستخدمك فيها.

ـ إمتلأ بالأفكار الإيجابيّة ـ مهما كان الضعف أو الارتداد من حولك ـ فلا تكن مثل فيلبس الذى قال (لا يكفيهم خبز..)، بل كن كاندرواس الذى قدّم الخمسة أرغفة والسمكتين للرب ـ رغم عدم كفايتها لإشباع الجموع، لأنه كان يتوقع معجزة. فلتثق وأنت لست كفئاً، أن كفايتك هى من اللّه!

ـ حلّق في كلمة اللّه بلا قيود، لتغذى إيمانك، ولتطلق قوة اللّه في حياتك، فتنطلق أبعد من حدودك الحالية الجامدة، وتمتد إلى اليمين وإلى اليسار..

ـ تواجد أمام الرب، وأمام كلمته مدداً طويلة، طالباً معرفة خطة اللّه لك وهدفه من حياتك أى الرؤيا الخاصة بك، ونوع خدمتك ومجالها.

ـ وكما كان الملاك يُحرك مياه بركة بيت حسدا ـ يحرك الروح القدس آية من كلمة اللّه، فتتوهج في قلبك كرؤية شخصية محددة ومباشرة من اللّه لك، ويحدّد لك فيها نوع خدمتك ومجالها، والمجموعة البشرية التى تكرز لها!

ـ أو قد يتحرك الروح القدس خلال رغبة معيّنة شديدة، يزرعها في قلبك، وتزداد هذه الرغبة توهجاً كلما قضيت فرصاً أطول في الصلاة، بينما تضعف وتخبو كل رغبة ذاتيّة.

ـ وستكون رؤيتك الخاصة التى يعلنها لك الرب (كجزء من الرؤيا العامة للنهضة

التى تعم العالم)، مصحوبة بفرح غامر، ويقين شديد، وتأكيدات قويّة من اللّه عن طريق الأحداث أن هذه هى رؤيتك الخاصة!

ـ وستصلى بإيمان وبجرأة مقدسة لأجل تحقيق رؤيتك الخاصة، وتشكر اللّه من أجل يقين الاستجابة من قبل أن تراها وقد تحققت.

ـ وستعلن جهراً معترفاً بهذه الرؤيا لكثيرين، فتنتقل إلى بعضهم لتصير رؤيتهم الخاصة! ويستخدم الروح القدس ما تنطق به، بقوة خلاقة لتحقيق مقاصد اللّه!

ـ وستملأ رؤيتك كل ذهنك، وكل قلبك، فلا تعيش إلاّ من أجلها، ويعرفك الرب كيف تبدأ... ويكون إيمانك بها حيّاً بأعمالك.

ـ وتعمل من أجل تحقيقها بنجاح، وبصورة فائقة، تحت مسحة إلهيّة لم تختبرها من قبل! مستخدماً كل امكاناتك ومواهبك، وبانسجام تام مع كل الذين يشاركونك الرؤيا! يدفعك إيمانك ومحبتك للرب وللنفوس الهالكة.

ـ وستشاركك السماء أفراحها بخلاص الأفراد والأمم.. بينما ستشعر بانسحاق وانكسار شديدين عندما تشكر الرب لأنه سمح أن تشاركه في تحقيق مقاصده الأبدية بقوة الروح القدس!

رؤيا نهضة الأيام الأخيرة :

هى رؤيا ربح الأمم للمسيح (ليس مجرد ربح أفراد) (مت ٢٨:١٩). قال بول واى شو «ليرفع كل منّا رأسه كابرام، وينظر شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، ويطلب المدن والأمم والشعوب من أجل خاطر إسم يسوع. آمين».

٧ ـ خدمة العلمانيين

كل أعضاء الكنيسة الأولى من العلمانيين كانوا شهوداً أمناء للمسيح ونزلوا من الكنيسة إلى المجتمع، واستطاعوا أن يربحوا الإمبراطورية الرومانية، فكان النساجون والغسالون والإسكافيون والعبيد والفلاسفة والجنود وغيرهم من العلمانيين يكسبون نفوساً للرب!

أمثلة لعلمانيين عمالقة في خدمتهم :

وهناك الكثير من الأمثلة لإستخدام الله للعلمانيين على مدى التاريخ، نظير العلمانى (عاموس) راعى الأغنام في برية تقوع وجانى الجميز على الجبال، لم يكن كاهناً، ولم يتعلم في مدرسة الأنبياء، لكن الله أقامه نبياً. ولما لم يسمحوا له بالوعظ في الهيكل برسالته السماوية، كان يلقى عظاته في الأسواق. كما قاد نحميا ـ وكان علمانياً عادياً ـ نهضة كبرى بين شعب الرب، وقد انتخب الرب تلاميذه كلهم من العلمانيين الذين لا يحملون أى رتب كهنوتية! ولقد صار ترتليان وسبريان وأغسطينوس (من آباء الكنيسة في القرن الثالث والرابع) أساقفة، لكنهم كانوا علمانيين عاملين ولاهوتيين ممتازين قبل أن يصيروا أساقفة! والقديس أنطونيوس ـ مؤسس الرهبنة التى انتشرت في كل العالم ـ كان علمانياً إلى آخر لحظة في حياته! ولا ننسى ما قامت به رهبانيات مختلفة في نشر المسيحية في أرجاء المسكونة!

لماذا العلمانيون؟ !.

لكن لماذا يكون العلمانيون عمالاً في نهضة الأيام الأخيرة التى تشمل كل أنحاء الأرض؟ ذلك لأن العلمانيين المؤمنين هم أعضاء جسد المسيح. والمسيح لا يعمل إلا من خلال أعضاء جسده، كما أن الحصاد سيكون كثيراً جداً ويحتاج إلى فعلة يكرزون لبلايين البشر الذين لم يعرفوا المسيح. (ونذكر في هذا الصدد أن الكنيسة الكاثوليكية تمنح العلمانيين بعد إعداد خاص حق الخدمة الروحية

والقيام بسر العماد والزواج في القرى المفتقرة إلى كهنة في بعض الدول)، ولا ننسى أن للعلمانيين حرية الحركة في الأماكن المختلفة للتبشير، وللشهادة للمسيح في وسائل الإعلام. كما أن عدم إقتصار الكرازة بالإنجيل على الخدام الرسميين يعطى الفرصة للعلمانيين لكى تظهر مواهبهم. إن حلول الروح القدس والحصول على قوة من الأعالى ليس من نصيب رجال الكنيسة الرسميين فحسب بل هو من نصيب الكنيسة كلها، ليتحول شعب المسيح إلى جيش قوى يكتسح الأرض بالصلوات التشفعية والكرازة بالإنجيل!

نظام المجموعات والعلمانيون :

ونأتى إلى السؤال: كيف يشترك العلمانى في معركة الكرازة واشعال نيران النهضة في أقصى الأرض؟ على الكنيسة أن تكتشف وتكمل تشغيل العلمانيين وتسلحهم بكلمة الله فلا يكون راعى الكنيسة هو (اللاعب الوحيد إن جاز التعبير)، بل هو مدرب (الفريق الذى يلعب)، وذلك بتفهم ودراسة معنى التلمذة، فيتلمذ العلمانيين عن طريق إشراكهم في المجموعات التى تحت إشراف الكنيسة (راجع نظام المجموعات صفحة ٩٤).

وفي هذه المجموعات تنتقل إليهم رؤيا مجيدة للكرازة للمجتمع ـ أى الشهادة بإنجيل الخلاص خارج جدران الكنيسة وذلك تحت مسحة الروح القدس ويقدم العلمانيون حياتهم وبيوتهم وأولادهم ومواهبهم وأموالهم لتحقيق رسالة الكنيسة الرئيسية، وهى الكرازة بالإنجيل للخليقة كلها في أوطانهم أو في خارجها، كما أن فرق الكرازة تتشكل من العلمانيين.

مجالات خدمة العلمانيين :

أما عن مجالات خدمة العلمانيين وكرازتهم فهى مجالات عديدة، أولاً في البيت ـ وهو الكنيسة الصغيرة ـ عن طريق العبادة العائلية اليومية والمثل الحسن والقدوة الصالحة، وثانياً في الكنيسة التى هى جسد المسيح، وثالثاً في مكان العمل، فيعتبر العلمانى عمله العادى هو دعوة له من الله لكى يخدم فيه بقدوته

وشهادة حياته العملية وكلامه، ورابعاً كان المسيحيون الأولون يكرزون في الشواطىء والملاعب والمنازل والأسواق والشوارع والمركبات وفي كل مكان كالسجون والمستشفيات والجنائز والتوصل لكل فئات المجتمع لتقديم المسيح لها. ويستخدم المؤمن في كرازته كل الطرق الممكنة ـ بحسب إرشاد الرب له ـ كالعمل الفردى والوعظ وتعليم الصغار وكرازة الأميين بتعليمهم قراءة الكتاب المقدس والكرازة بالمراسلة، وبالتليفون وبتوزيع الإناجيل والنبذ الخلاصية، ويستخدم مواهبه ووزناته، وقبل ذلك يعرف طريقه إلى الصلاة والتشفع لأجل خلاص الهالكين!.

نهضة الأيام الأخيرة والعلمانيون :

وأحد مقومات النهضة الأخيرة الشاملة إذاً هى الخدمة التى يقوم بها جماهير العلمانيين الذين يطيعون نداء الرب لهم، فينزلون إلى المجتمع، سواء كانوا رجالاً أم نساءً، وهم أناس عاديّون، لكنهم تسلحوا بقوة الروح القدس، ويستخدم اللّه كرازتهم بالإنجيل ورعايتهم للنفوس في إحداث أعظم تغيير روحى عرفه العالم، بعد أن أدركوا دورهم كأعضاء في الكنيسة في قيام النهضة والاشتراك فيها، وبواسطة العلمانيين المخلصين ستتضاعف الخدمة أضعافاً مضاعفة!

٨ ـ استخدام طرق جديدة

إن متغيرات جديدة وسريعة تعم عالمنا اليوم، وستستخدم الكنيسة طرقاً جديدة للكرازة بالإنجيل لملاحقة هذه المتغيرات، نذكر منها: نظام المجموعات ـ فرق الكرازة.

(أ) نظام المجموعات

نظام المجموعات في الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة :

إن نظام المجموعات تحت إشراف الكنيسة إحدى مقومات النهضة التى تعم العالم، نظراً لكثرة الراجعين للحظيرة ولا يستطيع الرعاة رعايتهم لأعدادهم الهائلة. و«المجموعات» نظام قديم، لكننا نعتبره نظاماً حديثاً لأنه لم يُستخدم منذ أمد بعيد، فهناك جماعة الأنبياء (بقيادة صموئيل النبى) (١صم ١٩: ٢٠)، ومجموعات بنى الأنبياء (بقيادة أليشع النبى) في بيت إيل (٢مل ٢:٣) وأريحا (٢مل ٢:٥). ومجموعة التلاميذ الإثنا عشر، ومجموعة السبعين رسولاً (بقيادة الرب يسوع) وفي العهد الجديد كانت توجد اجتماعات ضخمة للعبادة وإلى جوارها اجتماعات في البيوت لتلمذة المؤمنين للمسيح ـ وقسّم القديس باخوميوس (أب الشركة) رهبانه إلى ٢٤ مجموعة. كما نظم چون وسلى ١٤٠ ألف من التائبين المتجددين في النهضة التى استخدمه اللّه فيها إلى مجموعات صغيرة. ويُنفَّذ نظام المجموعات في كنائس عديدة من دول العالم اليوم.

وأكبر الكنائس في العالم اليوم تتكاثر عن طريق نظام المجموعات، فمجموعة واحدة في ڤيتنام تربح ٣٠٠ نفس كل شهر للمسيح!

كيفيّة تكوين المجموعات :

أ ـ تقسم الكنيسة الأسر التى تنتمى إليها إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من خمس أسر متجانسة إلى عشر أسر ومعهم أطفالهم، أو تقسم الكنيسة

أعضاؤها إلى مجموعات من الأفراد متجانسين في المستوى العمرى أو المهنى، مثل مجموعة للمحاميين ومجموعة طالبات ثانوى ومجموعات للأطفال ومجموعة لرباب البيوت.... إلخ) بحيث لا تزيد المجموعة عن ١٥ شخصاً.

ب ـ ويقود كل مجموعة قائداً علمانياً وله نائب (أو قائدة ونائبة لها لمجموعات الطالبات أو السيدات) وسبق تدريبهما تدريباً منظماً على إدارة اجتماعات المجموعات والمادة الكتابية التى يقولونها حسب مناهج موضوعة وهما يعملان دون أجر.

جـ ـ يجتمع أعضاء المجموعة كل أسبوع في ميعاد ثابت (على أن لا يتغيبوا عن اجتماعات الكنيسة) ويكون الاجتماع لمدة ساعتين، بعد فرصة ترحيب، يرنمون ويصلون ويسمعون كلمة الحياة وكيفية تطبيقها عملياً ويقدمون شهادات واختبارات عن عمل الرب معهم.

د ـ ويتقاسم أعضاء المجموعة الواحدة الاختياجات المادية من مأكل وملبس ومصروفات تعليم الصغار، راجع (أعمال ٤:٣٢) ويشاركون بعضهم مشاركة عملية في الأفراح والجنازات ويفتقدون بعضهم البعض في حالة التغيب والمرض ويصلون لأجل بعضهم البعض ليحل الرب مشكلاتهم.

هـ ـ يتحدث أعضاء المجموعة عن رؤيتهم للوصول للعالم الخارجي وكيف يربحون أصدقاءهم للمسيح، وبعد أن يصلوا يقومون بحملات تبشيرية وربح عائلات جديدة أو أفراداً جدداً.

و ـ وحينما ينضم مؤمن جديد للمجموعة يعين له مرشداً روحياً (فرد ناضج من أفراد المجموعة) ويكون تعيينه مبنياً على علاقة إرادية حبيّة بينهما، ويصلى المرشد الروحى مع المؤمن حديث الإيمان ويرعاه، ويوضح له لمدة أربعة أسابيع خطوات النمو والنضج الروحى من خلال كُتيب خاص بهذا الأمر.

ز ـ ونتيجة لربح عائلات جديدة أو أفراد جُدد للمجموعات، فإذا زادت مجموعة

الأسر المكونة من خمس أسر، إذا زادت إلى عشرة أسر تنقسم إلى مجموعتين مستقلتين، وإذا زادت مجموعة الأفراد التى لا تزيد عن ١٥ شخص زادت إلى عشرين شخص تنقسم إلى مجموعتين مستقلتين، وفي حالة إنقسام المجموعة إلى مجموعتين يقود إحداهما القائد ويقود نائبه المجموعة الأخرى على أن يعين معهما نائب مُدرب لكل منهما، ويراعى في المجموعات التى لا تتكاثر أن يوزع أفرادها على مجموعات أخرى.

ضرورة نظام مجموعات اليوم :

وتطبيق نظام المجموعات ضرورة قصوى لنمو الكنيسة بل لوجودها ذاته وذلك لما يأتى:

١ ـ التلمذة : الكرازة تلد الآلاف من النفوس وهذه النفوس يمكن أن تضيع، لأنهم لم يتحولوا إلى تلاميذ «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم» (مت ٢٨ : ١٩ ـ ٢٠)، لكن نظام المجموعات يساعد الكنيسة على تلمذتهم بأن يعرفوا كتابهم المقدس ووصايا المسيح ويعيشونها، وأن يعرفوا كيف يصلّون وكيف يحصلون على السلطان على العالم غير المنظور وكيف يكرزون.

٢ ـ الرعاية : لا يستطيع الرعاة رعاية النفوس الكثيرة الراجعة إلى المسيح بأعدادها الهائلة ومتابعتهم، لكن أعضاء المجموعات يقومون برعاية بعضهم البعض ضماناً لعدم إرتدادهم.

٣ ـ الشركة : لا تستطيع الألوف المؤلفة أن تكون لها شركة بعضهم مع البعض، لكن الشركة الروحية تولد في قلب أى مجموعة صغيرة، حيث يقومون بمشاركة بعضهم البعض في الألم والفرح والاحتياجات المادية أيضاً.

٤ ـ الكرازة : تعمل كل مجموعة على ربح نفوس جديدة للمسيح وتكوين مجموعات أخرى، وتقوم بذلك بالمأمورية العظمى أى الكرازة بالإنجيل للعالم وبهذا يتكاثر عدد المؤمنين وتنمو الكنيسة.

٥ ـ إشباع الشعور بالإنتماء : المجموعات تشبع الشعور بالإنتماء للكنيسة، لا سيما إذا كانت كنيسة كبيرة يتوه فيها العضو بين أعضاءها الكثيرين.

٦ ـ خدمة العلمانيين : المجموعات تفتح أبواب الخدمة الفعالة أمام جماهير العلمانيين من المؤمنين الذين هم جسد المسيح، فلا يحمل الرعاة والخدام الرسميين عبء المسئولية وحدهم.

٧ ـ العبادة : في الإضطهاد تجتمع المجموعات في البيوت للعبادة والصلاة لأجل المؤمنين المتألمين ولأجل المرضى.

يقول تشارلس واطس وهو عالم في نمو الكنيسة: «أهم مبدأ من مبادىء نمو الكنيسة على مستوي العالم هو نظام المجموعات»، **وسنرى هذا النظام منفذاً على أوسع نطاق في نهضة الأيام الأخيرة.**

٩ ـ استخدام طرق جديدة

(ب) فرق الكرازة

ما هى فرق الكرازة ؟ :

توجد فرق للكرازة، وهى غير المجموعات، فأهداف المجموعات هى الشركة والتلمذة، والعبادة والرعاية (يقومون برعاية بعضهم البعض)والكرازة، أما الفريق فله هدف واحد هو الكرازة، وكرازة الفريق إما لفئة معينة من فئات المجتمع مثل (معوقين ـ رجال الأعمال ـ مدمنين ... إلخ) أو تكون كرازة الفريق بوسيلة معينة مثل (توزيع المطبوعات ـ زرع الكنائس ـ الكرازة في قناة فضائية ... إلخ). إن مقومات كل فريق هى: (الرؤيا الخاصة بالفريق [الهدف]، وأعضاء الفريق، وقائد الفريق الذى يقوم بنوزيع المسئوليات والمتابعة تحت إرشاد روح اللّه)، وقد يلهم الروح القدس فرداً لتكوين فريق لخدمة وكرازة فئة جديدة قد تكون مهمشة في المجتمع مثل مرضى الإيدز. وقد يلهم فرداً آخراً لتكوين فريق لكرازة بطريقة جديدة مثل تقديم تمثيليات كرازية على شواطيء البحر!.

الكرازة بطرق جديدة :

والإنجيل يُحدثنا عن فريق من أربعة رجال كان هدفهم أن يقدموا مفلوجاً للرب يسوع ليشفيه، وقد ألهمهم الروح القدس طريقة مبتكرة للوصول بالمريض للرب بالرغم من الزحام الشديد، وهى أن يصعدوا به إلى السطح عن طريق السلم الخارجى المؤدى إلى السطح، وأن ينقبوا السقف ويدلوا المفلوج (وربما كانت مهمة هذا الفريق هي توصيل مرضى آخرين للرب بطرق مختلفة، إلا أن الإنجيل لم يذكرهم إلا في حالة المفلوج!) إن كسر أى قالب قديم مطلوب إن ثبت أن هناك قالب جديد أكثر جدوى منه في الكرازة، فلابد من وضع الخمر الجديدة الذى هو رسالة الإنجيل في زقاق جديدة، أى تقديم هذه الرسالة بطريقة جديدة ناجحة تتناسب مع طبيعة العصر مثل (فرق السفراء الرياضيين في الفلبين) الذين

نجحوا في تكوين آلاف المجموعات لدراسة الكتاب المقدس من جماهير المشاهدين لمبارياتهما!.

نماذج لفرق كرازية مختلفة :

أ ـ فريق الكرازة ـ مثل فرق الكرازة المتجولة في أندونسيا ، والتى يؤيدها الرب بالمعجزات.

ب ـ فرق الصلاة لأجل المرضى ـ مثل فريق بقيادة فرنسيس باك نيت الذى يحدث معه معجزات الشفاء الإلهى.

جـ ـ فريق التشفع ـ مثل الفريق الذى يصلى لأجل حملات الكارز بونكا لطلب إرشاد الرب ونجاح الحملات الكرازية ـ يستجيب الرب صلوات التشفع بأن يدخل مئات الألوف من الوثنيين في أفريقيا إلى حظيرة المسيح.

د ـ فرق الترنيم ـ مثل فريق الترنيم الذى يرافق حملات الواعظ العالمى بلى جراهام حول العالم ويتكون من ٣٠٠ عازف ومرنم.

هـ ـ فرق الخدمة العملية ـ مثل فريق من الأخوات، ترافق إحداهن مريضة بالمستشفى تحتاج إلى مرافقة، وتدرس أخرى أطفال أسرة فقيرة دروس خصوصية مجاناً، وتعد ثالثة طعاماً للضيوف في الجنازات مع تقديم المسيح.

و ـ فرق توزيع الكتاب المقدس ـ مثل فريق يتبع دار الكتاب المقدس لتوزيع الكتب المقدسة في الاحتفالات بأعياد القديسين. وهناك فرق كرازية مختلفة ذات رؤى وأهداف مختلفة نذكر منها: التدريب على الكرازة عملياً ـ الكرازة بالمراسلة ـ الزيارات المنزلية للإفتقاد ـ علاج المدمنين ـ زيارة المسجونين ـ تدريب أحداث الإيمان على دراسة الكتاب ـ افتقاد المرضى ـ الكرازة بالتمثيل ـ كرازة رجال الأعمال (في مؤتمرات خاصة) ـ زرع الكنائس ـ مشروعات صغيرة للمتعطلين ـ المصالحات ـ خدمة إخوة الرب ـ تقديم المشورة

للشفاء الداخلى ـ الكرازة في أعياد القديسين ـ خدمة ذوى الاحتياجات الخاصة الجسيمة والذهنية ـ توزيع الأناجيل والنبذ والمطبوعات المسيحية ـ الصلاة لأجل الخدام ـ الكرازة في الجنائز ـ توزيع شرائط الڤيديو والكاسيت ووسائل الإيضاح ـ افتقاد الطلبة المغتربين ـ محو الأمية ودرس الإنجيل ـ كرازة المنحرفات (تقوم بها أخوات) ـ نهضة الكنائس الضعيفة ـ إقامة معارض تشكيلية ذات موضوعات كرازية ـ رابطة لكُتاب مسيحيين ـ برامج كرازية وترفيهية في الملاجىء ـ إفتقاد القرى المحرومة ـ تثبيت الإيمان ـ توصيل المرضى والمعوقين للاجتماعات بالسيارات الخاصة ـ العمل الفردى ـ الكرازة خلال الإنترنت ... إلخ.

ومثل هذه الفرق غرضها الأول الكرازة بإنجيل الخلاص، وإن كان لها أغراض أخرى مثل تسديد الاحتياجات المادية أو محو الأمية أو تعزية الحزانى... إلخ.

فرق الكرازة ونهضة الأيام الأخيرة :

وهذه الفرق تعمل ـ إلى جانب المجموعات ـ في نمو الكنيسة، وكلاهما تحت إشرافها. وفي نهضة الحصاد الأخير ستظهر فرق جديدة لتحقيق أهداف روحية جديدة وبطرق جديدة بإلهام الروح القدس، لاشتعال نار النهضة الروحية في قطاعات البشر المختلفة، وستفتن هذه الفرق المسكونة كما فتنها من قبل فريق التلاميذ الإثنا عشر!. وسيلهم الروح القدس المؤمنين طرقاً أخرى جديدة للكرازة بالإنجيل إلى جوار (نظام المجموعات) و (فرق الكرازة)، طبقاً للمتغيرات السريعة التى تجتاح عالمنا.

١٠ ـ الإضطهاد والتألم

قد يظن البعض أن نهضة الأيام الأخيرة التى تعم العالم هى مجرد سباحة منعشة في بحر التعزيات الغامرة وانبهار برؤية عجائب اللّه ورؤية الآلاف وهي ترجع للمسيح. لكن إذا أردنا أن نلخص مضمون هذه النهضة في ثلاث كلمات لقلنا أنها عمل الروح القدس في (الصلاة ـ الكرازة ـ الإضطهاد والتألم).

والإضطهاد والتألم قد يشملان الرفض أو المقاومة أو الطرد أو تشويه السمعة أو سلب الأموال أو الحبس أو التعذيب، وقد يصل إلى التصفية الجسدية.

ففى نهضة الأيام الأخيرة لا نستطيع أن نقفز من جثسيمانى إلى يوم الخمسين دون أن نمر على صليب الجلجثة . فهل يمكن ربح العالم للمسيح دون اضطهاد أو تكلفة «إن كانوا قد اضطهدونى فسيضطهدونكم.» (يو ١٥: ٢٠).

والتألم قد يشمل الكرازة في أماكن يقل فيها العاملون وتكثر الصعاب، مثل الدول الفقيرة التى تعانى من المجاعات والأمراض ومناطق العالم المحرومة من الكهرباء، والمجاهل والقرى والأحياء المحرومة «لكن ما كان لى ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة» (فى ٣: ٧).

لماذا الإضطهاد والتألم ؟

بعد هبوب الروح القدس كريح عاصف تهب رياح الإضطهاد. لأن الشيطان سيعمل بمقاومة شديدة عندما ينجح عمل اللّه نجاحاً مذهلاً. لكن هذا لا يخيف المؤمنين لأن اللّه أقوى، وبعد (أحد السعف) يبدأ (أسبوع الآلام) الذى ينتهى بالصليب لكن لا ننسى أنه بعد (الصليب) فجر (القيامة)!

«إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير» (يو ١٢: ٢٤).

والإضطهاد سيكون ملازماً لإجراء الآيات والعجائب التى ستتجاوز كل

تصور بشكل غير مسبوق، كما اضطهد يوسف لأجل أحلامه الفائقة أو كما اضطهد إيليا من أجل معجزاته المتكررة، وكما اضطهد الكهنة الرب يسوع واعتبروه وكيلاً لبعلزبول وصلبوه بسبب معجزاته التى جردت الكهنة من سلطانهم حتى الأعمى الذى حصل على نعمة البصر من المسيح أخرجوه خارج المجمع! وسيضطهد الأشرار أولئك الذين يتركون طريق الشر ويتوبون وتتجدد حياتهم ويعيشون بالتقوى ومخافة الله «وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون» (٢تى ٣:١٢).

كيف نغلب الخوف ؟

إن مَنْ يتألمون يتمجدون، ويملأهم الروح القدس بالقوة الفائقة للكرازة بالكلمة بلا خوف أو وجل، ويجاهدون ولا يأبهون للجروح. إن الرب يكافىء المتألمين لأجله بحضوره الشخصى معهم.

ومَنْ يحمل شهادة للحق يستطيع أن يكون حراً ولو كان في سجن، فالأمر الجوهرى في التحرير هو التغلب على الخوف. وإن التاريخ الحقيقى يبدأ بيوم تحرر المرء من الخوف عندما يمتلأ بالروح القدس. وإذا كان المسيح يستحق المعاناة والمخاطر لأجله، عندئذ سيُهزم الخوف، ويكون المؤمن علامة تناقض العالم فيختار الله دون الشيطان ويشع نور المسيح من خلال هذا الاختيار فيروه الناس. إن المؤمنين لا يملكون أنفسهم لكن يملكهم مَنْ مات لأجلهم وفداهم بدمه فلا يصعب عليهم أى تألم لأجله، ولا يهابون حتي الموت مثل بولس الرسول الذى لم تكن نفسه ثمينة عنده حتي يتمم بفرح سعيه والخدمة التى أخذها من الرب يسوع (أع ٢٠:٢٤).

ثمار الإضطهاد والتألم :

ما أطيب ثمار الإضطهاد والتألم؟ فكلما قرع المضطهدين أولاد الله بشدة، يصيرون كالمسامير يزدادون عمقاً في الرب. إذ يعلن الرب ذاته لهم في رؤى مثل

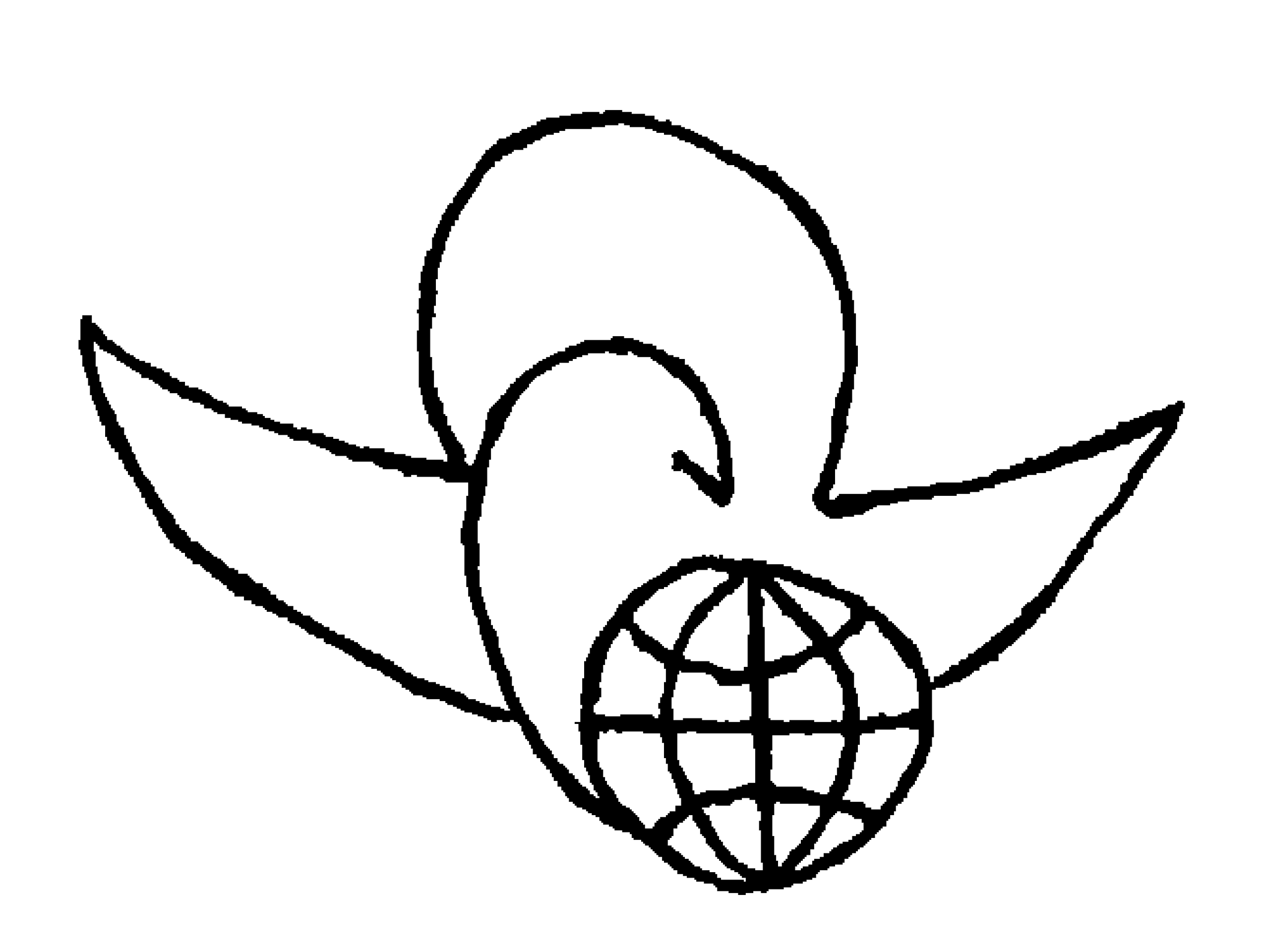
يوحنا عندما كان منفيّاً في جزيرة بطمس أو مثل إسطفانوس وهم يرجمونه بالحجارة. ويذكّرهم الروح القدس بوعود الرب الصادقة المجيدة.

ويعظم انتصارهم بالذى أحبهم فلا يستطيع شيء أن يفصلهم عن محبة المسيح. وتكمل قوته في ضعفهم. إن كثيرين سيؤمنون بالمسيح بسبب ثبات المؤمنين واحتمالهم للتألم وغفرانهم لمَنْ يضطهدونهم، كما أن كثيرين من الضعفاء يتقوون ويثبتون في الإيمان ويقتفون آثار أولئك المؤمنين المحتملين للألم في ثبات، كما أن هذا الإضطهاد سيحفز الكنيسة لصلوات حارة مقتدرة بلجاجة.

وعندما يُقطع المؤمنون ينبتون ثانية ليس كأفراد بل كجسد بأكبر قوة وأوفر عدداً، وتصير دماؤهم بذاراً للكنيسة تأتى بثمار مضاعفة ـ فإن قُتل مؤمن فستكون دمائه بذاراً لإيمان المئات، وإن سُجن خادم سيفرز الروح القدس بدلاً منه عشرات الخدام، كما أن الرب يفتح أبواب مجال جديد أمام هذا الخادم ليكرز فيه وهو مجال السجن، كما فعل بولس الرسول في سجن فيلبى.

وفي نهضة الأيام الأخيرة: سيُحرك اللّه العالم أجمع مستخدماً أولاده الذين تسلحوا بنية الألم من أجل المسيح، وحملوا بين جوانحهم روح الشهيد وغيرته وعندما يحشد الشيطان قواته، لا يقفون موقف المتفرج بل يشتركون في أعظم معركة روحية تجرى أحداثها في العالم الروحى، مدركين حقيقة الشخص الذى يؤمنون به ويشهدون عنه. وعندما يضطهدون يفرحون لأنهم يتيقنون أنهم سائرين في أثر سيدهم بحق.

ملحق



نهضات معاصرة جبارة

(كبشائر للنهضة التى تعم العالم ، وكتطبيقات على مقوماتها)

١ ـ التطبيق على (سلطان الكتاب المقدس) :

الحركة المسيانية !

(الكتاب المقدس يقود عشرات الآلاف من اليهود للإيمان بالرب يسوع المسيح)

نشأة الحركة المسيانية :

ظهرت الحركة المسيانية ـ كنهضة روحية جبارة وسط اليهود ، وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى (المسيا) أى (المسيح)، ويسمونه بالعبرية (يشوع مشياح) أى (يسوع المسيح).

وقامت هذه الحركة في الساحل الغربى في كاليفورنيا وكانت من الهيبيز Hippies الذين أقبلوا على الإيمان بالمسيح وقد كان منهم ٢٠٪ من اليهود ، وقد وصل عدد اليهود المسيانيين (اليهود الذين دخلوا الحظيرة المسيحية) في العالم مائة وأربعون ألفاً حتى عام ١٩٩٣م، وقد زاد هذا العدد كثيراً حتى اليوم !

وتمخضت الحركة المسيانية عند مولد هيئة اليهود للمسيح Jeus For Jesus وبدأت في أمريكا في أوائل الستينات، وانتشرت بعد ذلك في كل العالم لتبشر أساساً في الأوساط اليهودية. ومؤسس هذه الهيئة موشى روزن. وكانت السيدة حنة واجو (مبشرة مسيحية) تصلى لأجله ولأجل زوجته ثلاث مرات في اليوم على مدى ما يقرب من أربع سنوات، ليبلغا إلى معرفة الرب يسوع على أنه المسيح المنتظر، ثم أخذت تزور زوجته، وكانت تعلمها وتركز على النبوات في العهد القديم التى تشير إلى أن يسوع قد حققها. ولما آمنت زوجة موشى روزن بالمسيح أخذت تصلي كل يوم من أجل موشى، حتى بدأ يقرأ في الإنجيل ليبطل إيمان زوجته، وإذ بالإنجيل يقوده إلى ذات الإيمان! واستجاب الرب الصلاة، ودرس اللاهوت وكرّس حياته بالكامل ليكرز لليهود بأن يسوع هو المسيا الذى ينتظرونه وكون فريقاً من الشبيبة الذين آمنوا بأن يسوع هو المسيا. وكان هذا الفريق باكورة هيئة (اليهود للمسيح)، وأخذ يبشر في العالم كله وبالأكثر في الأوساط

اليهودية، وقد أقبل على يديه هو وزوجته وأعضاء هيئته الآلاف من اليهود إلى المخلِّص. وأنشأ (معهد الثقافة المسيانى الدولى) لربط المسيانيين الآتين إلى إسرائيل من أنحاء العالم المختلفة. وصارت للمسيانيين اجتماعات منزلية للصلاة ودرس الكتاب المقدس. وحتى عام ١٩٩١ صار في إسرائيل ألف وخمسمائة مسيانى موزعين في ثلاثة وثلاثين اجتماعاً. وتضاعف عددهم بعد ذلك!

وفي سبتمبر ١٩٦٩ أنشأ أول اجتماع مسيانى مستقل (غير تابع لأى طائفة) في إسرائيل، ولهم ٢٠٠ ترنيمة باللغة العبرية. وفي عام ١٩٨٩ أنشأ أول مؤتمر مسيانى للمعهد المسيانى.

ويبشر المسيانيون اليهود في الطرق العمومية وعلي الشواطيء وخاصة في حيفا وتل أبيب، ويوزعون الكتب المقدسة في كل مكان في إسرائيل.

الحركة المسيانية حركة كتابية :

والحركة المسيانية هى حركة كتابية أى تقوم على الرجوع إلى الكتاب المقدس الذى هو سر إيمان المسيانيين بأن يسوع هو المسيح. فزوجة موشى رزون (مؤسس هيئة اليهود للمسيح) قد تأثرت تأثراً بالغاً تملك كل مشاعرها مما وجدته في الإنجيل عن الرب يسوع وموعظته على الجبل. كما أن موشي روزن نفسه لم يقده إلى الإيمان بيسوع المسيح إلاّ الإنجيل!

وصدر كتاب (الناصرى) تأليف شالوم آش. وقد حفز كثيرين من اليهود أن يعيدو التفكير في يسوع الذى كان يهودياً. وتأثر به ميناحيم بن حاييم (من بولندا) فأراد أن يدرس المرجع الذى رجع إليه المؤلف (العهد الجديد) فاقتنع أن أساس الرجاء المسيانى اليهودى يتحقق في ربنا العظيم يسوع. وقال «إن الحركة المسيانية قد وُلدت من الله». والرائى إيساك ليخنشتاين ذلك الحاخام الذى من المجر كان سبب إهتدائه إلى المسيح دراسته بإهتمام شديد للكتاب المقدس، وأخذ لمدة عشرين عاماً ينذر اليهود ويرجوهم أن يفتحوا عيون قلوبهم ليروا في يسوع يسوع المجد الحقيقى. وفي لحظة موته قال «لنا مسيا واحد يسوع مخلص العالم الذى بذل حياته من أجل خلاص البشر»!

وسأل صبى في الرابعة عشر (من بولندا) إسمه سولومون جينسبورج، سأل أبيه الحاخام في عيد المظال «إلى مَنْ يشير النبى في أصحاح ٥٣ من سفر إشعياء؟». فلم يجبه بل انتزع كتاب أسفار الأنبياء بشدة من يديه، ولكن بعد بضع سنوات سمع شرحاً للأصحاح الثالث والخمسين من إشعياء، في اجتماع درس الكتاب من وايت شابيل بشرق لندن دعاه شخص إليه مما قاده للإيمان بالمسيح، ولما صار مبشراً مسيانياً بالبرازيل ربح نفوساً كثيرة للمسيح وأسس كنائس عديدة، وربح أنطونيو سيلنينو المجرم الذى أستاجره أقارب والده الحاخام لقتله. كما ربح السفاح ضخم الجثة الذى يدعى هيركو لانو!.

وصموئيل إيساك شيريشفسكى، حصل تغير مفاجىء في أفكاره كيهودى، عندما أحضر له طالباً زميلاً سراً «نسخة من العهد الجديد ـ في ترجمة عبرية ـ وبعد دراسة دقيقة أصبح مقتنعاً بأنه قد تحققت في (يسوع) كل النبوات المسيانية في العهد القديم. وصار مسيحياً. ولأنه عرف فضل الكتاب المقدس في اهتدائه سافر للصين ودرس اللغة الصينية، وصار متضلعاً في اللغة الماندارنييّة التى ترجم إليها مع لجنة من علماء الصين الكتاب المقدس بعهديه ترجمة لا تضارع في دقتها العلمية، كما أسس جامعة القديس يوحنا في شنغهاى!

وفي المدرسة الثانوية اليهودية كلف المدرسون يوسف شولام بإعداد بحث عن بدايات المسيحية، ولأول مرة ابتدأ يقرأ في الإنجيل، وبعد أن قرأه أربعة مرات تحقق أن يسوع هو المسيح وأنه يعطى الحياة الأبدية ويغفر الخطايا، وأراد أن يكون تلميذاً ليسوع وتعمد على شاطىء البحر الأبيض شمال تل أبيب، وعقد اجتماعات في الحدائق والبيوت أو إيجاد أبنية تتبع الكنائس، أقبل فيها أعداد تفوق الحصر من اليهود للإيمان بالمسيح ومن قوميات مختلفة. وأسس اجتماعاً باللغة العربية ثم أنشأ جمعية (طريق الرب) لدراسة الكلمة وتطبيقها، وبنى كنيسة في القدس يتكلم شعبها ٩ لغات وأصدر مجلة (تعليم من صهيون) تصدر لعشرين دولة، وقدم شرح عبرى للعهد الجديد!

تنوع خدمات المسيانية :

وتتنوع خدمات هؤلاء المسيانيين، فقد عملت كارولين جوناس في رعاية أربعين من أسوأ الفتيات على الإطلاق داخل وخارج السجون، ومرة قضت طول الليل مع امرأة يهودية مدمنة للأفيون في حالة هياج شديد جداً، ليلة كاملة تكلمها عن المسيح المخلِّص الذى يخلِّص من الخطية. وفي الصباح ركعت المدمنة وصلت، وخلُصت تماماً من الإدمان وقالت «بما أنكِ تحبينني بهذا المقدار أؤمن أن يسوع هو المسيا، وأنا أعرف الآن أنه قادر أن يُخلصَنى! ».

وصموئيل صوران بينما يخدم الرب بقيادة اجتماع للصلاة وخدمة الكلمة في أزرلين منذ أول التسعينات، نجد زوجته باميلا (التى درست الفن التشكيلى المعاصر في كل من أمريكا وأوربا) ترسم لوحات فنية نبويّة، أى مستوحاة من النبوات الخاصة بإيمان اليهود بيسوع المسيا!

ويوئيل الشاب اليهودي الروسى السكير، والذى قاطع المتحدث أربع مرات في اجتماع مسيحى في حى المتشردين بنيويورك، فأمسكه أحد الحاضرين وأخرجه من الاجتماع، لكن كانت هناك عبارة مكتوبة على الباب تقول «اللّه يباركك. تعال مرة أخرى»، فحضر في الليلة التالية، وقال المتحدث أن الخلاص مقدم للجميع، للسكيرين والمقامرين واللصوص ولمدمنى المخدرات، لخلاص كل إنسان ولليهودى أيضاً!.

فتقدم صموئيل للأمام وسلم حياته للمسيح ثم كرّسها لخدمته في حي المتشردين، وقد ربح للمسيح ١١ ألف شخص !.

أما روزومارة اليهودى الذى نجا من معسكرات الإعدام النازية بأعجوبة، بعد أن آمن بالرب يسوع المسيح صار يوزع الأناجيل في كل مكان بإسرائيل!.

الكتاب المقدس ونهضة الأيام الأخيرة :

ومع أن الروح القدس استخدم طرق مختلفة في جذب المسيانيين للمسيح،

منها الرؤى مثل رؤية كلمة يسوع بالعبرية (يشوع YESHUA) التى رآها شاول زويلا اليهودى العراقى في سماء مدينة تل أبيب بحروف كبيرة من نار ملتهبة في غاية البهاء والجلال، لكن يبقى الكتاب المقدس في النهاية هو العامل الأهم في قيام النهضة المسيانية.

وفي الأيام الأخيرة، عندما يستمع البشر إلى الكتاب المقدس، سوف يشرق فجر النهضة على كل العالم. لذلك يقول فابيو الموسيقار المجرى المسيانى «تيقنت أن لنا رسالة خاصة، أن نحمل للعالم تابوت العهد الذى به المن الحقيقى خبز الحياة النازل من السماء الذى هو يسوع المسيح» .. «واجبنا الآن أن نكون ذبيحة حية في هيكل اللّه الحى، ونحمل كلمة اللّه للعالم وها كل شىء مُعَد لذلك!»

(بتصرف عن عدة فصول في كتب تُرجمت ونُشرت في مجلة مرقس الأرثوذكسية في أعـداد مختلفـة)

٢ـ التطبيق على (التوبة والقداسة):

النهضة في الكنغو (زائير) !

(تبكيت عظيم يقع على المؤمنين والخطاة ويقودهم إلى حياة القداسة والكمال المسيحى)

قامت نهضة عارمة في الكنغو (زائير) واستعرت نيرانها منذ عام ١٩٥٣ والكنغو التى حظيت بهذا السكيب من روح الله العظيم تقع في قلب قارة أفريقيا، وحدثت في هذه النهضة ما يشبه اختبارات أيام الرسل كما هى مدونة في سفر الأعمال. وقد انتقل العمل بصورة كبيرة من مكان إلى مكان، نتيجة صلوات القادة والخدام من خمسة عشرة إلى ثلاثين سنة لكى يفتقد الله شعبه بقوة!

وأول مكان قامت فيه النهضة في لبوتو في صميم الغابة، بينما كان المرسلون مجتمعين للصلاة في بيتهم والأفريقيون يصلون في مدرسة مجاورة، وفجأة سمع المرسلون أصواتاً عالية وغريبة آتية من المدرسة فأسرعوا إلى المكان، ولدهشتهم وجدوا جميع المجتمعين يرتعشون في كل مكان وكان البعض تحت سيطرة هزات عنيفة لا طاقة لهم على ضبطها، ولم يستطع المرسلون أن ينهوا الاجتماع لكن الاجتماع استمر لساعات طويلة، وكان الكثيرون يقفون وأياديهم مرفوعة يتعبدون للمخلِّص، والبعض يبوحون له بأسرارهم الدفينة معترفين بخطاياهم. وبعدها تصالح المبشرون الذين بينهم حزازات، وأرجع الخدام أشياء كانوا قد سرقوها إلى أصحابها، وظهر عزم جديد قوى على البشارة والشهادة وعاشوا حياة النقاوة والقداسة. لقد نالوا مسحة جديدة من الروح القدس وسرعان ما إنتقلت نار النهضة إلى جميع المناطق في شمال وشرق الكنغو، من لوبوتو في صميم الغابة إلى أوبينج نحو الشمال، ثم إلى بوميلى في غابات إيتورى التى تسكنها قبيلة بابارى، ثم إلى وامبا التى تبعد نحو سبعين ميلاً نحو الشمال بكنائسها الريفية الكثيرة، ثم إلى أبامبى حيث قبيلة المبابو الكبيرة، ثم إلى

نيبوبونجو حيث يوجد مركز البرص ومركز الأمومة، ثم إلى أجبيتا حيث تسكن قبيلة الميجى. انتشرت النهضة في تلك المناطق كلها بصورة مذهلة وعجائبيّة !

لقد كان الناس يتوافدون من القرى، وبعضهم كان يقطع مئة ميل ليحضروا اجتماعات النهضة، وكانت أماكن الاجتماعات تزدحم قبل الميعاد لحضور الناس مبكراً فقبيل أن يسمعوا نداء الطبول يكونون راكعين في الاجتماع، وكانوا يمشون في الشوارع والأناجيل في أيديهم والترانيم والصلوات لا تتوقف أثناء الليل، ووصلت النهضة حتى إلى مركز الأمومة في نيبوبونجو ومركز البرص، حيث عدد لا يُحصى من النفوس تصالحوا مع اللّه وامتلئوا بالروح، وقد صلى البُرص مع غير البُرص بلا فارق ساقطين على الأرض وعلى أعناق المبشرين، شاهدين للعمل العجيب الذى عمله الرب في قلوبهم، وصار البُرص جدداً لهم نظرتهم الجديدة في الحياة!

معجزات الشفاء :

ولقد حدث في مناطق كثيرة معجزات شفاء إلهى في أنحاء الكنغو، فكانت تنفتح آذان الصم وكان المرضى ينهضون تاركين فراشهم حتى الذين على حافة الموت قاموا ليستأنفوا الحياة بنشاط، وكنت ترى طفل جسده كان مقوساً لا يُرجى منه نفع يصح ويُشفى، وامرأة مجنونة تُشفى من جنونها. وغير ذلك من العجائب، وأعجب الكل رجوع المرتدين إلى الرب يسوع، كما رأى البعض الآخر نوراً عجيباً في بيوتهم وفي أماكن نوم الطالبات في المدارس الداخلية وفي مراكز الإرساليات، كما شاهد بعض المؤمنين والمبشرين رؤى سماوية والكثير منها عن مجيء الرب ثانية، وقد تأثر كل مَنْ سمعوا أصحاب الرؤى وهم يقصونها تأثراً شديداً كما حدث في منطقة أوبينج وفي غيرها من المناطق!

مفتاح نهضة الكنغو :

ومن ضمن الرؤى التى حدثت أن رأت زوجة أحد الشيوخ تُدعى بيليزا نوراً اقترب منها شيئاً فشيئاً حتى صار نوراً مُبهراً وسمعت صوتاً يقول لها: «يا بيليزا

إننى أريد أن أعمل عملاً هنا في أوبينج، ولكن توجد قساوة كثيرة. فإن كنت تريدين أن تشعلى ناراً عظيماً هل يكون ذلك بوضع الخشب في وسط الرماد ؟! » فأجابت: كلا » ، فقال لها الصوت مرة أخرى: «فماذا يُصنع إذن؟ » ، فأجابته: «إننا نطرح الرماد بعيداً قبل كل شيء » ، فقال لها «بالصواب أجبتى، إننى أريد مكاناً نظيفاً لنارى! » ولعل هذه الرؤية هى مفتاح هذه النهضة العجيبة التى اشتعلت في الكنغو، وقوامها توبة المؤمنين والخطاة وحياة القداسة والكمال الشخصى!

التبكيت الرهيب والاعتراف :

ومع أن أموراً عجيباً ومعجزات خارقة قد ظهرت في هذه النهضة، إلا أن أعجبها كان التبكيت الرهيب الذى أوقعه الروح القدس على المؤمنين في الكنائس، وعندما تابوا عن خطاياهم وتقدسوا، انسكب الروح القدس فصار الخطاة يرجعون للرب بأعداد هائلة، فعندما رد الرب إليهم بهجة خلاصهم صاروا يُعلمون الأثمة طرقة وصار الخطاة إليه يرجعون. فسقط المؤمنون تحت تبكيت شديد ليتوبوا عن خطاياهم، فأصبح لهم حسساسية الروح القدس من جهة ما كانوا يسمونه بالخطايا الصغيرة كالتذمر والأفكار الردية والانتقاد وعدم الاكتراث بالوقت والكسل، فرأوها كما يراها الله، فصاروا يصرخون معترفين بها بحزن وندم عظيم لبشاعتها حتى يغفرها لهم ويمتلئون من الفرح، وكانوا يمشون مسافات بعيدة ليزيلوا شيئاً من سوء الظن أو ليدفعوا ديوناً قديمة أو يطلبوا صفحاً من أحد. وكانت هناك اعترافات علنية من المؤمنين، فكانت بعض النساء المؤمنات يعترفن بتقصيرهن، وكان بعض خدام الإنجيل يعترفون بمحبتهم للأمور المادية. وكان من الصعب أن يعترف بعض المؤمنين بخطايا شنيعة حتى لو ضُربوا وجُلدوا ولا سيما وإن كان للمؤمن صورة تقوية أو نشاط دينى، لكن كان البعض يعترفون علناً بخطايا شنيعة كالشهوة والزنى، ذلك بدموع غزيرة وألم مريع، وبعدها يعيشون في حالة ثابتة من القداسة!

طرق غريبة للتبكيت :

وما أغرب الطرق التى استخدمها الرب في تبكيت الخطاة وما أغرب مظاهر

توبتهم، فكانوا يرتعشون بعنف، حتى احتاجوا لآخرين أن يمسكوهم من شدة الألم. ويسقطون على الأرض بشدة ممدين هنا وهناك ويصرخون صرخات تدعو إلى الرثاء ويبكون ببكاءً يكسر القلب، وكان ضيق البعض رهيباً بحق وهم يعترفون اعترافات علنية بخطاياهم السرية كالسُكر والزنى والغش والسرقة، لقد رأوا خطاياهم في نور دينونة اللّه وقداسته، والبعض يأتون وهم في حال الإرتعاش من الجحيم، وأصبح حال البعض كحال المرضى ولم يستطع البعض أن يأكلوا أو يناموا من شدة التبكيت. وفي كل الأحوال كانوا يعترفون بالرب يسوع المخلّص الوحيد، وخارج الاجتماعات تكررت حوادث توقف بعض أعضاء الجسد عن العمل، فتشتبك الأيدى ببعضها كذلك تشتبك الأرجل دون أن يستطيع أحد فصلهما، وتمتلىء بالحرارة بعد تبكيت شديد على الخطية، ولا تنتهى هذه الحالة إلا بعد الاعتراف بالخطية والتوبة عنها وطلب الخلاص والرحمة!

ثمار التوبة :

وكانت التوبة حقيقية فكانوا يصنعون ثماراً تليق بها ليس نتيجة إصلاحهم بل نتيجة انتقالهم وتحولهم وخلقتهم من جديد، حتى حينما رأى رجال الحكومة في الكنغو هذه الثمار كانوا يحضون الناس على ترك السحر والذهاب إلى اجتماعات النهضة، فكانت تُرد المسروقات من نقود وجوز الهند وبيض وغير ذلك، وكانت تُرَد حقوق المتزوجين والمتزوجات لزوجاتهم وأزواجهم، وكانوا يقطعون نخيل الخمور بحماس رغم ارتفاع سعرها، وخلع النساء بسرور العقود والأساور والأقراط فضية كانت أم ذهبية أو مصنوعة من الخرز وقد فضلن عنها زينة الروح!

هذا فضلاً عما كان يقوم به التائبون المتجددون من أعمال التبشير والشهادة للمسيح وقيادة الآخرين للرب يسوع المخلّص الوحيد!

بهجة الخلاص :

وما أعجب مظاهر فرحة هؤلاء الخطاة التائبين بغفران خطاياهم وخلاصهم، فكانوا يشكرون اللّه على دم يسوع المُطهر وخلاصه العجيب، وهم يثبون ويطفرون

ويهللون ويرنمون كل قبيلة بلغتها ويبكون من فرط سرورهم، وهم يتمايلون ويرقصون في حالة سُكر مقدس وينفجرون بالفرح وبنجاتهم من الهلاك، حتى بات من الصعب رجوع عقولهم للأمور الزمنية وحياتهم اليومية، كما حصل الكثيرون على اختبار معمودية الروح القدس!

(يارب أرسل لنا وقتاً من الإخلال المقدس بالنظام ـ صلاة لاسبرجن)

الصلوات التشفعية :

وما أمجد مظاهر الصلوات التشفعية التي يرفعها المؤمنون والخطاة الذين تابوا وتجددت حياتهم حديثاً من أجل الهالكين، فكانوا يتثقلون بخلاص النفوس الضالة، فيجهش الرجال الأقوياء بالبكاء وتنكسر القلوب وتسيل الدموع على الأرض، وهم يشعرون أنهم يموتون إن لم يستجب الرب صلواتهم. إنهم كانوا وهم يتشفعون من أجل خلاص غيرهم مثل امرأة تتمخض لتلد، وكثيراً ما تتحول تشفعاتهم من صلاة إلى بكاء ويتحول البكاء إلى نحيب، ويتحول النحيب إلى صراخ، وكان الرب يستجيب فيقبل الكثيرون من الأفراد والقبائل إلى حظيرة المسيح وكان الرب يضم إلى الكنيسة كل يوم الذين يخلُصون!

تقوم النهضة بعد توبة المؤمنين وتقديسهم :

وكما كانت توبة المؤمنين وقداستهم عماد نهضة الكنغو هذه، كذلك سوف تندلع نيران نهضة الأيام الأخيرة في كل أرجاء المسكونة بعد أن تتوب الكنائس عن ارتدادها ويتقدس المؤمنون بحق، فإن الله لا يشفى على عثم لأنه بدون قداسة لن يستطيع أحد أن يرى الرب (عب ١٢:١٤).

(بتصرف عن كتاب «اشتعال نار الروح»
ترجمة الأخ فهمى حناوى)

٣ ـ التطبيق على (معمودية الروح القدس) :

النهضة في أندونيسيا !

(الروح القدس ينسكب في أندونيسيا فيعيد الكنيسة إلى عصر الرسل)

في سنة ١٩٦٥م إنسكب الروح القدس بقوة عظيمة جداً في قرية «سو» بإحدى الجزر الصغيرة بأندونيسيا والمعروفة بجزيرة تيمور، اندلعت النيران الإلهية في تلك الجزيرة فاستيقظ المسيحيون للصلاة وامتلأوا بتلك القوة، وتكونت بعدها سبعين مجموعة تقوم بالكرازة الحيّة بالإنجيل في هذه الجزيرة وحول الجزر الأخرى.. بل وطافوا بلاداً عديدة حول العالم، ومنحهم الروح القدس قوات وآيات لشفاء المرضى وتحويل الماء إلى خمر (لاحتياج الآلاف إليها في التناول) وإقامة الموتى... فمن تلك القرية قامت أقوى نهضة في أواخر القرن العشرين!

شهد عنهم أحد الرعاة بمدينة باندونج: «هؤلاء القوم حياتهم الاجتماعية بسيطة، وكانوا يعيشون دائماً بروح العالم، وبإيمانهم الساذج الطفلى، وبعد أن أخذوا قوة الروح صاروا يخرجون الشياطين وأصبح عمل المعجزات ليس بمشكلة أمامهم!

ومن ثمار النهضة أن ارتفع عدد الأعضاء، مثلاً في جزيرة جاوا من ثلاثين ألفاً إلى مائة ألف في عام ١٩٦٥، وغالباً ما يتضاعف سنوياً. إننا بذلك نرى كيف أن الإنجيل ينتقل من آسيا إلى العالم!

حلول الروح القدس :

في يوم ٢٦ سبتمبر وفي كنيسة إنجيلية مشيخية صغيرة، تقع في قرية صغيرة إسمها سو بإحدى الجزر الصغيرة بأندونيسيا تُعرف بجزيرة تيمور، وبينما الحاضرون يصلون معاً حدث بغتة أمراً يُشبه مع ما حدث في عُلية صهيون في يوم الخمسين!

فقد سمع الحاضرون صوتاً يُشبه عاصفة صغيرة تجتاح الكنيسة، فبدأوا يصلون معاً في نفس الوقت، ونسوا نظام الصلاة المتتابعة الذى تعودوا عليه، وأصيب راعى الكنيسة وشيوخها الجالسين فوق منصة المنبر بالقلق، وهم عاجزون عن السيطرة على المائة شخص المنفعلين بالصلاة!

ثم سُمع صوت أجراس الحريق وهى تدق بشدة وبسرعة المنبعث من نقطة الشرطة المواجهة للكنيسة. لقد رأى رجل الشرطة الكنيسة وقد إندلعت لهب نارية منها فأخذ يدق جرس الحريق، ليستدعى أهل القرية ليسارع أهل القرية بالمشاركة في إطفاء هذا الحريق لأن قرية «سو» ليس بها عربات إطفاء للحريق. وصلت الجموع إلى الكنيسة وشاهدوا اللهب النارية المنبعثة منها ولدهشتهم لم تكن الكنيسة تحترق!.

لم تكن ناراً طبيعية بل كانت نار الرب! وبسبب هذا آمن كثيرون في تلك الليلة بالرب يسوع المسيح وقبلوه مخلِّصاً وفادياً ونالوا عطية الروح القدس، بالرغم من أن هذه الكنيسة لم تألف تعبير عطية الروح القدس و «الملء بالروح القدس»، وقفت إحدى الأخوات ورفعت يديها إلى السماء مع أن هذه الكنيسة لا تسمح برفع الأيدى للصلاة!

وكان الواعظان الجالسين في المقدمة في حيرة وخوف. وبدأ الناس في كل الكنيسة يرفعون أيدهم ويصلوا للرب ويعظموه. وإبتدأت سيدة لا تعرف القراءة والكتابة ولا حتى اللغة الأندونيسية القديمة فهى لا تعرف سوى لغتها القبليّة فقط. بدأت تصلى بصوت مرتفع في لغة إنجليزية رائعة وهى تصرخ قائلة: «يا يسوع أنا أحبك يا سيدى، وأريد أن أحمل الصليب وأتبعك.. أباركك وأشكرك يا يسوع»، واستمرت في صلاة طويلة للرب... وكان الواعظان اللذان لا يفهمان اللغة الإنجليزية يظنان أنها تهذى، فأسرعا إلى المنبر وصرخا بصوت مرتفع «يارب إذ لم يكن هذا منك وإنما من الشيطان الذى جعل هذا الهذيان فنرجو أن تسكتهم»، ولكن كلما انسكبوا في روح الصلاة كلما زاد سكيب الروح القدس وبركاته!

وبدأ في هذه اللحظة واحد من الواقفين في جانب الكنيسة يصلى باللغة الألمانية وتبعه كثيرون بلغات عديدة شاكرين مُسبحين الرب. البعض يتكلم الفرنسية وآخرون يسبحون الرب بلهجات مختلفة. سيدة تقول «شالوم ... شالوم» وهى لا تعرف أنها تتكلم العبرية!

عمل سكيب الروح القدس في خلاص الخطاة :

وعندما وصل الجمع لإطفاء الحريق وسمعوا ما يجرى في الكنيسة، بدأوا يتساءلون ماذا جرى لهؤلاء القوم؟ وإزداد إزدحام الجموع وبلغ أكثر من ألف نسمة داخل الكنيسة، وبدأ عمل الروح القدس يظهر بقوة ويسرى في الجميع وبدأ الرب يكشف لكل واحد خطاياه وسقطاته، وتوالت الاعترافات والتوبة الجماعية وقبول الرب يسوع المسيح فادياً ومخلّصاً شخصياً وانسكب الجميع بروح الصلاة.

وكانوا يسرعون إلى بيوتهم ويحضرون كتب السحر والشعوذة والأحجبة والكتب الرخيصة وكتب تفسير الأحلام إلى الكنيسة ويمزقونها!

قوة الروح القدس للشهادة للمسيح :

واستمرت الخدمة حتى منتصف الليل وفجأة توجه واحد من الشعب إلى المنبر، ولم يكن مسموحاً لأحد أن يقف على المنبر إلا إذا كان راعياً أو واعظاً من الشيوخ، ولكنه وقف وفتح إنجيله، وكان قد تاب منذ أيام قليلة. كان ثابتاً وبه قوة. بدأ يتكلم «أيها الإخوة، لقد أكد لى الرب الآن أن هذا الذى ترونه هو من عمل الروح القدس»، ثم بدأ يقرأ من سفر الأعمال (١٧:٢) «يقول اللّه ويكون في الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً»، وأعلن أن الرب قال له أنه سوف يُرسل الحاضرين ليكرزوا بالإنجيل. وهنا قال له أحد الحاضرين «هذا لا يمكن تصديقه، وكيف نستطيع أن نكرز بالإنجيل، ونحن لم نتعلم في مدارس لاهوتية أو في إرساليات؟ كيف يمكن لشخص عادى أن يُكرز بالإنجيل؟ وهذا مستحيل!!».

ولكن الأخ أجاب قائلاً: «لقد قال لى الرب يجب أن نكرز بالإنجيل. وهذا واجب كل مسيحى. وليس قاصراً فقط على الرعاة والوعاظ وإنما يجب أن يكون كل واحد فينا شاهداً أميناً ليسوع المسيح، الرب تكلم قائلاً: غداً تذهبوا وتكرزوا بالإنجيل». وفي بداية الشهور الثلاثة الأولى تكونت ما يقرب من سبعين مجموعة من الكارزين من عامة الشعب، الذين كانوا يتجولون في جميع أنحاء أندونيسيا يكرزون بالإنجيل من قرية إلى قرية. وفيما هم يكرزون كان الرب يؤيدهم بآيات وقوات ومعجزات!

ينسكب اللّه روحه على كل بشر :

إن نهضة أندونيسيا هذه هى إحدى بشائر نهضة الأيام الأخيرة التى تعم العالم، والتى يسكب اللّه فيها روحه على كل بشر (أع ٢:١٧).. فلنصلى ونتوقع وننتظر سكيب الروح القدس علينا وعلى العالم، فالروح القدس وحده الذي سينُهض الكنيسة ويُحيى العالم «لأنه لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود» (زك ٤:٦).

(بتصرف عن كتاب «كريح عاصف» ـ الفصل الثانى
المؤلف مل تار ـ ترجمة الأخت هدى سمير
والمنشور في مجلة مرقس الأرثوذكسية
عدد يونيو ويوليو ١٩٧٦م)

٤ ـ التطبيق على (وحدة الكنائس) :

الحركة الكاريزماتية !

(اللّه يوحد بين الكنائس عن طريق اختبار معمودية الروح القدس)

ظهرت مواهب الروح القدس المعجزية كتحرك روحى خارق في كثير من المؤمنين الأعضاء في مختلف كنائس العالم التقليدية والإنجيلية، شرقاً وغرباً، حتى الكنائس التى لا يُنادى فيها بمواهب الروح، وسرعان ما انتشرت إختبارات معمودية الروح القدس وإظهارات الروح كالتكلم بألسنة والتنبؤ ومواهب الشفاء الإلهى، والقوة التى اختبرها الرسل في العلية!

وأراد الرب من وراء ذلك أن يوحد بين أبنائه المنتمين إلى مختلف المذاهب المسيحية عن طريق المحبة واختبار الروح القدس «وجميعنا سُقينا روحاً واحداً» (١كو ١٢:١٣).

حركة روحية بين كل الطوائف وليست طائفة جديدة :

وسُميت هذه النهضة بالحركة الكاريزماتية (نسبة لمواهب الروح القدس)، وقامت هذه النهضة خلال القرن العشرين ومازالت، واسم (كاريزماتيك) ليس إسماً لمنظمةأو مؤسسة أو مذهب أو طائفة، بل هو اسم لحركة روحية خلال جسد المسيح في كل كنائس العالم، فقد بقى الكارزماتيون (الذين حصلوا على مواهب الروح القدس) في كنائسهم وطوائفهم وعقائدهم المذهبية ولم يتركوها. وتمتاز الحركة الكارزماتية بسريان قوة اللّه، فمع أن هذه الحركة نالت معارضة ممن يجهلون تعاليم الكتاب المقدس عن الروح القدس، وبالتالى لم يختبروها، إلا أن نيران هذه النهضة آخذة في التوهج والملايين تستجيب بفرح بما يعمله اللّه في يومنا هذا، حينما يرون كيف أن الروح القدس ينكسب على كنائس بأكملها وتُجرى الآيات والعجائب والمعجّزات الإلهية باسم ربنا يسوع المسيح وتقبل جماهير غفيرة إلى حظيرة

المخلّص. وإن هذه النهضة هي رد الروح القدس على العقلانية التى سادت على كثيرين من المسيحيين اليوم كما هى رد على التعصب الطائفى الذى يفرز الحقد والكراهية، وهى طعنة قوية لقلب اللاهوت الليبرالى بكل ضلالاته!

وكما امتدت نيران يوم الخمسين عبر الأيام إلى السامرة وإلى قيصرية وإلى أفسس، فمازالت تمتد في كل العالم في أيامنا هذه إلى مَنْ ينتظرون الموعد في أى زمان ومكان. وسنرى كيف انتشرت النهضة الكارزماتية في جميع كنائس العالم قاطبة بمختلف مذاهبها!

الكنيسة الكاثوليكية :

انتشرت الحركة الكارزماتية في الكنيسة الكاثوليكية أولاً، بواسطة رالف كيفر من جامة ديوكزن في بيتسبرج، حيث ظهرت في مؤتمر مشترك بين الطلبة وهيئة التدريس، وقد حمل رالف رسالة هذه الحركة إلى جامعة نوتردام حيث تكلم العديد من أفراد هيئة التدريس ومن الطلبة بألسنة أخرى ١٩٦٧، وعندما اجتمع أكثر من عشرة آلاف شخص من الكارزماتيين الكاثوليك في روما ١٩٧٥ خاطب قداسة البابا بولس السادس الحاضرين في هذا الاجتماع بلهجة تحمل معنى تقديره لهم. وقد برز الكاردينال (لبوسويننبز) من بلچيكا باعتباره من أبرز رموز هذه الحركة، وفي عام ١٩٧٦م اجتمع ما يقرب من ٣٥ ألف من الكاثوليك الكارزماتيين في جامعة نوتردام في مؤتمر خاص بهذه الحركة في الأوساط الكنسية، وأصبح الآن عدد المعمدين بالروح القدس الذين يتكلمون بألسنة أخرى ٣٠ مليون إلى ٥٠ مليون كاثوليكى، وآلاف من الكهنة، وبعض الكرادلة، وقد عُقد المؤتر الكارزماتى الدولى بروما في مايو ١٩٧٥م، وظهر في الكنائس الكاثوليكية مَنْ لهم مواهب الشفاء الإلهى، ويحضر اجتماعاتهم مئات الآلاف من الكاثوليك الذين تحدث بينهم معجزات شفاء إلهى خارقة، أمثال الأب رالف دياوريو والأب إدوارد مكثف والأب ترديف إميلان وفرانسيس ماكنيت وغيرهم!

وقد انتشرت الحركة الكارزماتية إلى جميع أقسام الكنيسة الكاثوليكية في

العالم، حتى أن الباب بولس السادس عيّن الكاردينال جوين جوزيف (كاردينال مدينة سوينس في بلچيكا) راعياً للحركة!

الكنيسة في مصر بكل طوائفها :

يقول القس مكرم نجيب (وهو ليس كارزماتى) في كتابة (الحركة الكاريزماتية): «كان من الطبيعى أن تمتد الحركة الكاريزماتية في مصر، وبكل طوائفها». ولا أجد ما يدعو إلى أن أذكر أسماء رجال من الإكليروس والقسوس والشيوخ والقادة في الكنائس المصرية (تقليدية وإنجيلية) قد نالوا مواهب الروح القدس، ومنها التكلم بألسنة!

كنائس أرثوذكسية :

وظهرت هذه الحركة الكاريزماتية في كنائس أرثوذكسية، ومن رموزها الأرشمندريت أوسايبوس اسطفانو وغيره!

كنائس إنجيلية مشيخية :

إن بدايات النهضة الروحية في أندونيسيا كانت عبارة عن انسكاب الروح القدس على كنيسة مشيخية في قرية (سو) في جزيرة تيمور، وكذلك النهضة التي اندلعت في كوريا الجنوبية ابتدأت بانسسكاب الروح القدس في كنيسة مشيخية في (بيونجيانج) (عاصمة كوريا الشمالية الآن) ونوال أعضاء هذين الكنيستين مواهب الروح القدس! وتحوّل الكوريون الجنوبيون إلى حظيرة المسيحية بصورة مُذهلة!

الكنيسة الأسقفية :

انتشرت الحركة الكارزماتية فيها بواسطة دينيس بنيس الذى تكلم بألسنة لأول مرة حيث كان راعياً للكنيسة الأسقفية في ڤان نويز بكاليفورنيا، ثم ما لبث أن نال آخرون من نفس كنيسته هذا الإختبار عينه، وساعدت جين ستون على نشر هذا التعليم من خلال مجلتها (الثالوث)!.

الكنيسة اللوثرية :

قاد دلارى كريستنسن الحركة الكارزماتية اللوثرية!

كنيسة الإخوة البليموث (البلاميس) :

في ولاية بنسلفانيا اشتعلت نهضة كارزماتية في كنيسة الإخوة البليموث (بعد أن كانت معادية للحركة الكارزماتية بحسب تعاليم طائفة الإخوة)، فقد اختبر أعضاؤها مواهب الروح القدس وقد وصلت هذه النهضة إلى شباب الهيبز فجددهم الرب وحولهم من ملحدين إلى مؤمنين!

هيئات مسيحية وكارزون :

لقد ساعدت هيئات مسيحية على انتشار الحركة الكارزماتية في الأوساط الكنسية، وهذه الهيئات مثل: (رابطة الإنجيل الكامل لرجال الأعمال) التى أسسها ريموس شاكاريان، وهيئة (شباب له رسالة) التى أسسها لورن كننجهام، وخدمة دايفيد دوبليسيس من جنوب أفريقيا، وكرازة المبشر لويس بالاو في العواصم والمدن الناطقة بالأسبانية في أمريكا الجنوبية، وخدمة كينيث هيجن وتشارلس وفرانس هنتر بالولايات المتحدة، وموريس سريللو الذى يرفع شعاراً لكرازته بليون نفس للمسيح، ورينهارد بونك الذى يربح مئات الآلاف من الوثنيين في أفريقيا للحظيرة المسيحية! وبنى هين الذى يقود حملات خلاصية شفائية في أنحاء العالم، ووليم كوموواى (في نيجيريا) الذى بنى ٥ آلاف كنيسة، وبول واى شو (كوريا) الذى بنى أكبر كنيسة في العالم، وإرسالية الشفاء التى قام بها أورال روبرت!

وسواء هبت رياح النهضة الكارزماتية على الكنائس الأفريقية، أو في دول أمريكا الجنوبية كشيلى والبرازيل، أو بلاد آسيا كالصين وكوريا والهند وأندونيسيا، أو أى بقعة من بقاع العالم، فإن قوة السحر والأرواحية وسائر الديانات الوثنية كالبوذية والهندوسية وغيرها تنكسر ويتضاعف عدد المؤمنين،

رغماً عن أي إضطهاد، وتمتلك الكنيسة مواهب شفاء وقوة الروح القدس التى تُجدد آلاف الوثنيين والملحدين كل يوم!

الكنائس الأمريكية :

ويضيق المقام عندما أذكر الكنائس الأمريكية التى انتشرت الحركة الكاريزماتية فيها ورموز هذه الحركة في كل منها، مثل الكنيسة المعمدانية (هوارد) والأسقفية (هنرى ونبلر) والمصلحة (هارلدبريدس)، والمعمدانية الجنوبية (هوارد كوناتش) والاصلاح (روس هويسن) والناصرية (واسريف بلاك) وكنيسة اللَّه (راى برنجام)، واللوثرية (لارى كرستيوسن) ... إلخ!

الجامعات :

ولم تقتصر الحركة الكاريزماتية على الانتشار في الكنائس، بل انتشرت بين الطلبة وأعضاء مجالس الكليات في بعض الجامعات مثل جامعة نوتردام وجامعة ميتشجان وجامعة دى كينسى في بستبرج!

المؤتمرات الروحية :

أقيم العديد من المؤتمرات اشترك فيها كريزماتيون من كنائس مختلفة، مثل مؤتمر أقيم في عام ١٩٧٧ في كانساس سيتى في استاد دارو هيدا الكبير والذى اشترك فيه ٥٢ ألفاً ليعلنوا للعالم موضوع المؤتمر وهو «يسوع رب»!

أكبر كنائس في العالم :

إن أكبر ثلاث كنائس في العالم كله أسهمت في نشر الحركة الكاريزماتية، وهى كنيسة الإنجيل الكامل (المركزية في سيول بكوريا)، وكنيسة الجوتابيتش (نهضة القداسة الخمسينية في سانتاجو بشيلى)، وكنيسة جماعات المسيح في سان باولو!

نبوة تتحقق :

تنبأ ولتر هولينويجر ـ عندما كان قائداً للمجلس العالمى للكنائس: أنه

بحلول عام ٢٠٠٠ سيكون أكثر من نصف المسيحيين في العالم - من غير البيض في نصف الكرة الجنوبى - من الكاريزماتيين، وقد صدق التنبؤ!

معمودية الروح القدس والوحدة المسيحية :

ولعله من أهم وأعظم تأثيرات الحركة الكاريزماتيية، التى اضطرم لهيبها في الكنائس المختلفة أنها أشاعت الحب الحقيقى بين المؤمنين، وربطت بينهم باختبار واحد هو اختبار معمودية الروح القدس، فصارت بينهم شركة خاصة وثمينة واتحاد تلقائى، وبالرغم من اختلاف مذاهبهم عندما يجتمعون معاً للشكر لا يتناقشون في أية طائفة هى الأصلح بل مشغوليتهم في كيفية اخبارهم الناس عن حب الرب يسوع وعن قوة الروح القدس!

وهكذا في نهضة الأيام الأخيرة ستكون الكنيسة المسيحية التى تتكون من مذاهب مختلفة، ستكون كجيش واحد يتكون من فرق مختلفة لكنه جيش واحد يعمل تحت قيادة واحدة هى قيادة الروح القدس، ويتحد أفراده معاً بسكيب الروح القدس عليهم!

(بتصرف عن كتاب «المسيحية عبر العصور»
تأليف ايرل كيرنز - ترجمة القس عاطف سامى برنابا
وكتاب «الحركة الكاريزماتية»
تأليف القس د. مكرم نجيب - دار الثقافة)

٥ ـ التطبيق على (الصلاة الشفاعية) :

النهضة في كوريا !

(بفعل الصلاة زادت نسبة نمو الكنيسة عن نسبة تزايد السكان حتى أصبحت أغلبية كوريا الجنوبية مسيحية)

لقد قامت النهضة في كوريا والتى تحول فيها معظم سكان كوريا الجنوبية إلى المسيحية بفضل الصلاة، فقد بدأت المسيحية تدخل كوريا عام ١٨٨٢ حينما بدأت الكنائس المحلية تُنشأ واعتاد أعضاؤها أن يلتزموا بالاجتماع كل صباح. وفي عام ١٩٠٠ كانوا يصعدون إلى الجبال في كل يوم في الساعة الرابعة صباحاً رغماً عن البرد القارص، ويصلون مرنمين ترنيمة مطلعها (مليون نفس للمسيح). فاستجاب الرب لصلواتهم فاستطاعوا ربح مليون نفس للحظيرة المسيحية خلال خمس سنوات..، وما أن حل عام ١٩٠٦ حتى اندلعت النهضة في بلاد كوريا، فقد كان هناك جماعة من المؤمنين يصلون في الكنيسة المشيخية في (بيونجيانج) عاصمة كوريا الشمالية الآن، وبينما هم يصلون حل الروح القدس على الجميع، وبدأوا يعترفون بخطاياهم جهراً تحت تأثير التبكيت الإلهى، وبدأت النفوس تتجدد حولهم في كل مكان وحيثما حلّت روح الصلاة كانت النفوس تخلُص!

مظاهر النهضة في كوريا :

ومَنْ يزور كوريا الجنوبية الآن سيرى مظاهر النهضة الروحية العارمة التى تجتاحها، ففى الشوارع ترى فرق الترانيم تجوبها خلال النهار يصاحبها حملة الآلات الموسيقية وتقدم أعذب الترانيم الكرازية، وإذا سرت في الطرقات ليلاً ستقابلك آيات من الكتاب المقدس مكتوبة بالنيون المضيء وهى تتلألأ في كثير من الأماكن، وإذا ركبت أى وسيلة من وسائل المواصلات ستجد مَنْ يُقدم نبذاً خلاصية وأناجيل بلغات مختلفة!

الصلاة وكثرة الكنائس وسرعة نموها :

ويلفت نظرك الكم الهائل من الكنائس وفوقها الصلبان الحمراء، كما يلفتك ضخامتها فبناء كنيسة في حى تونج هبيون بمدينة سيول قد كلفت أكثر من ١٥ مليون دولار. ولا نندهش أن أكبر ٩ كنائس في العالم كله موجودة في كوريا الجنوبية إن عرفنا أن المؤمنين الكوريين قد وضعوا أيديهم على مفتاح النهضة الروحية وهو الصلاة المقرونة بالصوم، فعلى سبيل المثال يقول بول واى شو راعى كنيسة الإنجيل الكامل بسيول وهي أكبر كنيسة بالعالم كله حيث تضم أكثر من مليون عضو في مدينة واحدة: «بدأت خدمتى في عام ١٩٥٨ في منطقة من أفقر المناطق المجاورة لسيول العاصمة، هناك نصبت خيمة عتيقة من مخلفات الحرب وكانت بمثابة الكنيسة والبيت معاً، وبدأت أعظ فيها.. وكنت أصرف الليل في الصلاة حتى أثناء الشتاء القارص كنت ألتف في (بطانية) وأستمر مصلياً (راكعاً) على ركبتيّ بجوار المنبر، وبعد فترة وجيزة أصبح هناك أكثر من ٥٠ فرد يجتمعون للصلاة معى طوال الليل، هكذا بدأت خدمتنا»!

ونتيجة الصلوات والأصوام المكثفة يحدث ما يمكن أن نسميه الإنفجار الروحى، فالكنائس كلها دائماً مزدحمة بالعابدين مع أنه في كل ٢٤ ساعة تؤسس أكثر من ٦ كنائس جديدة، ذلك لأن نسبة تزايد السكان ٦٪ سنوياً إلا أن نسبة نمو الكنيسة أكثر من ١٠٪ سنوياً، ويقوم الشيوخ والشمامسة بمهمة طريفة وهى تنظيم حركة المرور يوم الأحد حيث تتجه قوافل السيارات والأتوبيسات بالمئات للكنائس، كما ينظمون دخول وخروج العابدين. فهناك مثلاً كنيسة تتسع لأكثر من ٥٠ ألف وتُعقد سبعة اجتماعات في يوم الأحد!

ولا تتميز الكنائس بكثافة مذهلة لعدد أعضائها فحسب بل وبفاعليتها الروحية في المجتمع الكورى، فكنيسة الإنجيل الكامل التى فاق عدد أعضائها في مدينة سيول عن المليون عضو، وبالتالى يُعد رعاتها بالمئات وشمامستها بعشرات الألوف وكذلك أطفالها. وقد أنشأت هذه الكنيسة عشرات الآلاف من مجموعات دراسة الكلمة والصلاة في البيوت حتى يلقى كل عضو نصيبه من

الرعاية ولا يضيع في الزحام، وأنشأت كلية لاهوت ويفد إليها الدارسون من كل أنحاء العالم من كل جنسياتهم، كما أنشأت هيئة دولية خاصة بنمو الكنيسة في العالم أجمع، وأصبح لهذه الكنيسة عملاً إرسالياً فأوفدت مرسلين كوريين من بين أعضائها لأكثر من ٢٠٠ دولة، ويقوم راعى الكنيسة بول واى شو بكرازة اليابان عن طريق المجموعات الكرازية في البيوت ومحطات الإرسال المسيحى الإذاعى والتليفزيونى باللغة اليابانية، بهدف ربح عشرة ملايين من البوذيين للمسيح. وكنيسة يونج نك وهى أكبر كنيسة مشيخية في العالم التى أسست أكثر من ٣٠٠ كنيسة جديدة وتهتم بثلاثين اجتماعاً تمهيداً لأن تصبح كنائس. وتدرب الآلاف من أعضائها في فصول صباحية ومسائية على العمل الفردى والكرازة!

السخاء والأمانة والتكريس :

ويقدم المؤمنون بسخاء لعمل الرب. فيبيع البعض بيوتهم وتبيع بعض النساء شعورهن لتقديم أثمانها لبناء بيوت الرب ويقدم البعض أجر سنوات في العمل لنفس الغرض! ويلتزم المؤمنون بالكرازة. فهناك أكثر من عشرة ملايين مؤمن علمانى مكرّس يكرزون، ويقبل الشباب ملبين دعوة الرب للخدمة على الالتحاق بكليات اللاهوت التى تخرج ١٥ ألف سنوياً!

الصلاة سر قيام النهضة في كوريا :

هذا من جهة الأمانة في الوكالة والتنقل بالكرازة، إلا **أن السمة الغالبة على الكنيسة المسيحية في كوريا بمختلف طوائفها هى الصلاة والصوم وذلك يتضح بجلاء فيما يلى:**

١ ـ توجد على الجبال المحيطة بالمدن وفي الريف بيوت الصلاة ويسميها البعض جبال الصلاة ويسميها البعض الآخر مدن الصلاة، ويتسع كل منها لآلاف المصلين، وفي الصباح الباكر جداً في الساعة الرابعة والنصف لا تجد المؤمنين

في بيوتهم لأن الجميع متواجدون في بيوت الصلاة حتى في البرد القارص الشديد، حيث تنقلهم إليها السيارات وأتوبيسات تتحرك من أمام الكنائس إلى الجبال. ثم يتوجهون بعد الصلاة إلى أعمالهم!

٢ ـ هناك الكثيرون ممن يصرفون عدة أيام في الصلاة المصحوبة بالصوم في بيوت الصلاة ولهذا فهى مهيأة بقاعات الطعام وعنابر النوم!

٣ ـ الكنائس لا ترضى باستمرار عضوية شخص ما لا يحضر إلى بيوت الصلاة بانتظام، وتفصل عن عضويتها مَنْ لا يصوم، وهي تعتبره عضواً ميتاً ولا تريد أن تحتفظ في سجلاتها بأسماء الأموات. والصوم الإنقطاعى من ٣ أيام إلى ٤٠ يوماً في المرة الواحدة!

٤ ـ توجد صلاة طوال الليل أيام الجمعة وأيام الأربعاء من كل أسبوع (في كنيسة القس شو يصلى حوالى ٥ آلاف طوال الليل معاً وبصوت مرتفع)!

٥ ـ إن لم يمارس القسوس والرعاة حياة الصلاة فإن الرعية التى تسير خلفهم لا يمكنهم الاستغراق في حياة الصلاة، فكل قسيس في كوريا لا يعتبر نفسه قد صلى إن لم يصلى ثلاث أو أربع ساعات يومياً!

٦ ـ الشعب المسيحى الكورى مولع بالصلاة، فكثير من الكنائس لا تستطيع أن توقف الناس عن الاستمرار في الصلاة ليبدأوا خدمة الكلمة إلا بعد أن يدقوا الجرس عدة مرات! وهناك اجتماع صلاة واحد يضم ١٣ ألف مصلى!

٧ ـ وقد عزم الكوريون بعد أن وجدوا أن النهضة الروحية وليدة الصلاة أن يستمروا مصلين، لكى تستمر النهضة حتى المجيء الثانى للمسيح كما يصلون من أجل نهضة جميع الأمم!

الصلاة تتمخض بأعظم نهضة :

وكما تمخضت الكنيسة الكورية بصلوات تشفعية حارة مقتدرة فقامت

النهضة في كوريا، فإن أعظم نهضة ستعم العالم أجمع وستشتعل نيرانها في كل أرجاء المعمورة يغذيها زيت الصلاة التى لا تنقطع!

(بتصرف عن مقالة «رسالة»
بقلم الدكتور القس استفانوس عبد المسيح
نُشرت بمجلة الهدى
وكتاب «الصلاة مفتاح النهضة» - بقلم القس بول واى شو
تعريب الأستاذ فخرى كرم يوسف - لجنة خلاص النفوس للنشر
وكتاب «جبل الصلاة ونمو الكنيسة» - تأليف القس بول واى شو
تعريب الأخ فرج عزب حكيم - لجنة خلاص النفوس للنشر
ومقالة «الساعة أربعة صباحاً» - بقلم القس فخرى فؤاد
نُشرت بمجلة صوت الراعى)

٦ ـ التطبيق على (رؤيا ربح الأمم للمسيح):

النهضة في أفريقيا !

(النهضة الروحية تشتعل في أفريقيا بسبب رؤيا ربح الأمم للمسيح)،

تشتعل النهضة الروحية اليوم في أفريقيا السوداء حيث يستخدم الله رجاله المؤيدين بالروح القدس، أمثال الواعظ القدير إسحق وينكر في ليبريا حيث يرنم الآلاف في اجتماعاته مستخدمين الطبول، وتردد الجماهير وراءه الصلوات لنوال الغفران والخلاص والشفاء من الأمراض، والكارز المعروف أونيكا في كينيا، والكارز بالمسيح المشهور سيمون كيمبا في الكنغو، والواعظ المبارك إيزيبوك الذى ينادى أن الإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد للخلاص من الخطية ومن جحيم الحرب الأهلية، والكارز القدير وليم كوموواى الذى استخدمه الروح القدس فأحدث تغييراً في تاريخ نيچيريا، فأسس خمسة آلاف كنيسة وأرسل مرسلين أفارقة إلى أربعين دولة في أفريقيا غير الدول خارج أفريقيا مثل روسيا والفلبين.. إلخ، ومع أن الكثيرين رفضوه بسبب تعليمه عن القداسة التى كان يحياها هو وشعبه، إلا أن الله أيده بالآيات والعجائب الخارقة، وتذيع القنوات الفضائية والإذاعات المحلية عن هذه النهضات ومعجزات الروح القدس وتبث عجائب، وقد أهدت أفريقيا للعالم خداماً ممسوحين بالروح القدس أمثال الأسقف فستوكفنجرى من أوغندا وستيڤن لونجو من ملاوى وغيرهم!

المسيح لجميع الأمم :

أسس القس رينهارد بونك قائد هيئة (المسيح لكل الأمم)، وهى هيئة دولية كرازية يقع مركزها في فرانكفورت بألمانيا. وقلبه عامر بالشوق الملتهب للنفوس الغالية لأن يرى كل قادة الكنيسة كارزين وملتهبين بالروح القدس!

أكبر خيمة في العالم لم تعد تكفي:

وقد أقام حملات كرازية ملتهبة في أفريقيا وفي سائر بلاد العالم وتتبع

الكرازة آيات وعجائب ومعجزات. لقد أصبح معروفاً على مستوى العالم عندما بدأ في عام ١٩٨٤، يستخدم أكبر خيمة في العالم والتى تسع ٣٤ ألف شخص جالس، ولكن هذه الخيمة أصبحت بعد قليل غير كافية. وحالياً يقود رينهارد بونك حملات للكرازة بالإنجيل ووصلت إلى ١٢ حملة سنوياً في أفريقيا وحدها، يحضرها جموع من الناس تصل أعدادها خمسمائة ألف نسمة في المناسبة الواحدة.. إن قوة الله تزعزع الأمم والشعوب وملايين النفوس تقبل يسوع المسيح كمخلِّص شخصى لهم. وهو يعظ الكلمة ببرهان الروح والقوة فيختبر كثير من الناس لمسة يسوع الشافى!

فشل الطريقة التقليدية :

لقد كان بونكا مرسلاً صغيراً في أفريقيا، كان يعظ أحياناً لخمسة أشخاص، وكانت تلك فرصة ليختبر ما كان يُسمى (تأثير الإنجيل بالطريقة التقليدية)، التى كان يقال أن الأيام أثبتت فاعليته، لكن النتيجة كانت خمسة أشخاص؟! ومع ذلك كان خارج نطاق خدمة عمل إرساليته ٤٥ مليون نفساً في أفريقيا، يجهل معظمهم خلاص المسيح، نعم.. ربما يقدر أن يكرز لهم جميعاً بالطريقة التقليدية، ولكن هذا يتطلب نحو خمسة آلاف عام! لكن قلة الجماهير لم تفزعه لأنه كان ينتظر إمكانية مجيء نهضة تنقذه من مشاكل، إمكانية أن يقوم الله فيتبدد أعداؤه، وساعده هذا على الأقل أن يتطلع بعيون مدركة إلى ما كان أجداده الروحيون العظماء يتكلمون عليه بإيمان واثق.

بدأ بونكا دراسة بالمراسلة سجل فيها خمسون ألف شخص أسماؤهم. لقد كشف هذا له أنه كان غارقاً في محيط بشر جياع للخلاص!

رؤيا أفريقيا مغسولة في دم المسيح :

وبالإضافة إلى ذلك لاحقته رؤيا رآها ليلة بعد ليلة يرى فيها القارة الأفريقية كلها مغسولة في دم المسيح دولة بعد دولة، وقد واجهته حقيقة هى أنه

لن تكون هناك نهضة بدون المبادرة بالكرازة، فحجز مدرجاً رياضياً يسع عشرة الآلاف لنهضة كرازية تقوم بها كنيسة بها ٤٠ عضواً، وجاء عشرة آلاف شخص كانوا باكورة الحصاد. ولأول مرة يرى الآلاف يتسابقون لقبول دعوة الخلاص! وفتح اللّه عينيه ورأى موجة من قوة الروح القدس منظورة وغير منظورة تأتى إلى المدرج الرياضى، واعتمدت الجموع بمعمودية الروح القدس التى صاحبتها معجزات شفاء كثيرة. وركع كطفل وعاهد اللّه أنه سيتحرك خلال أفريقيا لتحقيق الرؤيا، لأنه إن كان اللّه قد فعل ذلك لعشرة آلاف شخص فهو يستطيع أن يفعل الأمر نفسه لـ ٤٥ مليون. إن العمل الذى يعمله اللّه في أفريقيا هو فعلاً مثيراً.. لقد دخل بونكا على تعب آخرين فحصد بفرح حيث زرعوا بدموع، ذهب إلى (يوكافو) التى كرز فيها (س.ب.ستد) وهى تقع في داخل غابات زائير المطيرة، فرأى هناك ١٧٠ ألف شخص يقبلون دعوة محبة اللّه! لقد تنبأ ديفيد لفنجستون أنه عوضاً عن المتجددين القلائل سيكون هناك الآلاف. وقد كان كذلك في (بلانتير) في ملاوى التى سُميت على اسم المدينة التى وُلد فيها لفنجستون في اسكتلندا، فقَبِل مئات الآلاف دعوة اللّه!

في مارس ١٩٩٠ وصل رينهارد بونكا وفريقه الكرازى شمالاً (تقريباً إلى الصحراء الكبرى) في أوجادوجو عاصمة بوركينافاسو (سابقاً ڤولتا العليا) وهى بلدة تشتهر (بالتنجيم). ودعاه رئيس الدولة لزيارة منزله مرتين، وحضر ٨٠٠ ألف شخص ستة اجتماعات، منهم نحو ربع مليون شخص حضروا الخدمة الأخيرة واعترف معظمهم بالمسيح، ومن بينهم كثير من الوثنيين ومن الذين يدينون بالأرواحية (مذهب يعتبر أن الروح والنفس هما المبدأ الحيوى المنظم للكون) وفي عام ١٩٩٠ في المدينة النيجيرية (كادونا) اجتمع نصف مليون شخص في اجتماع واحد، وبلغ مجموع الحاضرين في ستة اجتماعات مليوناً وستمائة وسبعون ألف شخص، فإن الاستجابة إلى قوة الإنجيل كانت رائعة تماماً!

في خلال ستة من الحملات في عام واحد (من منتصف ١٩٩١ إلى منتصف ١٩٩٢) كرز وجهاً لوجه لعدد إجمالى بلغ أكثر من ثمانية ملايين شخص في

أفريقيا وحدها. قبل مليوناً منهم دعوة الخلاص وتتبع الآيات والعجائب الكرازة بكلمة الله. في إتحاد الشفاعة والكرازة يقف إبليس عاجزاً تماماً وتتحقق النهضة التى تغلب العالم!

لقد جال رينهارد بونكا من كيب تاون (غرب أفريقيا) إلى الشمال في حملات كرازية في المدن الأفريقية، فكنت تسمع التهليل كما في أيام الرسل أثناء الاجتماعات الكرازية في جوما (بزائير)، ونرى الحضور في رقم قياسى (نصف مليون في اجتماع واحد في نيجيريا) حيث يتزاحم آلاف الأشخاص إلى الأمام ليشهدوا عن شفائهم في اسم يسوع المسيح، وفي أواسا (بأثيوبيا) تستمع إلى ١٥٠ ألف أثيوبى وهم يمجدون الرب بصوت مرتفع في اجتماع واحد، وفي مبرص وفاى ترى الجوع الروحي للجماهير إلى كلمة الرب. ووصل عدد الجمع الهائل المتجمع في الاجتماع إلى ٣٦٠ ألف شخص. وكم كان فرحهم عظيماً عند حرق أدوات السحر، وفي لويمباس ترى ٩٠ ألف شخص يشاهدون معجزات الشفاء، فيها شفاء العميان ونوالهم البصر، وهناك مَنْ سافروا مئات الأميال لحضور الاجتماع والحصول على الخلاص والشفاء.. وكل مكان كان مملوءاً بالبشر حتى أغصان الشجر، وفي ليكاس بلغ الحضور ٦٠ ألف، بينما يبلغ سكان المدينة ٩٠ ألف شخص، حيث نجد أشهر أدوات السحر تعرض والتى اعتادوا استعمالها فكانوا يحرقونها ويكرسون حياتهم للرب يسوع!

يقول رينهارد بونكا: إن الكثيرين يخلصون ويشفون. وأن العشر سنوات القادمة ستكون ذروة قرن النهضة والكرازة العالمية، ونهاية كل عناء ودموع رجال الله السابقين الممسوحين بالروح، ويقول بونكا: عندى اليوم وعد إلهى في قلبى أننى سأرى مليون نفس يتجددون في اجتماع واحد.

والنهضة التى تعم العالم تبدأ برؤى :

كما يقول بونكا أيضاً «النهضة آية من عند الله، ولكن متى سنتوب عن عصياننا الواضح ونعود إلى المهمة الأساسية وهى الكرازة؟ ويجب أن يكون

نشاط الكنيسة الوحيد والأول ارجاع العالم مرة أخرى إلى اللّه. فماذا ننتظر؟ انقذوا الهالكين أو سنحتاج مَنْ ينقذنا منهم ومعهم» وكما اشتعلت النهضة في أفريقيا السوداء لأن اللّه استخدم مَنْ منحهم رؤيا ربح دولاً لا أفراداً كذلك ستشتعل النهضة القادمة الأخيرة في أرجاء العالم كله مستخدماً مَنْ يمنحهم رؤى ربح الأمم للمسيح! «اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصي الأرض ملكاً لك» (مز ٢:٧).

(بتصرف عن كتاب «الكرازة النارية»
تأليف : رينهارد بونكا
الناشر : الكنيسة الخمسينية بمصر)

٧ ـ التطبيق على (خدمة العلمانيين) :

النهضة بين الهيبيز !

(نهضة جبارة بين الهيبيز يقيمها الرب على أكتاف علمانيين شبان)

هل يوجد مَنْ هم أقذر وأبذء من الهيبيز؟! إنهم شبان وشابات يتهالكون على الجنس ويدمنون المخدرات، أجسادهم قذرة، وملابسهم مهلهلة، يتسكعون في الشوارع ويقيمون على الأرصفة، يحملون جيتاراتهم ويغنون أغانيهم الخاصة المبتذلة التى تعبر عن إنحلالهم الخلقى، لقد تمردوا على كل شيء مقدس، وقد ضيعوا سيطرتهم على أنفسهم، وباتوا مثل قطعان بشرية تائهة يقودها الشيطان في طريق الضياع!

ولكن مع هذا.. فإن المسيح يحبهم.. الذى أجب العشارين والخطاة، وإليهم وإلى أمثالهم قد جاء ليطلب ويُخلِّص ما قد هلك!

اللّه يستخدم علمانى تحت العشرين :

ففى أحد مواخيرهم في سان فرانسسكو عاصمة ولاية كاليڤورنيا ، حيث تفوح رائحة الجنس العفن، وتصدح موسيقى مثيرة نجسة، ولقد التهبت المشاعر بنيران الشهوة والدنس، ولا يستطيع أحد منهم الفرار بعد أن سيطرت المخدرات على الأعصاب والمخاخ. وقف شاب اسمه «بريك ستيفنز» لم يتجاوز التاسعة عشرة من العمر، من أبناء ولاية كاليفورنيا ، تفيض عيناه بالإيمان، ويعمر قلبه بالمحبة المقدسة لهؤلاء الشبيبة التعساء، وتكسو وجهه غلالة من القداسة، وكأن نور المسيح يسطع على وجهه لكثرة تواجده أمام الرب في الصلاة، ونتيجة لإمتلائه بروح اللّه القدوس!

وأخذ يتحدث إليهم، وفي بساطة وحماس أخذ يخطب فيهم ويخبرهم أنهم قد جربوا كل الطرق للوصول إلى السعادة. فهل نجحوا في بلوغ مراتبها؟!

وإن كانوا قد فشلوا في مساعيهم، فلماذا لا يجربون التوجه إلى المسيح؟ وما شجعهم أن يخوضوا غمار هذه التجربة ما قاله لهم بأن يأتوا إلى المسيح - كما هم - وأن يقفوا بين يديه بحالتهم المزرية، فلا عليهم أن يقلعوا عن إدمان المخدرات أولاً، أو أن يخلعوا عنهم قيود الجنس، فلم تعد لهم القدرة على ذلك، وكما يمكنهم أن يذهبوا إلى الكنيسة بقذارة أجسامهم وملابسهم الرثة، كذلك ليأتوا إلى السيد المسيح، بقذارة قلوبهم وخطاياهم وليدعوه بالكيفية التى يرونها، وبالطريقة التى تروق لهم، وسوف يسمع دعواتهم ويمد يده المشقوبة إليهم. وقال لهم: إن سمع المسيح دعواتهم كان بها، وإن لم يحدث فلا عودة للكنيسة مرة أخرى... واستطاع بذلك أن يصحب في بادىء الأمر معه إلى الكنيسة عشرات من هؤلاء المنحرفين والمنحرفات، الأمر الذى أذهل القساوسة ورعاة الكنائس!

لم يصلى هؤلاء الهيبيز صلوات محفوظة أو مرتّبة، بل كانوا يصلون بشكل أقرب إلى الصراخ، صلوات تلقائية مرتجلة، كل بأسلوبه، ولكنها تصدر من القلب الذي ينوء بالخطية ويتوق إلى الخلاص، ومَنْ لم يعرف كيف يصلى منهم كانت الدموع الغزيرة تعبر عن خلجات نفسه العائدة إلى المسيح!

وكان حضور الرب واضحاً، فكان يكسر القيود، ويحطم الأغلال، ويطهر الأفئدة والضمائر بدمه الكريم الذى أريق على الصليب ولا عجب فهو (يسوع) الذى «يُخلّص شعبه من خطاياهم»، وكان الرب يسكب من روحه عليهم، كما ينسكب على قوم عطاش وكسيول على أرض يابسة، فكانت تغمرهم أفراح فائقة تجل عن الوصف، وتعزيات غامرة من روح اللّه المُعزى عندما كانوا كانوا يرنمون ترانيم من تأليفهم وتلحينهم!.

نجاح مذهل لعمل علمانى :

..وتضاعف عدد العائدين إلى الحظيرة من عشرات إلى مئات، ومن مئات إلى ألوف، ومن ألوف إلى عشرات الألوف، من الذين كانوا يزحفون إلى الاجتماعات

كطوفان بشرى بطوعهم ومحض إرادتهم. وامتدت هذه النهضة الروحية الهائلة. من مدينة إلى أخرى حتى غطت ولاية كاليفورنيا بأسرها، بل أخذ لهيبها ينتشر إلى الولايات المجاورة. وأمام تقدم النهضة بهذا الشكل المذهل، قرروا بقيادة الشاب العلماني بريك ستيفن والذى لم يبلغ العشرين من عمره! أن يكون لهم قاعات خاصة للصلاة، ومكاتب مُعدة لتلقى استغاثات الفتيان والفتيات في أى لحظة من لحظات الليل والنهار لإنقاذهم من هوة الإدمان والتخلص من حياة الرذيلة، وسرعان ما انهالت عليهم تبرعات رجال الأعمال في كاليفورنيا، فأخذوا يمنحونهم كل ما يلزمهم من مبانى واسعة وجميلة، والمفروشات والتليفونات والسيارات!

والنهضة آخذة في الاشتعال، وعدد المهتدين إلى الرب الذين يخلصون من خطاياهم آخذ في الإزدياد بأعداد هائلة من الجنسين، وأجراس التليفونات لا تكف عن الرنين، والعربات لا تكف عن العودة بالمستغيثين، ومنهم مَنْ كان في شبه غيبوبة، إلى مقار الجمعيات ليشاركوا الآخرين صلاتهم باسم الرب يسوع لتحدث معجزة الخلاص من تعاطى المخدرات أو مزاولة الموبقات، وكانوا يتحولون إلى مواطنين صالحين أصحاء بعد صلاة واحدة! وصاروا يدرسون الكتاب المقدس باجتهاد، ويصلون صلوات حارة فعالة، ويكرزون بالمسيح المخلّص بحماس ناري في الشوارع. وفي بنسلفانيا عام ١٩٧٥ كان يحضر تجمعاتهم خمسة وثلاثون ألف شخص! وحلت قاعات الصلاة ومراكز الإغاثة محل المواخير والحانات وأغلقت علب الليل أبوابها، وقام برعاية المؤمنين الأحداث في الإيمان فتيان وفتيات من التائبين الذين أثبت مضى الشهور على صدق خلاصهم من خطايا الماضى، وثباتهم في المسيح، واستعانوا بالقسوس وأخذوا على عاتقهم مهمة مساعدة المستجدين في غيرة واضحة!

وينتظر المراقبون أن تأخذ النهضة التى انتشرت من كاليفورنيا إلى أرجاء الولايات الأخرى أن ينتشر لهيبها لتعم شباب الولايات المتحدة الأمريكية

كلهـا، ومن بعـدهـا الشعـوب الأوربيـة التى أصيب شبـابهـا بعـدوى الإنحـراف، وضـاع في بحر الظلمات.

شفاء معجزى لآلاف المدمنين :

وقد كتبت الأستـاذة الكبيرة أمينـة السعيد عن هذه النهضة في مقالة مطولة موثقـة بعديد من الصور في مجلة (حواء) ١ مايو ١٩٧١، ومن ضمن ما جاء فيها:

عن خبر هذه النهضة قالت: «خبر مثير للغاية، لم يكن أحد يتوقعه على الإطلاق، فاجئتنا كبريات الصحف الأجنبيـة، ذات الطابع العلمى الجاد، بل ذات الشهرة العالمية في دقة تقصى الأخبار، وصدق الأنباء التى تقدمها إلى الجمهور، وقد جاء هذا الخبر المثير في تحقيقات صحفية ضخمة.... »!

وقالت: «في خلال السنتين الماضيتين فقط استطاع أربعة آلاف من مدمنى المخدرات الصغار أن يقلعوا عن دائهم بعد صلاة واحدة بدون أى معونة طبية، وبلا أى آلام جسدية مما يعانيه المدمن عادة في بداية إمتناعه عن المخدرات»!

وقالت المجلة عن خدمة العلمانيين في هذه النهضة « (رينيه) التى ظلت إلى ما قبل ثلاثة أشهر من أخطر مدمنى الهيروين وشُفيت من دائها بعد صلاتها الأولى، وأصبحت مبشرة هامة»!

العلمانيون يعملون فعلة للحصاد الأخير :

لقد أقـام الرب هذه النهضـة الجبـارة على أكتـاف علمـانيين، شبـاناً وشـابات، وليس على أكتـاف خـدام كنسيين رسميـين، كذلك في النهضـة الأخيرة التى تعم العالم سيقيم الله جيوشاً من الكارزين العلمانيين المحاربين بكلمة الله في ساحات الصلاة التشفعية أو الكرازة والشهادة أو القيادة الروحية، وليس معنى هذا أنه لن يستخدم خدام الكلمة الرسميين، بل سيستخدم

الرب كل عضو من أعضاء جسده، وكل فرد من أفراد شعبه، يفجر طاقاتهم، ويشغل مواهبهم بعد أن يحل عليهم بروحه القدوس، فإن الخدام والقادة الكنسيين ليسوا وحدهم أعضاء في جسد المسيح، كما أن عددهم لا يتناسب مع ملايين النفوس في نهضة الحصاد الأخير، المحتاجين للكرازة والرعاية والتلمذة!

(بتصرف عن مقالة مصورة بعنوان:
«من أنباء ثورة الشباب ـ عودة إلى الله»
كتبتها الأستاذة أمينة السعيد
في مجلة حواء ـ عدد ١ مايو ١٩٧١
وعن بعض الصحف)

٨ ـ التطبيق على (استخدام طرق جديدة) :

(أ ـ نظام المجموعات) :

النهضة في الصين !

(مجموعات البيوت نجحت في انضمام ٢٨ ألف بوذى للمسيحيين يومياً)

لقد أقام الرب نهضة من أعظم وأعجب النهضات في التاريخ وهى النهضة القائمة في الصين الشعبية اليوم.

ففى عام ١٩٤٩ عندما إستولى الشيوعيون على الحكم كان تعداد المسيحيين الصينيين لا يتجاوز الأربعة ملايين، ومنذ ذلك الحين كان المرسلون يجبرون على مغادرة البلاد، وكان الرعاة والقادة المسيحيون الصينيون يُسجنون أو يُقادون إلى معسكرات السخرة،وقد أغلقت الكنائس وصودرت الكتب المقدسة، وخلال الثورة الثقافية التى امتدت من عام ١٩٦٦ إلي ١٩٧٦ لم ينجو حتى المؤمنين العاديين من الإضطهاد الوحشى.

سر النمو الهائل :

وما يبعث على الدهشة أن عدد المسيحيين في الصين الشعبية اليوم حسب أقل التقديرات قد جاوز المئة مليون. ويرى القس داڤيد وانج أن عوامل هذا النمو الهائل هى:

أ ـ فقدان الثقة في الشيوعية كفلسفة وكنظام حكومى بالنسبة للشعب الصينى في إجماله.

ب ـ الشهادة الشجاعة للمسيح التى حمل لوائها الغلمانيون المسيحيون، نيابة عن رجال الدين الذين تم قتلهم أو اعتقالهم أو نفيهم في أشد حالات الإضطهاد وحشية.

جـ ـ ما سكبه الله من بركة على الكنيسة الصينية وذلك بتأثير شهادتها الشجاعة بعلامات وآيات ومعجزات خارقة للطبيعة وفائقة، برهنت وأكدت قوة وصدق وحجة الإنجيل.

مجموعات البيوت :

أما كيف اتسعت رقعة المد المسيحى المذهل في الصين، فذلك يرجع إلى أن المؤمنين من عامة الشعب، والذين وضعوا على قلوبهم مسئولية الكرازة وربح الآخرين، كانوا يعقدون الاجتماعات الروحية في المنازل خفية... على هيئة مجموعات عائلية. ما لبثت أن تكاثرت بكيفية مُذهلة، حتى أضحى عدد هذه الاجتماعات التى تُعرف بكنائس البيوت بنصف مليون كنيسة باتت تشكل التيار المسيحى الغالب في الصين اليوم!

يجتمعون سراً في نظام هذه المجموعات، ولكل مجموعة قائد، ٩٠٪ من قادة المجموعات من النساء تحت سن الأربعين، وما شاهدن يوماً في حياتهن كنيسة مسيحية (غير اجتماعات البيوت) أو خداماً رسميين على الإطلاق... ومع ذلك نجحن روحياً كل النجاح في ظل نظام المجموعات، والمجموعة الواحدة تصل إلى ٥٠٠ عضو، وغالبيتها الساحقة لا تزيد عن ذلك العدد. وقد أعطى الروح القدس أعضاء أو قادة في كل مجموعة مواهب شفاء وثماراً وفيرة في تجديد الوثنيين والشيوعيين، وإن زعماء الشيوعية يأتون سراً في الليل إلى هذه الكنائس المنزلية لكى يحصلوا على شفاء أمراضهم وأمراض ذويهم، وبواسطة سماعهم للكلمة وشفائهم الإلهى الخارق للطبيعة، يؤمنون ويقبلون المسيح ويصيروا مسيحيين ويستمرون في البقاء في مناصبهم، لكنهم بعد أن أصبحوا مسيحيين في حقيقتهم لا يقاومون هذه الاجتماعات بل يمدون إليها يد العون الممكن، وبسبب النمو المدهش والتزايد المُذهل للكنيسة المسيحية في الصين اليوم والذى يأخذ طابع الإنفجار، لا يزال عدد الكتب المقدسة ضئيلاً على الرغم من أن الحكومة الصينية أجازت طبع الكتاب المقدس إبتداء من عام ١٩٨١، وقبل ذلك

كان المؤمنون يقومون بنسخه بخط اليد من أجزاء منه التى فروا بها من وجه مضطهديهم، بالإضافة إلى ما تلتقطه آذانهم من كلمة اللّه عن طريق الإذاعات المسيحية الخارجية الموجهة إلى الصين، ثم يقومون بتوزيع هذه النسخ الخطيّة على إخوتهم. ولا تزال الصين في عجز كبير في الرعاة والكارزين، ويضطر الرعاة لعدم توافر الإمكانيات أن يقطع كثيرون منهم المسافات الطويلة سيراً على الأقدام. وتبقى أماكن كثيرة بغير تغطية روحية، ويُقال أن أحد الاجتماعات الروحية وتعداد المؤمنين به ٢٠٠٠ لم يحظى بزيارة كارز أو راعى لسنوات طويلة، ويستخدم اللّه مَنْ يُطلق سراحه من الرعاة المتقدمين في السن ومعظمهم قد أمضى بين ١٥ : ٢٥ سنة في السجون أو معسكرات السخرة، والشيوخ منهم بالرغم من هزالهم إلا أن كل منهم لا يزال جمرة نار مشتعلة في خدمة الرب، وبعضهم لضعفهم الصحى يقومون بالخدمة في بيوتهم بالإضافة إلى ما يسجلونه من عظات على شرائط الكاسيت ليقوم المتجددون الصغار الذين يترددون عليهم في البيت بتوزيعها في أنحاء البلاد، أما الأقوياء نوعاً بينهم فقد عادوا إلى خدمتهم الأولى غير عابئين بما قد يتكرر حدوثه لهم، فتراهم يسافرون من مكان إلى مكان واعظين وكارزين بالإضافة إلى خدمة الرعاية في كنائس البيوت!

الإذاعات المسيحية الموجهة :

وقد لعب الراديو دوراً هاماً إلى جوار الكنائس المنزلية، فهو من أكثر وسائل الترفيه ومصادر المعلومات شيوعاً في الصين. وثمنه الذى يوازى حوالى عشرة دولارات أمريكية يجعله في أغلب المنازل إن لم يكن كلها بما فيه الأماكن الريفية المترامية الأطراف والتى وصل فيها جودة الإرسال الإذاعى إلى ذروتها (٨٠٪ من أفراد الشعب الصينى يعيشون في الريف) ولهذا تمكنت الإذاعات المسيحية (وفي مقدمتها ترانس وورلد راديو) أن تُغطى رقعة الأراضى الصينية. ولا يمكن أن تتجول في أنحاء الصين دون أن تلتقى هنا وهناك بمسيحيين جُدد تعرفوا على الرب يسوع المخلِّص من خلال استماعهم ـ وفي معظم الأحيان بالصدفة ـ إلى الإذاعات المسيحية. أما المسيحيون الذين أمضوا فترة في الإيمان

ويحضرون الكنائس المنزلية، فإنهم يستمعون إلى البرامج المسيحية الموجهة إلى الأراضى الصينية والاستفادة منها روحياً لغذاء لنفوسهم ثم لإيجاد مادة لكرازتهم ولخدمتهم!

نظام المجموعات من مقومات النهضة الأخيرة :

إن النهضة العظيمة في الصين تشكل تحدياً كبيراً أمام المؤمنين، فنفوس جُدد تُولد إلى الحياة الجديدة وتُعد بالآلاف في كل يوم، فمنذ رحيل ماوتسى تونج في عام ١٩٧٦، فإن نحواً من ٢٠ ألف صينى ينتقلون من البوذية إلى المسيحية يومياً والعدد يتزايد سنة بعد سنة حتى وصل إلى ٢٨ ألف بوذى صينى يدخلون إلى الحظيرة المسيحية يومياً في أيامنا هذه! وإن نظام مجموعات الكنيسة الذى استخدمه الله في تفجير مثل هذه النهضة العارمة سيستخدمه الله بصورة أعم في نهضة في الأيام الأخيرة الشاملة التى تصل إلى كل أطراف الأرض، فإن نظام المجموعات هو السبيل الأمثل لممارسة الشركة والتلمذة والكرازة!

(بتصرف عن مقالة «أخبار من بلاد الألف مليون»
كتبها دافيد وانج ـ وترجمها الأستاذ موريس الياس
ونشرت في مجلة بوق القداسة ـ عدد مارس وأبريل ١٩٨٦)

أمثلة لإجتماعات البيوت في الصين

إن المؤمنين في اجتماعات البيوت يجتمعون كعائلة الله، للتعبير عن محبتهم له كما ويمارسون الشركة والتلمذة والكرازة، ولقد نمت حركة الكنائس المنزلية في الصين كرد فعل للضغط الشديد الذى مارسته السلطات عبر السنين على الكنائس النظامية. ويُجمع أكثر محللى الكنيسة الصينية على أن «هذا التطور هو السبب الرئيسى لبقائها ونموها، فقد وُلدت مرونة ونقاوة تحدت تقاليدنا المتبعة»!

وفي الصين يحكى الدكتور (جوناثان تشاؤو) عن اجتماع كنيسة منزلية، حضره في الصين فيقول: «كان الاجتماع على عمق ٧ أمتار ونصف في باطن الأرض، وبعد عظة دامت ثلاث ساعات صلوا بدموع غزيرة وصلّت إحدى الأخوات لمدة ٤٥ دقيقة وهي واقفة تتضرع إلى الرب «أن يُطلق صراح رفيقها الكارز وخطيبها، الذى لم يطعم الأكل لعدة أيام ورفض الإباحة بأى معلومات عن نشاطات الكنائس الكرازية»، وفي كنيسة القس الصينى كيم المنزلية اجتمع المؤمنون قبل ميعاد الخدمة بساعة من أجل الصلاة، يركعون على الخرسانة المكشوفة فلا يوجد عندهم وسائد للركوع وما أن ينتهي الواحد من الصلاة حتى يبدأ في الحال وفي نفس الوقت عدد من الآخرين في الصلاة، لكن صاحب الصوت الأعلى يستمر وهكذا دواليك!

وفي زمن الثورة الثقافية المشينة كانت مجموعة صغيرة في الصين تجتمع في الجزء الخلفى من متجر للعبادة معاً، ولئلا يسمعهم أى شخص يدخل المتجر كانوا يرنمون معاً بدون كلمات أو لحن، فكان أحدهم يهمس بإسم الترنيمة فيحركون شفاههم وهم يفكرون في الكلمات واللحن!

ويحكى الدكتور دافيد وانج أنه وعظ ذات مرة إلى سبعين شاباً في كنيسة منزلية في مكان ناءٍ في شمال غربى الصين لمدة ثلاث ساعات عن الصلاة الربانية، وكان الشباب يجلسون القرفصاء على الأرض الطينية، وكانوا يدونون كل كلمة يقولها. وبعد انتهائه قدم له قائد الكنيسة المنزلية بعض الشاى قائلاً له تفضل بشرب بعض الشاى، حتى يمكنك أن تتابع الوعظ ثانية! فتناول الشاى وأكمل الوعظ لمدة ٤ ساعات أخرى بينما كان الشباب يدونون الملحوظات طوال الوقت ويرددون آمين. آمين، ثم جلس الواعظ خائر القوى وبدأوا يرنمون، وأصيب الواعظ بصدمة لما سمعهم يرنمون، فإن أول جملة نطقوا بها هي: «لا تستمعوا إلى الوعظات... لا تستمعوا إلى الوعظات لا. لن نستمع إلى الوعظات»! بعد سبع ساعات من الاستماع إلى الوعظات

يرنمون: «لا تستمعوا إلى الوعظات»؟! ثم ردوا على السؤال وقبضتهم مغلقة «بل سنعيش الوعظات»!

التكاثر الباهر لمجموعات البيوت :

وقد تكاثرت هذه الاجتماعات المنزلية، فمثلاً جاء للمسيح أختان في جنوبى الصين في اجتماع منزلى. وزارهما صديق من هونج كونج بعدها بعشرين شهراً، وسألهما عما كانت تفعلانه بعد تجديدهما فأجابتا بخجل: «كنا نؤسس اجتماعات منزلية»، فسألهما «كم اجتماع منزلى»؟ فأجابتا بحرج: «ثلاثين فقط»! فسألهما بنوع من عدم الاهتمام: «وكم من الناس يحضرون اجتماعاتكما؟» «يحضر أصغر اجتماع لنا حوالى مائتان وثمانون!» فإندمج السائل في الحديث وتابع أسئلته بسرعة: «وكم عدد الحاضرين في أكبر اجتماع لكما؟» «فقط أربعة آلاف وتسعمائة»!! صُعق المسيحى القادم من هونج كونج وسأله بسرعة من شدة إنفعاله: «كيف تأتّى لكما ـ وأنتما شابتان حديثتا الإيمان ـ أن تعلما ما يجب عمله؟» فأجابتا ببساطة: «إننا نصلى وبعد الصلاة يخبرنا الروح القدس بما علينا أن نفعله!».

وهناك كنيسة منزلية في الصين نمت حتى وصلت إلى ١٥ ألفاً من النصف الأول من عام ١٩٩٤، يعقدون اجتماعاتهم في النهار سواء في الشمس الساطعة أو في المطر!.

وتوجد قرى في مقاطعة هينام بها كنائس منزلية تعقد اجتماعاتها بين السادسة والثامنة صباحاً، ويحضرها فلاحون بيوتهم متباعدة ومتناثرة ويعيشون على بعد ٢٠ ميلاً من مكان تجمعهم، وهو ما يستغرق منهم ثلاث ساعات من السير، دخولهم منخفضة جداً فلا يستطيعون امتلاك دراجات لذا يستيقظون كل صباح في الثالثة أو الرابعة فجراً، ويسرعون بالمشى إلى مكان الاجتماع يرنمون التسابيح للرب وهم مضطرمون ناراً من أجل مخلّصهم

متحمسون وممتلئون من الروح تتبعهم الآيات والعجائب لتؤيد ما يُوعظ به، وكأنهم في زمن الرسل. في تلك القرى وحدها قد جاء أكثر من ٩٥٪ من الفلاحين إلى الرب، وكثيراً من القرى في أنحاء الصين قد أتت بجملتها إلى حظيرة المسيح ومعظم سكانها من البوذيين!

(بتصرف عن كتاب «أسرار النجاح الروحي»
تأليف بول استابروكس
ترجمة الأستاذ ماهر ناثان ـ مكتبة المنار)

٩ـ التطبيق على (استخدام طرق جديدة) :

(ب ـ فرق الكرازة) :

فرق الكرازة بأندونيسيا !

(أيد الرب فرق الكرازة بأندونيسيا بالآيات والعجائب لتحويل الأنظار للمسيح ولتأكيد الكرازة).

إن فرق الكرازة في أندونيسيا قد تكونت نتيجة إعلانات إلهية لبعض الأشخاص أن يشكلوها. كما أن الرب كان يدعو للخدمة عن طريق الرؤى، وقد أيد الرب قادة وأعضاء هذه الفرق بقوة الروح القدس لخلاص الخطاة وشفاء المرضى وإخراج الشياطين وإقامة الموتى وكشف الخطايا السرية لكل مَنْ يتقابلون معه أثناء حملاتهم التبشيرية، ولما كان ما تحمله هذه الفرق الكرازية من مؤونات لا تكفيها ولو لساعات قليلة، فإن الرب أحياناً كان يعولها ويقويها بطرق معجزية خارقة للطبيعة أشبه بمعجزة الخمس خبزات والسمكتين (مت ٤:١٩)، وحدثت معجزات فيها تحول الماء إلى خمر كما في إنجيل يوحنا أصحاح ٢. وفي ثلاث مرات كان الخمر يكفي لكي يتناول ٩ آلاف شخص كانوا قد تجددوا حديثاً ويشتركون في مائدة الرب. وكان الرب يتقدم بعض الفرق في شكل ضياء وهاج في الليالي شديدة السواد في المناطق الإستوائية كما كان يفعل مع الشعب قديماً في البرية. ونذكر هنا أمثلة قليلة لعشرات الفرق الكرازية بأندونسيا:

فريق الكرازة رقم ١ :

كان يوجد شاب شرير سكير اسمه شاول في جزيرة تيمور حطم زجاج نوافذ الكنيسة ذات يوم أثناء الخدمة! لكنه خلص وتجددت حياته أثناء حضور اجتماع. وبعد الاجتماع أصيب بعمى مفاجىء، وبعد فترة وجيزة ظهر له الرب يسوع وطلب منه أن يتخلص مما يحمل في حقيبته التي كان بها بعض الأحجبة. فأطاع

شاول صوت الرب، وفي الحال انفتحت عيناه. لكن صوت الرب كان له ثانية «ينبغى أن تتطهر وأنا سأعطيك خدمة من نوع آخر لتطهير الكنيسة. سوف تصلى على المرضى فيشفون ـ حتى الموت لا يقف أمامك... ولكن اذكر دائماً بأن هذه هى قوتى. اذهب الآن وخبر بهذه الرؤيا». وعندما شهد للرب في اجتماع يوم الأحد في الكنيسة انسكب الروح القدس بقوة على الجماعة، فصاروا يعترفون بخطاياهم، وأسرعوا إلى بيوتهم وأحضروا أدوات السحر والأحجبة وأحرقوها علانية أمام شعب الكنيسة.

ومرة بعد أن وعظ بالكنيسة سأل شاول الشعب مَنْ يريد أن يتكرس للرب ويُرسل للخدمة ـ فإذا بجمع غفير من الشباب يتقدم للأمام، فاختار شاول بالإرشاد الإلهى ٢٣ شاباً ليعملوا معه، وبذلك تشكل فريق الكرازة رقم ١ وعلى التو بدأ الفريق عمله في أنحاء الجزيرة. وقد أعطي الروح القدس الفريق ثلاث مواهب ـ سلطان الكلمة في الكرازة، وموهبة الشفاء، وموهبة النبوة، وقد نال الشفاء ٧٠٠ شخص في مدينة واحدة عن طريق الصلاة بوضع الأيدى، وفي مدينة (إن) تجدد خوالى ٩٠٠ شخص وقبلوا المسيح خلال أسبوعين عمل فيهما الفريق، وهم يحسبون أنفسهم أنهم لا شىء. ولم يبدأ هذا الفريق عمله إلا بعد أن تطهر أعضاؤه وأحرقوا الأحجبة وردوا المسروق وأنهوا كل الخلافات مع الآخرين!

الفريق النارى :

أثناء تجوال هذا الفريق في العمل الكرازى، كانت هناك ألسنة من نار تُرى نازلة على الكنائس التى يخدمون فيها، وقد أثمرت خدمات الفريق في تقديس المؤمنين، فقد أقلع السكيرون عن شرب الخمر وأعاد اللصوص ما سبق أن اغتصبوه لأنفسهم وأيضاً أعمال السحر قد فُضحت وانكسرت!

فريق يكرز ويقيم الموتى :

كان هذا الفريق يتكون من أربعة أشخاص بعضوية أخت أمية لا تعرف القراءة والكتابة تُدعى (أم شارون)، ظهر لها الرب يسوع وقال لها «دعوتك أن

تكرزى بالإنجيل»، فقالت «كيف يمكنني ذلك وأنا جاهلة لا أعرف شيئاً عن الكتاب» لكن الرب لم يتركها حتى أقنعها أن تفعل ما كلمها به، وكانت تكرز بالكلمة وتصلي للمرضى ـ وعن طريق خدمتها أقيم كثيرون من بين الأموات. فصلت على طفل ميت مات منذ ٦ ساعات بينما كان أحد أعضاء الفريق يقرأ فصلاً من الكتاب المقدس. وما أن انتهت من صلاتها إلا وعادت الحياة للطفل! وطفل آخر كان قد مات ليومين حتى صار الدود يجرى في جسده وعلى عينيه. وبدلاً من أن يدفنه أبواه في اليوم الأول كعادة الناس في المناطق الإستوائية، فإذا بهما يبقيانه ويرسلانه إلى الأخت (أم شارون) فحضرت في اليوم التالى للوفاة، وما أن وصلت إلاّ وعادت الحياة للطفل! وشخصين في جزيرة مجاورة لجزيرة تيمور ماتا بالمستشفى فنُقلا إلى بيتهما، ولكن بعد الصلاة أعيدت إليهما الحياة مرة أخرى!

فريق الكرازة رقم ٤٨ :

قائدة هذا الفريق تُدعى (أنّا)، وهى فتاة أميّة يتيمة تبلغ من العمر ٢٥ عاماً، ويشترك معها في خدمة الرب كل من إخوتها وأخواتها الأربعة. وأول هبات الرب لها كانت أربعة ترنيمات أمكنها أن تحفظها عن ظهر قلب، وقد تجدد كثيرون لسماعها. وأعطى الرب هذه الفتاة موهبة النبوة. فكانت تواجه الناس بخطاياهم السرية في حياتهم، ومرة بعد أن شرحت لإمرأة عمياء طريق الخلاص، طلب منها الرب أن تصب بعض الماء في عينى هذه السيدة حتى يتم لها الشفاء، ولما فعلت نالت هذه المرأة الإبصار حالاً، ولما شجعها هذا الاختبار المبارك أمكنها أن تُستخدم لشفاء عشرة عميان في إسم المسيح، وكان الإبصار لا يأتى إلا بعد أن يعترف العميان بخطاياهم ويتوبوا عنها، لأن خلاص الشخص يسمو بما لا يُقاس عن أى شفاء جسدى وقد استخدم الرب غيرها أيضاً في شفاء عميان كثيرين!

ولا تتوجه (آنا) إلاّ إلى الأماكن التى يرسلها الرب إليها. ولا يغيب عن

ذاكرتها قط أنها مجرد فتاة أمية، وكان عليها إطاعة لصوت الرب أن تذهب إلى المدارس ودور الحكومة، وعندما كانت تتكلم وتشهد كان الموظفون يستمعون بشغف إلى رسالة الرب. وأمرها الرب مرة أن تزور وزيراً الذى شفى أولاده الثلاثة في هذه الزيارة، بعد أن حطم شيئاً عنده له قصة قديمة في السحر كما كانت في أحيان كثيرة تواجه الرعاة والخدام بخطاياهم!

فريق الكرازة رقم ٤٩ :

كان يعمل في إحدى جولاته بين قبيلة تعبد الشمس وإذا بالأمطار تنهمر على شكل سيول وفجأة توقف المطر، وسطعت الشمس بلمعان، فخرج أعضاء الفريق وبعض الشعب لينظروا ذلك، وإذا بمنظر للرب يسوع يظهر في كبد السماء واقفاً فوق الشمس، وقد انتهز فريق الكرازة هذه الفرصة فبدأوا يُبشرون بيسوع فقالوا «الرب يقف فوق الشمس لأنه خالقها، وكذا ينبغى أن يكون هو معبودكم». ولأجل هذه الشهادة تجدد عشرون من الشعب، وعندما كان يحكى فريق الكرازة هذه الشهادة في قرية مجاورة فإذ ببعض المرضى ينالون شفاء في الحال!

ملحوظة : «إن المعجزات ليست غاية في حد ذاتها بل هى وسيلة لتثبيت الكلام وتأييد الكرازة، وتحويل الأنظار للمسيح، فحينما توجد كرازة صحيحة بالإنجيل يمكن أن تحدث الآيات والعجائب بصورة تلقائية: «وهذه الآيات تتبع المؤمنين.... » (مر ١٦:١٧). «وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويُثبت الكلام بالآيات التابعة» (مر ١٦:١٩).

ويمكن لأى فرد أن يطلب من الرب معجزة ويستقبلها منه، لكن مع ذلك نحن لا نبنى حياتنا الروحية على المعجزات، بل على كلمة اللّه التى هى أيضاً طعامنا، بل وسر إيماننا وخلاصنا. كما أن المحبة أعظم من عمل المعجزات!»

ذكرنا أمثلة قليلة لفرق كرازية في أندونسيا، وفي نهضة الحصاد الأخير

سيقيم الرب آلاف الفرق الكرازية، بعضها يجول البلاد، وبعضها يجول العالم، يحركها الرب ويقودها بإرشاد وقوة الروح القدس وتكتسح العالم بكرازتها، ويفعل بها الرب أعظم من كل ما فعله في أندونسيا وفي غيرها!

(بتصرف عن كتاب «النهضة في أندونيسيا»
تقديم كورت كوتس
تعريب: الأستاذ صبحى مقار
الناشر: القس جمال عبد المسيح)

١٠ـ التطبيق على (الإضطهاد والتألم) :

النهضة في الدول الشيوعية !

(الكنيسة الحية تحتمل صليب الألم المريع فتحصل على نصرة القيامة على الشيوعية الدولية!)

عندما إجتاحت الشيوعية الملحدة ثلث دول العالم بدءاً من روسيا السوفيتية فأغلقت الكنائس وأخذت في التناقض، ومنذ ١٩٥٩ أغلقت نصف الكنائس التى بقيت مفتوحة في روسيا السوفيتية. وقد قتلت الثورة الشيوعية ثلاثين مليوناً ما عدا ملايين أخرى في الصين وقتل آلاف المؤمنين ورجال الدين. وكان رؤساء الكنائس الرسمية من اختيار الحزب الشيوعى، فأخذوا يتسابقون في الخضوع للشيوعية، فهذا أسقف يعلق إشارة المطرقة والمنجل على جيبه وذاك أسقف يطلب أن يخاطبوه الأسقف (الرفيق)، وأصبحت المؤتمرات الدينية تُعقد تحت الرايات الحمراء، وتبدأ بنشيد الإتحاد السوفيتى. وقد صرح أسقف الكنيسة اللوثرية في رومانيا أن ستالين فاق المسيح وإشتغل رؤساء الكنائس وقسوسها كمخبرين سريين وعملاء للشيوعيين وباشروا بتسليم إخوتهم!

نشأة الكنيسة السريّة :

وهذه الأوضاع لم يوافق عليها المؤمنون الأمناء للمسيح، فكوّنوا كنيسة سرية أمينة في الكرازة بالإنجيل وإن كانت تحت آلام كثيرة، فالاجتماعات تُعقد في سرية تامة والكتب المقدسة (إن وُجدت) تُهرب تهريباً، فكان الرجل الروسى يتوسل من أجل ورقة واحدة من الكتاب المقدس، وتعرض المؤمنون للإرهاب والقبض عليهم وتصفيتهم جسدياً، ومن كل عائلة تجد واحداً على الأقل في السجن. ولابد أن نذكر أنه ليس كل قادة الكنائس الرسمية كانوا عملاء للشيوعيين، فبعض قادة الكنيسة السرية كانوا أصحاب مناصب بارزة في

الكنائس الرسمية، فبينما كان نيقوديم رئيس الأساقفة الروسى يعمل مخبراً وكاريف قائد الإتحاد المعمدانى الرسمى في روسيا السوفيتية كان خائناً، فإن البطريرك بيمن والكاهن الروسى سرجيوس والكاهن الأرثوذكسى الرومانى (في رومانيا) بوردسيا والأب الكاثوليكى الهانغارى بارلوخ كانوا قادة لكنائس سرية للرب.

عذابات الكنيسة السرية :

ومَنْ اكتُشف أنهم أعضاء الكنيسة السرية كانوا يلقى بهم في السجون ويقدر عددهم بالآلاف وكانت السلطات الشيوعية تستخدم معهم الضرب والعقاقير والتهديد والتهم الخطيرة المزورة الملفقة والإشاعات الكاذبة على السمعة الخلقية، وكانت طرق التعذيب رهيبة ووحشية للغاية من الكى بأسياخ حديدية محماة بالنار، وتكسير الغظام والأسنان وحتي عظام العمود الفقرى! والضرب بضراوة حتى بالسكاكين، واستخدام الهزات الكهربائية، وإطلاق جرذان جائعة تنهش الجسد، والقتل بفعل المستشفيات العقلية، والقبض على العُزاب في يوم زفافهم، وضرب الأبناء حتى الموت أمام آبائهم، وتجريد الأمهات من أطفالهن مدى الحياة، وحتى القيود الحديدية لها أسنان حادة من الداخل، والوضع في صناديق من الثلج، وخلع الأظافر (مثل ما حدث مع الأسقف الأرثوذكسى فاسيل) وأكل القاذورات وأمعاء الحيوانات غير المغسولة، والوقوف في صناديق خشبية ضيقة جداً مليئة بالمسامير الحادة، وقطع الآذان والألسنة والأرجل والجلد، وابتلاع الملح بدون شرب الماء، والربط في صلبان قد بُسطت على الأرض، ويقضى مئات المساجين حاجتهم الجسدية على وجوه المصلوبين عليها، واستخدام سلاسل في الأرجل وزنها ٢٥ كيلو وأكثر، وغسل المخ بتكرار عبارة واحدة على مدى ساعات النهار لمدة أيام وأسابيع وشهور وسنين!. هذا فضلاً عن منع الإعانات عن أسر المؤمنين الشهداء. وفي كل هذا كان المؤمنون يفضلون الموت عن إنكار سيدهم أو خيانة إخوتهم!

كرازة الكنيسة المتألمة :

ولم تعوق الآلام المؤمنين عن تعريف الشيوعيين وضحاياهم عن المسيح، وهذا يتبعه الاعتقال والتنكيل، ولكن هناك مَنْ قبلوا المسيح من الشيوعيين وحُكم عليهم لأجل ذلك بالأحكام الشاقة.

وعندما كانوا يصدرون كتاباً كرازياً كانوا يضعون عليه صورة كارل ماركس (للتعمية) أو عنواناً مثل (الدين أفيون الشعوب)، وكانوا ينظمون اجتماعات كرازية بشكل رحلات، وفي جنازة أحد الشهداء وهو زوج الأخت همارغة في روستوف حملوا لافتات عليها آيات مسيحية تجدد بسببها ٢٣ شاباً من شبان حزب الشبيبة الشيوعى. وقبل بعض المؤمنين من الكنيسة السرية الالتحاق بسلك البوليس السرى، وأن يحتقروا من الناس مخفين إيمانهم بالمسيح محتملين إهانة عائلاتهم واحتقارهم لهم، ليتسنى لهم أن يعرّفوا أعضاء الكنيسة السرية بنشاطات البوليس السرى. وكانوا يعقدون اجتماعات سرية بإدعاء الاحتفال بعيد ميلاد، وعندما يرنمون ترانيم تُمجد المسيح يرنمونها بلحن النشيد الوطنى الشيوعى! ويعقدون حلقات لدرس الكتاب والصلاة سراً في البيوت. وكانوا يكرزون بطرق مستترة وأحياناً يكرزون بطرق علنية في الأماكن العامة والمواصلات مستعدين أن يدفعوا الثمن، بعد أن يزج بهم في السجن ويعانون من إضطهاد البوليس السرى. وفي السجون هناك من سجن في زنزانة إنفرادية فوّصل رسالة المسيح إلى المسجون في الزنزانة المجاورة مستخدماً طريقة موريس (القرع على الحائط). وكانوا يكرزون للضباط بأن يرنموا ترانيم خلاصية ويكرزون لغيرهم من عبر المواسير!

صلوات الكنيسة المتألمة :

وكانت الكنيسة المتألمة في دول العالم الشيوعي تواجه الآلام التى تعانيها والصليب الذى تحمله لأجل المسيح بالصلاة. فقد كان المؤمنون في تيمسوارا (برومانيا) يقضون الساعات في الصلاة وهم منبطحون على الأرضيات الباردة

في شققهم الباردة الضيقة، فيصلون «يارب أعن أنفسنا. حول وجهك نحو أرضنا. اجلب نهضة في رومانيا. واجلبها عبر تيميسوارا!».

كما واحتشد خمسة عشر ألف شخص في ليبزيرج (بألمانيا الشرقية) في كنيسة نيقولاوى للصلاة لأجل سلام الكنيسة في ألمانيا دون أن يخشوا أن يُقبض عليهم.

وحدث في ميدان مدينة آراد الرئيسى (برومانيا) أن تخط المؤمنون الدبابات وصف من الجنود المسلحين، وقد تجمع منهم مائة ألف شخص وركعوا أمام فوهات البنادق وبدأوا في الصلاة. وألصق البعض زهوراً على خزانات البنادق فتركوهم الجنود ليمروا، ثم أخذوا يهتفون بعد الصلاة كرجل واحد (اللّه موجود. اللّه معنا) ثم رنموا ترنيمة (يا لها من أخبار سارة تأتينا من بيت لحم لقد صار لنا الآن مخلّص) بعد أن وعظ الراعى دورويوب عظة في الحشود البشرية الغفيرة.

وكانت الكنائس تتحد معاً في الصلاة والصوم لأجل الإنجيل ولأجل شعوبها وحريتها الدينية. والذين سُجنوا لأجل إيمانهم بالمسيح كانوا يصلون ويسبحون اللّه مرفين بإيقاعات يحدثونها بواسطة السلاسل الحديدية التى في أيديهم!.

لقد تحدى البابا يوحنا بولس الثانى سلطة السوفيت القمعية وأعلن للصحافة أنه إذا غزا السوفيت بلاده بولندا، فإنه سيعود ليقف مع شعبه، ولن تقم الدبابات بالغزو، ولعله من أروع الصلوات المستجابة من أجل الكنيسة المتألمة هى التى رفعها بابا روما عندما ذهب إلى موطنه الأصلى بولندا ليناصر شعبه، وقف في أوسع ميادين وارسو العاصمة وصلى صارخاً «أيها الروح القدس تعالى» ثلاث مرات. وسقطت الشيوعية بعد ذلك بقليل في بولندا بل وفي العالم أجمع!

محبة الكنيسة المتألمة لأعدائها :

وقد واجهت الكنيسة المتألمة آلامها الشديدة بمحبة أعدائها، ولم يكن الإخوة من مختلف الطوائف المسيحية تقليدية وإنجيلية يقوون على محبة أعدائهم إن لم يكن لهم حب بعضهم لبعض، فكانت هناك كنائس يصلون فيها معاً. أرثوذكس

ومعمدانيون وخمسينيون وإصلاح ناصريون، وعندما يطلب أحد البالغين المعمودية، كان أولئك الذين يؤمنون بمعمودية الأطفال يحضرون أيضاً ويفرحون جميعاً بمعموديته، وكان المؤمنون المحكوم عليهم بالإعدام يوصون ذويهم بأن يحبوا قاتليهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون، ولا يدعون للمرارة أن تستقر في قلوبهم. وكانت هذه الكلمات سبب إعتناق الضباط الشيوعيون للإيمان بعد ذلك!

كما أن المسجونين المؤمنين كانوا يدافعون عن معذبيهم في السجن حينما يُزجون في غياهب السجون من قِبَل السلطات الشيوعية كغيرهم، فيعطونهم الدواء وقطع الخبز (تُصرف لهم قطعة خبز واحدة في الأسبوع) بعد أن صاروا رفقائهم في السجن. ولقد نجحت مبادىء المسيح في محبة الأعداء وانتصرت، فعندما جاء الجنود في بوخارست برومانيا بالفئوس والعصى لكن المؤمنين المسيحيين المتظاهرين أغرقوهم بالورود ؛ فلم تكن هناك أحداث دموية كما حدث في مظاهرات أخرى حيث قُتل البعض وجُرح المئات!

وفي تشيكوسلوفاكيا بينما كان الأب فانسلاف مالى يتحدث لحشد يتكون من نصف مليون متظاهر ـ شق ضابط شرطة شاب وقال عن ضباط الشرطة الذين ضربوا مجموعة من الطلبة المسيحيين المجتمعين منذ عدة أسابيع «أنا آسف أرجو أن تغفروا لى» فوضع الأب مالى ذراعه حول الضابط الباكى، ثم تحدث بحزم للحشد عن واجب المسيحى في أن يغفر، ثم صرخ «دعونا نصلى» وبصوت نصف مليون شخص قوى كالرعد أكدوا إيمانهم الذى لم يستطع الشيوعيون القضاء عليه «أبانا الذى في السموات... كما في السماء كذلك على الأرض.. واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا». وفي جنازة الأب الشهيد جيردى بوبيلسكو الذى قتله الشيوعيون ومثلوا بجثته أشر تمثيل وألقوا بها في نهر فيستول، ردد الشعب وراء الكاهن بصوتَ كالهدير «واغفر ذنوبنا كما نحن أيضاً للمذنبين إلينا» وحملوا اللافتات مكتوب عليها «نحن نغفر»!

إنتصار الكنيسة المتألمة :

إن المسيح ينتصر بمحبته على أعدائه، فكما جدّد الرب يسوع شاول

الطرسوسى جدد الرب قاتل معظم أعضاء عائلة ريتشارد وورمبراند (من رومانيا) مؤسس هيئة الأبواب المفتوحة، كما جدد الممثل الكسندر روستوفزيف الروسى معبود الجماهير، وهو يمثل على خشبة المسرح بموسكو بطولة مسرحية تجديفية عنوانها المسيح يلبس سموكنج، وكما وجدد عالم المنطق الملحد فلاديمير والأستاذ في جامعة ليننجراد. وضم المسيح كثيرين غيرهم إلى حظيرته!

وكما انتصر المسيح علي الإمبراطورية الرومانية بصليب محبته انتصر في كنيسته المتألمة على الشيوعية!

ففى أول مايو ١٩٩٠ وفي الميدان الأحمر بموسكو وأثناء العرض الرسمى لقوة إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية أمام جورباتشوف، رفع كاهنان ومجموعة من الأفراد صليباً ارتفاعه ثمانية أقدام بين الحشد، فحجبت صورة يسوع المسيح بريق اللوحة العملاقة التى تصور وجوه كارل ماركس وفردريك أنجليز وفلاديمير لينين التى تشكل خلفية منصة جورباتشوف، وهتف أحد الكاهنين بصوت قوى «يا ميخائيل سيرجيڤتش. يا ميخائيل سيرجيڤتش. المسيح قام» وفي ظرف شهور قليلة بعد هذا الاحتفال الأخير بأول من مايو، سقطت الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتى رسمياً، وإنهارت الشيوعية في بولندا والمجر ورومانيا حيث أعدم شاويشيفسكو وفي ألمانيا حيث سقط سور برلين الشهير. وفي كل أنحاء العالم. وخطب الراعى بيتردووجوليكو بعد هروب شاويشيفسكو إلى مئتى ألف شخص، بينما يصرخون بدموع غزيرة «الله موجود .. يوجد إله .. الله معنا» ثم صلوا الصلاة الربانية وهم راكعين على الأسفلت بأصوات عاصفة. أجل «المسيح قام. حقاً قام»، (وبالمناسبة فقد فازت روسيا بعد إنهيار الشيوعية في مسابقة دولية عن إنتاج فيلم مسيحى عنوانه «قيامة المسيح»)!

لقد فُتحت مئات الكنائس ومورست النشاطات الدينية الكنسية، وأُنشأت مئات الجمعيات الدينية الكنسية، وأقبل الأطفال على مدارس الأحد، وأقبل الشباب على الزواج بمراسيم مسيحية، وأقبل الآباء على معمودية أطفالهم، وظهرت قوافل الكرازة في الشوارع وهي ترنم «لأجل بلدنا ولأجل إيماننا». ووُزعت

سبعة ملايين نسخة من الكتاب المقدس في روسيا، ووصل إلى هيئة الإذاعة المسيحية إقرارات من مليونى شخص روسى باتباع المسيح نتيجة إستماعهم لبرامج كرازية، كما كتب مائة ألف شخص في الإتحاد السوفيتى مائة ألف خطاب يشكرون فيها على توزيع النبذ المسيحية. وأقرت الصحافة السوفيتية بأحزابهم قتل عشرات الملايين من الأبرياء، وإعتذر جوبارتشوف للبطريرك. وقال الملحدون وضباط البوليس السريون بأنهم كذبوا على الناس وسفكوا دماً بريئاً. لقد سقطت رموز الشيوعية وأزيلت تماثيل ماركس ولينن وستالين وأنزلت إلى الارض، ولقد قال السيد المسيح قديماً «كل غرس لم يغرسه أبى السماوى يُقلع» (مت ١٥:١٣).

لقد خطب الرئيس ڤاتسلاف هاڤيل رئيس تشيكوسلوفاكيا الجديد في شعبه الذى تعود الشيوعية لأربعين عاماً: «كتب أول رئيس لنا قبل الشيوعية «يسوع وليس قيصر» هذه الفكرة بدأت تحيا من جديد مرة أخرى داخلنا»!

صليب التألم وفجر قيامة النهضة الأخيرة :

إن هذه النهضة العارمة التى حدثت وتحدت في الكنيسة المسيحية في الدول الشيوعية سابقاً، لم تكن تحدث إلا بعد أن جازت الكنيسة صليب الألم والإضطهاد، وهكذا ستكون كنيسة الأيام الأخيرة ككنيسة العصر الرسولى في اضطهادات تموت مع المسيح لتقوم مع المسيح ظافرة في فجر قيامة النهضة الأخيرة العظيمة التى تعم العالم!

(بتصرف عن كتاب «سقوط الأسوار»
تأليف شارلز كولسن ـ دار النشر الأسقفية
وكتاب «العذاب الأحمر»
تأليف ريتشارد وورمبراند ـ تعريب كريم خاشو)

المراجع

اشتعال نار الروح ـ ترجمة الأخ فهمي حناوي
المسيحية عبر العصور ـ ايربل كيرنز
الصلاة مفتاح النهضة ـ بول واي شو
البعد الرابع ـ بول واي شو
جبل الصلاة ـ بول واي شو
الكرازة النارية ـ رينهارد بونك
أسرار النجاح الروحي ـ بول استابروكس
النهضة في أندونسيا ـ كورت كوتس
نار جديدة ـ ماريو سوريللو
العذاب الأحمر ـ ريتشارد وورمبراند
الحياة الكاثوليكية ـ موريس ياكاريني
كلمة الله ـ الأب متى المسكين
نهضات العهد القديم ـ د . اوترى
مجيء المسيح وسوابقه التاريخية ـ جيمس انس
رؤى الساعة الأخيرة ـ د . نبيل أرتيل
الخدمة في آفاق جديدة ـ أنور يسى منصور
لكي أربح ـ لورن كننجهام
رواد النهضة ـ تشارلس كلارك
معاناة فانتصار ـ ريتشارد وورمبراند
دعوة للنهضة ـ د . والتركيزر
الانتعاش ـ القس جريس دله
النهضة الروحية ـ تشارلس فنى
الحركة الكاريزماتيّة ـ د. القس مكرم نجيب
مواهب الروح القدس ـ هارولد هورتون
الحصاد ـ بريك بونر
التلمذة الحقيقية ـ وليم مكدونلد
الصلاة هل تغيّر فكر الله ـ الأخ أندرو
ينبغي أن يُطاع الله ـ الأخ أندرو
فلنحكم وهم من حولنا ـ جون لويس

المسيحية الحقيقية ـ صموئيل كريج
ترس الصلاة ـ س . بيتر واجنر
الصلاة الحارة المقتدرة ـ ماري أليس ازليب
النهضة القادمة ـ كينث هيجن
التوقيت الإلهي ـ روبرتس ليردن
مبتدأ الأوجاع ـ بلى جراهام
آفاق خارقة للطبيعة ـ فرنسيس هنتر
الكنيسة بين الخسارة والتعويض ـ أيمن ماكفرسون
معمودية يوم الخمسين ـ وليام كولدويل
النهضة التى ننتظرها ـ تعريب الأخ فخرى كرم
الاستشهاد في المسيحية ـ الأنبا يؤنس
الكنيسة المسيحية ـ رونالد ميللر
يعود ويُحيينا ـ د . مراد عزيز
من وراء سقوط الأسوار ـ شارلز كولسن
محاضرة (كنيسة المجموعات) ـ دوربريك استون
محاضرة (الكنيسة) ـ القس شكرى فؤاد
محاضرة (الرؤيا) ـ القس وليم كوموواى
محاضرة (اختبار التقديس) ـ القس وليم كوموواى
عظة (الروح القدس) ـ الأب متي المسكين
جريدة وطنى ـ عدد ١٤/١/١٩٩٦
جريدة وطنى ـ عدد ١٧/٨/١٩٩٧
مجلة صوت الراعى ـ ق . فخري فؤاد
مجلة الهدى ـ د . ق . استفانوس عبد المسيح
مجلة أجنحة النسور ـ عدد ١٥/٥/١٩٦١
مجلة حواء ـ عدد مايو ١٩٧١
مجلة بوق القداسة ـ مارس وأبريل ١٩٨٦
مجلة مرقس ـ عدد يونيو ١٩٧٦
مجلة مرقس ـ أعداد متفرقة



هذا الكتاب
يقدم شرحا موجزا لاعلانات واضحة
في الكتاب المقدس، عن أننا على أعتاب
أعظم نهضة روحية يشهدها التاريخ !
وكيف نقبل حقيقتها؟
وما هي مقوماتها؟
وكيف نستعد لها؟ وما هو دورنا فيها؟
ويعرض تسعة نماذج لنهضات معاصرة
جبارة كبشائر للنهضة التي تعم العالم!